وزارة التعليم العالي والبحـث العلمـــــي

جامعة عمـــــار ثليجـــي

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العلاقة بين العباسيين والعلويين وأثرها خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-849م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

إعداد الطالبـــــــين:

عيســـــاوي زيـــان

عيســـــاوي الطـيب

إشراف الدكتور:

رمضـاني فـوزي

أعضاء لجنة المناقشة :

1- د/ شارف خالد ..... رئيسا

2- د/ رمضاني فوزي ..... مشرفا

3- د/ بن حاج ميلود..... مناقشا

السنـــــة الجامعيـــــــة:1439-1440هـ/2018-2019م

((إنّي رأيتُ أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غَدِه : لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر)).

العَماد الأصفهاني

.

إهـــــــــداء

إلى من تكرر فيهم قول الرحمن ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء(23)

الوالدين الكريمين برا وإحسانا

إلى من رأينا التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم، وتطلعوا إلى نجاحنا بنظرات الأمل

الإخوة الأعزاء – حفظهم الله –

إلى من تَحلَّوْ بالإخـاء وتميزوا بالوفـاء والعطـاء، وتعلمنا منهم معنى الحيـاة

جميع الأصدقاء

إلى كل من سـاهم في إنجـاح هذا العمل، ولو بكلمة طيبـــــــــــــة

نهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف(76) .

ووقوفا عند قول النبي صلى الله عليه وسلم « **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** » أخرجه الألباني .

تقديرا واعترافا منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر إلى الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا خلال مشوار بحثنا، ونخص بالذكر فضيلة الدكتور المشرف رمضاني فوزي، الذي تواردت علينا توجيهاته السديدة وارشاداته القيمة، والتي لولاها لما أضحى هذا البحث على هذا المستوى من الإعداد، حفظ الله فضيلته والدا عطوفا وأستاذا قديرا .

ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى فضيلة الدكتور داودي مصطفى، الذي لم يدّخر عنا أي جهد وأجاد علينا بالتوجيه والتصويب، فلا نملك أمام فضيلته إلا أن نسدي إليه أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان .

ولا يفوتنا أيضا أن نوجه الشكر الجزيل إلى كل من علّمنا حرفا، وساهم في إعدادنا العلمي والتربوي من الجامع إلى الجامعة، جزاهم الله عنا خير الجزاء

الرموز والاختصارات

- أ :أستاذ .
- د :دكتور .
- أ.د :الأستاذ الدكتور .
- ج :جزء .
- ت :توفي .
- تح :تحقيق .
- د .ب : دون بلد .
- د.ت.ط :دون تاريخ الطبع .
- ص :الصفحة .
- ط :الطبعة .
- م :التاريخ الميلادي .
- هـ :التاريخ الهجري .

مقدمـــــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى صحبه والتابعين ومن سار على هداهم إلى يوم الدين ... وبعد :

قامت الدولة العباسية على إثر دعاية واسعة النطاق دامت حوالي ثلث قرن تقريبا، فضمت إلى صفوفها كل العناصر المعادية للأمويين، وعلى رأس هذه العناصر كان انضمام أبناء عمومتهم العلويين، الذين تأثروا بسياسة الدولة الأموية تجاههم والقائمة على القمع والتنكيل الدائم، فتوحدت صفوف بني هاشم في ظل هذه الظروف، وعمل كلا البيتين على إسقاط الدولة الأموية وإقامة دولة باسم آل البيت عامة، لم تحدد لشخص بعينه، فضمت إليها الموالي من الفرس في خراسان، كما أُتخذ من مذهب التشيع أساسا لدعوتهم .

استطاعت هذه الدعوة في نهاية المطاف تحقيق مآربها، وذلك بقيام الدولة العباسية وإسقاط الدولة الأموية، وعُرِف عصرها الأول (132-232هـ/749-849م) بالعصر الذهبي، نتيجة النجاحات التي استطاعت تحقيقها، غير أن هذا العصر لم يكن في منأى عن ظهور الصراع واحتدامه، خاصة مع أبناء عمومتهم من العلويين، الذين علقوا كل آمالهم على أن تؤول الخلافة إليهم بعد مساندتهم للدعوة، فاصطدموا بنكسة تعنُّت العباسيين فور استئثارهم بالسلطة، مما أدى بهذا إلى تغير في طبيعة العلاقة بين العلويين والعباسيين على غرار ما عرفوه قبل هذه المرحلة .

وقد تمخض عن هذا الوضع أحداث ووقائع طيلة العصر الأول (132-232هـ/749-849م)، اختلفت في طبيعتها بين الفينة والأخرى نظرا للتطورات الحاصلة من كلا الجانبين، ونتج عن ذلك كله تأثير جلي على أوضاع ذلك العصر، مَسَّ جوانب مختلفة، الأمر الذي جعلنا نحدد موضوع بحثنا كالتالي:

العلاقة بين العباسيين والعلويين وأثرها خلال العصر العباسي الأول

(132-232هـ/749-849م)

أردنا من خلال هذا الموضوع الوقوف على التطورات الحاصلة في العلاقة بين أبناء البيتين، وتقديم دراسة متخصصة في هذا الجانب متتبعين جذورها التاريخية وتحولاتها البعدية.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يعالج طبيعة العلاقة بين أفراد البيتين الهاشميين خلال حقبة الدراسة، محاولين إبراز نقطة التحول بينهما خاصة بعد مرحلة الاتحاد والوفاق الذي عرفاه خلال فترة الدعوة وما آلت إليه بعد نجاحها وقيام الدولة العباسية .

وسبب اختيارنا البحث في هذه القضية راجع لعدة أسباب، تجلت في رؤيتنا لها كعنوان أمثل يتيح لنا طَرق مواضيع متعددة، فاستطعنا من خلاله التوفيق بين الدراسة التاريخية من خلال ذكر الأحداث والوقائع، والعمل على التأصيل الديني المتمثل في إيراد النصوص (الأحاديث النبوية) وتخريجها، بالإضافة إلى موضوع الفرق الإسلامية والمتمثل في الشيعة أساسا، وكانت رغبتنا شديدة في الوقوف على أثر تلك العلاقة المتعدد الجوانب سياسيا كان أو دينيا أو علميا .

وبالنسة لإشكالية البحث، فإنها تتمثل في السؤال التالي: ما طبيعة العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول ؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية تتمثل في :

- هل كانت العلاقة بين العلويين والعباسيين عدائية محضة ؟
- هل تخللت تلك العلاقة فترات ود أم لا ؟
- ماذا نتج عن العلاقة بين العلويين والعباسيين خلال حقبة الدراسة ؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة والإجابة على فروعها، اعتمدنا المنهج الوصفي الذي تقوم عليه الدراسة التاريخية المراد دراستها، فضلا عن توظيفنا المنهج النقدي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة ونقدها وتمحيصها فهو مناسب لتحليل المعطيات والوصول إلى النتائج الصحيحة .

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه، ارتأينا اعتماد خطة عمل مكونة من مقدمة وأربعة فصول، فصل تمهيدي بعنوان **لمحة تاريخية عن العباسيين والعلويين**، تطرقنا فيه بإيجاز تام إلى التعريف بالعباسيين والعلويين قبل بداية العصر العباسي الأول، ومعرفة أوضاعهم وأبرز التطورات الحاصلة لهم،كما حاولنا معرفة العلاقة بين هذين البيتين خلال هذه الحقبة، لتكون لنا كدعامة في معرفة تطور هذه العلاقة فيما بعد .

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان **الصـــــراع بين العـــلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول(132-232هـ/749-849م)**، حيث عالج في مجمل أحداثه الصراع بين العلويين والعباسيين خلال تلك الحقبة، كما حاولنا من خلاله معرفة أسباب ذلك الصراع، وذكرنا الحركات الثورية التي قادها العلويون على العباسيين، لنخلُص في النهاية إلى الوقوف على أسباب فشلها.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان **علاقات الود بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 749-849م)**، حيث تطرقنا فيه إلى مراحل الود التي تخللت فترة الدراسة بين هذين البيتين، فرأينا أنها تجسدت أساسا في جانبين، جانب الخلفاء الذي ركن بعضهم إلى محاولة خلق جو من الوفاق مع العلويين، وجانب الوزراء باعتبار أن العنصر الفارسي قد طغى على الوزارة في هذا العصر، فرأينا بعضا منهم من مالت نفسه وأهواؤه نحو العلويين وإن اختلف مراد كل منهم .

وجاء الفصل الثالث والأخير بعنوان **أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول(132-232هـ/749-849م)**، عبارة عن فصل استنتاجي وقفنا من خلاله على جل التطورات الحاصلة، وما آلت إليها بفعل هذا الصراع، خاصة تأثيره على الجوانب الحضارية .

وأرفقنا موضوعنا هذا بخاتمة نهائية تشكَّل مضمونها من أبرز الاستنتاجات التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا هذا، ثم أردفنا هذا العمل ببعض الملاحق، لتكون إضافات توضيحية لهذا العمل.

ولإنجاز هذا العمل تتبعنا المادة العلمية للموضوع في مَضانها والتي جاءت متفاوتة من حيث الأهمية، وكان اعتمادنا في الفصل التمهيدي بقوة على كتاب "**أخبار الدولة العباسية**" لمؤلف مجهول(ت القرن 3هـ/9م)، حيث يعتبر مصدرا مهما لأخبار العباسيين والعلويين، خاصة ما تعلق بأمور الدعوة العباسية،

كما يأتي كتاب "**عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**" لجمال الدين أحمد بن العلي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت828هـ/1423م)، بنفس الأهمية لسابقه من حيث أنه أفادنا في

دراستنا للنسب العلوي خلال الفصل التمهيدي، فوجدنا فيه كما هائلا من المعلومات المستفيظة عنهم، أخذنا منها مقدارا وجيزا في بحثنا هذا .

وعلى غرار هذين المؤرخين اعتمدنا أيضا على الكتب الموسوعية الأخرى، مثل "**البداية والنهاية**" لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)، و"**البدء والتأريخ**" لزيد أحمد بن سهل البلخي (ت934هـ/1527م)، و"**تاريخ الرسل والملوك**" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) ... فوجدنا فيهم كمًا مفيدا من المعلومات، حيث أنهم تشعبوا في موضوعات هذا البحث، وأفردوا معلومات مفيدة عنه .

كما أفادتنا كتب التراجم والطبقات في بعض المحطات، حيث اعتمدنا على كتاب "**سير أعلام النبلاء**" للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ/1347م)، في الوقوف على تعريف الشخصيات التي اعترضت بحثنا، وكتابه الآخر "**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**" الذي قدم لنا بدوره معلومات عن بعض الأحداث والشخصيات .

ويعتبر كتاب "**جمل من أنساب الأشراف**" للإمام أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت279هـ/892م)، من بين المصادر المهمة التي تطرقت لشخصيات البيت العباسي، فاعتمدنا عليه أثناء ذكرنا لهم من حيث نسبهم خاصة .

وقد وجدنا في كتاب "**معجم البلدان**" للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م)، المكون من أربعة أجزاء والمرتب على حروف الهجاء، وصفا دقيقا لكثير من أسماء المناطق والبلدان التي مررنا بها في بحثنا، فاعتمدنا عليه من خلال موضوع الدراسة بقدر ما دعت إليه الحاجة، ويعتبر كتاب "**الملل والنحل**"لأبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ/1153م)،من بين أهم المصادر التي يعتمد عليها في موضوع الفرق الإسلامية، فكان هذا الأخير دليلنا عند ذكرنا لموضوع الفرق وانقسامها، واستطعنا الإستفادة من معلوماته في التعريف بكل فرقة.

وبخصوص تطرقنا لموضوع الوزارة فقد وجدنا في كتاب "**الوزراء والكتاب**" لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري(ت 331هـ/943م)، والذي خاض في موضوع الوزارةحتى زمن الخليفة المأمون، فاعتمدنا عليه في معرفة الوزارة وأحوالها خاصة وأنها قد عرفت تضاربا كبيرا لدى المؤرخين في تحديد زمن اعتمادها كمنصب رسمي في الدولة العباسية، كما ساهم كتاب "**الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية**"لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا(ت322هـ/934م)، في تزويدنا بمعلومات مهمة في موضوع البحث عامة وموضوع الوزارة على الخصوص، حيث أفرد هو الآخر ذكرا للوزارة زمن كل خليفة عباسي وشرح أحوالها بإيجاز.

كما لم نهمل دور المراجع التي ساهمت هي الأخرى في تزويدنا بمعلومات وافية عن البحث، وبرز من أهمها كتاب "**العصر العباسي الأول**"لعبد العزيز الدوري، الذي رافق بحثنا هذا من بدايته، كونه تطرق لنفس مرحلة دراستنا، ومن بين أبرز ما شدَّ انتباهنا في هذا الكتاب نظرته التحليلية لعديد المواقف التاريخية .

كما اعتمدنا أيضا على كتاب "**دراسات في التاريخ الاسلامي**"لمؤلفه فاروق عمر فوزي الذي اهتم هو الآخر بجانب الوزارة أكثر، وأردف جوانب بحثه فيها بالتحليل والتمحيص، فكان أن اعتمدنا عليه في كثير من موضوعات بحثنا، ويعد كتاب "**تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الأول)**" لشوقي ضيف، من بين ما اعتمدنا عليه في الفصلين الأخيرين بكثرة، وذلك لما وجدناه يحوي من معلومات مفيدة خاصة في جانب الشعر.

ومن بين الكتب المعربة التي اعتمدنا عليها نجد كتاب "**تاريخ الشعوب الاسلامية**" لكارل بروكلمان، الذي يعد مرجعا مهما للدارس في التاريخ الاسلامي، حيث حوى في قسمه الثاني من تاريخ العباسيين الأوائل، على جزء ضمنه للحديث عن صراعهم مع العلويين

وقد اعترضتنا أثناء بحثنا هذا بعضا من الصعوبات، تراوحت في درجات صعوبتها من الصعبة إلى الأقل منها، فتمثلت الأولى في حساسية الموضوع باعتباره يمثل صراعا فكريا بين طائفة الشيعة، التي ما برحت في الدفاع عن أبناء البيت العلوي بشتى الأساليب والطرق، وما قابلها من دفاع أنصار البيت العباسي، فانقسمت مواقف المؤرخين في هذا الصدد بين المادح والقادح، وتباينت الآراء وفق الأهواء والمصالح، مما جعلنا نصادف كثيرا من الروايات المتضاربة فيما بينها، كما وجدنا صعوبة في التعامل مع الأحاديث النبوية المذكورة في مدح وتأصيل خلافة بني العباس، الأمر الذي حتّم علينا الرجوع والبحث في الكتب المتخصصة لمعرفة زيفها من صحتها .

أما الأقل منها فلم تتجاوز العراقيل التي يتعرض لها كل باحث في أي بحث علمي، تمثلت في صعوبة تحديد المادة العلمية المهمة وترك الأقل أهمية، نظير الكم الهائل من المؤلفات التي صادفناها قد تضَّمنت دراسة موضوعات التاريخ الإسلامي بشكل عام .

وبهذا نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، الذي لا ندَّعي فيه الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبنا أننا بذلنا جهدنا واجتهدنا، والله هو الموفق .

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ هود(88)

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن العباسيين والعلويين

المبحث الأول :التعريف بالعباسيين .

أولا: نسبهم .

ثانيا: الدعوة السرية .

ثالثا: الدعوة الجهرية وقيام الدولة .

المبحث الثاني :التعريف بالعلويين .

أولا: نسبهم .

ثانيا: التطور التاريخي للعلويين قبل قيام الدولة العباسية .

ثالثا: العلاقة بين العباسيين والعلويين قبل قيام الدولة العباسية .

الفصل التمهيدي: لمحة تـــاريخية عن العباسيين والعلويين.

قبل الخوض في موضوع العلاقة بين العباسيين والعلويين، أردنا اعطاء لمحة تاريخية عنهم من خلال إبراز نسبهم وذكر الأحداث والوقائع التي عايشاها في ظل الدولة الأموية، ونهدف بهذا إلى تسلسل الأفكار وإيضاح الغامض منها.

المبحث الأوّل: التعريف بالعباسيين.

أولا: نسبهم

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطّلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أسن منه بثلاث سنين حيث ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين[1]،وهو من سادات بني هاشم وعقلائهم، فلما جاء الإسلام كان من المخلصين لابن أخيه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه: «**اللهم إن عمي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك وأخذ لي البيعة على الأنصار ونصرني في الإسلام، اللهم احفظه وحطه واحفظ ذريته من كل مكروه** »[2].

توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة (32هـ/ 652م)، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه[3]،وفي رواية توفي في شهر رمضان من نفس السنة [4]،أعقب العباس أولادا فبرز منهم من كان له الفضل في امتداد نسلهم وعلو مكانتهم، وقد روي في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الخلافة ستؤول إلى ولده[5]، وما يهمنا منهم من امتد نسله إلى قيام الدولة، ونذكر:

---

[1] – البلاذري يحي بن يحي بن جابر، **جمل من أنساب الأشراف**، تح: أ د. سهيل زكار و د. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996م، ج04، ص 08.

[2] – نفسه، ج04،ص21.

[3] – مؤلف مجهول، **أخبار الدولة العباسية**، تح: د. عبد العزيز الدوري و د. عبد الجبار المطّلبي، دار الطليعة، مطابع دار صادر، بيروت، 1971م، ص24.

[4] – البلاذري، المصدر السابق،ج04، ص 30.

[5] – البلخي زيد أحمد بن سهل، **البدء والتأريخ**، تح: خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج02،ص267، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ**، تح: د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، مج 05، ص63.

1- عبد الله بن العباس: هو ثاني ولد العباس بن عبد المطّلب وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين[1]،دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في قوله:«**اللهم فقهه في الدين**» [2]، عرف بالبحر وحبر الأمة وفقيه العصر والتفسير[3] وكان أمد الناس قامة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علما[4]،لما بويع علي رضي الله عنه، بايعه وعمل معه وكان من أخلص أعوانه وأصدقهم فولاّه علي رضي الله عنه على إمرة الشام، غير أن تخوّفه من معاوية حال دون ذلك[5]،فولاّه على البصرة ونهض بأعمالها "ثم كتب أبو الأسود فيه إلى عليًا وشخص إلى الحجاز"[6]،كما كان رسول علي إلى الخوارج فأقام عليهم الحجة وأثبت لهم الدليل[7].

وباعتلاء بني أمية الحكم اعتزل ابن العباس السلطة ولم ينحز لطرف دون آخر، فظهر ذلك جليا في موقفه من مراسلات يزيد بن معاوية له حيث أثنى عليه وشكره فيها[8]،ورفضه مبايعة ابن الزبير الزبير بعد نزوله مكة، توفي ابن العباس بالطائف سنة ثمان أو سبعة وستين وقيل عاش إحدى وسبعين سنة[9].

2- علي بن عبد الله بن العباس: أمه زرعة بنت مشرح بن معد يكرب الكندي، ولد ليلة مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمي باسمه وكني بكنيته (أبو محمد)[10]،عرف بالسجَّاد لأنه كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة[11]،وكان مفرطا في الطول حتى قيل فيه أنه يفوق الناس في الطواف بنحوي ذراع، وقيل فيه في العلم أنه إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطّلت قريش مجالسها وأعمالها

---

[1]- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسّان عبد المنّان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ط1، 2004م، ج01، ص 2409، البلاذري، المصدر السابق، ج 04، ص39.

[2] - البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2011م، مج01، ص39

[3] - الذهبي، المصدر السابق،ج01، ص 2409 .

[4] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 34.

[5] - الذهبي، المصدر السابق،ج01، ص 2414.

[6] - البلاذري، المصدر السابق،ج04، ص 39.

[7] - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 39.

[8] - نفسه، ص 85.

[9] - الذهبي، المصدر السابق،ج01، ص 2415.

[10] - ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي، **البداية والنهاية**، تح: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005، مج05، ج09، ص 333.

[11] - البلخي، المصدر السابق،ج02، ص 267.

ولزمته في حلقه حتى يخرج من الحرم، واشتهر بجوده وكرمه فكانت تأتيه الوفود من الشام والحجاز فيكرمهم ويقربهم ويزودهم ويسأل عن أحوالهم، فإذا ارتحلوا نزل قوم آخرون[1].

أقطعه بني أمية قرية الحميمة[2]بالقرب من الشوبك[3]وهو من إقليم البلقاء[4]فأقام بها حتى آخر آخر حياته، توفي سنة (117هـ/735م)[5]،وقيل سنة (118هـ/736م) وهو جد الخلفاء العباسيين ومنه امتد نسلهم[6].

3- محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: أمه العارية بنت عبيد الله بن العباس، كان بينه وبين أبيه أربع عشر سنة، عرف بعلمه وفقهه وصارت له الفتية في المسجد الحرام[7]، لقب بذو الثفنات[8] وكني بأبو عبد الله وهو الذي ابتدأت الدعوة على يديه وقد قطع فيها شوطا بعيدا وكان ذلك في حياة والده، ولم يكن لأبيه ذكر في هذه الدعوة ولم يعمر بعد وفاة أبيه إذ توفي بعده بخمس سنين أو نحوها، واختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة(122هـ /739م)ويقال سنة (124هـ/741م) ويقال سنة (125هـ/742م)[9]،خلفه من أبنائه إبراهيم و أبو العباس السفاح والمنصور فقلد زمام الدعوة لابنه الأكبر إبراهيم وأوصى له بالإمامة .

4- إبراهيم بن محمد: هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، عاش بالحميمة من أعمال الشراة وبها برز نشاطه في الدعوة، خاصة جانبها السري، ووجه دعاته إلى الأقاليم ونظم

---

[1]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 135، 140، 142.

[2]- **الحميمة:** بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام كانت منزل بني العباس، أنظر: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي، **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ج02، ص 353.

[3]- **الشوبك:** قلعة حصينة من أطراف الشام بين عمّان والأيلة والقلزم قرب الكرك، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج03، ص 420.

[4]- **البلقاء:** كورة من أعمال دمشق بين الشام وأم القرى قصبتها عمّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، بجودة حنطتها يضرب المثل، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج01، ص 579.

[5]- محمد الخضري، **الدولة العباسية**، تح: محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ط1، 1986، ص 12.

[6]- الذهبي، المصدر السابق،ج01، ص 2807.

[7]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص164.

[8]- **الثفنات:** هي علامة تكون في البعير عادة، أطلقت على محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لوجودها في وجهه ويديه لكثرة سجوده، أنظر: البلاذري، المصدر السابق، ج04، ص 97.

[9]- نفســـه، ص 107.

أمورها، وكاتبه شيعة بني هاشم من خراسان حتى صار يعرف بين أتباعه بالإمام[1].

توفي في السجن سنة (132هـ/749م) عن ثمان وأربعين سنة بعد اكتشاف الأمويين لأمر مراسلاته مع أبو مسلم الخراساني[2]،أوصى إبراهيم الإمام بالإمامة من بعده لأخيه أبو العباس السفاح السفاح وذلك في قوله: "الأمر بعدي لابن الحارثية[3] "[4].

ثانيا: الدعوة السرية

بدأت الدعوة العباسية في مستهل القرن الثاني للهجري في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[5]،وذلك في خضم تطور الأحداث الحاصلة خاصة بعد تسميم عبد الله بن محمد من طرف الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك[6] سنة (198هـ/813م)، وتسليمه الصحيفة الصفراء[7] إلى محمد بن علي، وسواء كانت الوصية صحيحة أم موضوعة فإن العباسيين وشيعتهم اعتمدوا عليها، وصار بعدها محمد بن علي بن عبد الله هو شيخ الدعوة، فتحولت الحركة الهاشمية إلى حركة عباسية خالصة، واتخذت هذه الدعوة منذ بدايتها تنظيما خاصا[8] ،تمثل فـــ:

1 ـ بدايتها إلى آل البيت: مر نقل السلطة من البيت العلوي إلى البيت العباسي بمراحل اقتضتها رؤية محمد بن علي العباسي، الذي أسبقها بإعداد أفكار وتهيئة نفوس لهذا التغيير، وذلك لتخوفه من

---

[1] – الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003، مج03، ص609.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، مج05، ج10، ص41.

[3] – نفسه ، ص701 .

[4] – **ابن الحارثية:** يعني به العباس السفاح، وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولد سنة 105هـ، وهو أول خلفاء بني العباس تولى الحكم سنة 132هـ، لم تطل أيامه ومات سنة136هـ،انظر ترجمته: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 01، ص2505.

[5] – **عمر بن عبد العزيز:** هو ثامن الخلفاء الأمويين ولد سنة 61هـ، كان من أئمة الاجتهاد والخلفاء الراشدين عرف بزهده، تولى الخلافة سنة 99هـ،ساس الرعية بالعدل (ت 101هـ)،انظر ترجمته: **سير أعلام النبلاء**، ج 01،ص290.

[6] – **سليمان بن عبد الملك** :هو سابع الخلفاء الامويين بويع له بالخلافة بعد أخيه الوليد سنة 96هـ، نظر في امر الرعية وكان لابأس به، عاش 39سنة توفي سنة 99هـ،انظر ترجمته: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج01، ص1920.

[7] – **الصحيفة الصفراء:** هي صحيفة قالت الشيعة أنها كانت لعلي رضي الله عنه، وتداولها أبناؤه من بعده حتى آلت إلى العباسيين، تحوي على مجموع أخبار الإمامة من علم رايات خراسان السود وفترتها الزمانية والمكانية وأخبار أنصارها. انظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 85.

[8] – للوقوف أكثر على التنظيم السري للدعوة العباسية، انظر: الملحق الأول، ص90.

2 ـ **تنظيمها**: نهض محمد بن علي بأعباء الدعوة وعمل على تنظيمها وذلك بتحديد مناطق انتشارها وتعيين نقباء ودعاة يقومون عليها وتم ذلك بـــ :

– **تحديد المناطق**: اتخذ محمد بن علي من الحميمة مركزا لنشر دعوته ومنها اختار مناطق أخرى، فاتخذ خراسان[1] كمركز لنشاط الدعوة دون غيرها من باقي المناطق[2]،ومن أسباب اختيار خراسان بعدها عن مقر الخلافة الاموية وسهولة فهم الخراسانيين لفكرة التشيع، إضافة إلى ما كان يقاسيه اهلها من الحكم الاموي وقد ثبت هذا في قول محمد بن علي بن عبد الله في قوله :" لا أرى بلدًا إلّا وأهله يميلون عنا إلى غيرنا، أما أهل الكوفة فميلهم إلى ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمّا أهل البصرة فعثمانية، وأمّا أهل الشام فسفانيه مروانيه، وأمّا أهل الجزيرة فخوارج، وأمّا أهل المدينة فغلب عليهم حب أبي بكر وعمر ومنهم من يميل إلى الطالبين، ولكن أهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقوة والجلد وفراغ القلوب من الأهواء "[3]

كما اختيرت الكوفة كنشاط تنظيم كونها موقعا متوسطا للدعوة، وكان من أوائل من انظم إلى هذا التنظيم سلمة بن بجير وسالم بن بجير و أبو هاشم بكير بن مهان و أبو سلمة الخلال ...وتداول على رئاسة هذا التنظيم أبو رباح ميسرة بن نبال ثم خلفه سالم بن بجير[4] .

– **نشاطها**: يعد محمد بن علي أول الساعين للوصول إلى الخلافة من العباسيين، وأول من استجاب له اربعة نفر من أهل الكوفة: المنذر الهمذاني، أبو رباح النبال، أبو عمر البزار، مسقط الطّحان، وأمرهم أن يدعوا الناس إلى إمارته[5]،فكانت بداية نشاطه بإرسال الدعاة والنقباء والعمال فأرسل إلى العراق ميسرة ومحمد بن خنيس وأبي عكرمة السراج، وأرسل حيان العطار إلى خراسان[6].

---

[1] – **خراسان** : بلاد واسعة بها أمهات المدن من نيسابور وهراة وبخارى وأنهار كنهر جيحون وسيحون تمتد حدودها من العراق وقصبة جوبن وبيهق إلى الهند وطخارستان وعزته وكرمان، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 401.

[2] ـ البلاذري، المصدر السابق،ج04،ص 108،109 .

[3] ـ نفسه، ص 108، 109 .

[4] – خالد عزام، **العصر العباسي**، دار أسامة، عمّان، الأردن، ط1، 2006، ص 08، 09.

[5] – البلخي، المصدر السابق،ج02، ص 268.

[6] – الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 02، 1981م، ج06 ص562، ابن كثير، المصدر السابق، مج05،ج09، ص 201.

وعند قدوم بكير بن ماهان من السند إلى الكوفة سنة (105هـ/723م)فذكروا له أمر دعوة بني هاشم، فقبل ذلك ورضيه وعينه محمد بن علي على العراق بعد وفاة ميسرة[1]،وفي سنة (107هـ/725م) وجه بكير بن مهان دعاة من شيعتهم إلى خراسان، فوشي بهم إلى أميرها ونجى منهم عمار العبادي الذي عاد إلى بكير بن ماهان، فبعث به إلى محمد بن علي يخبره بذلك ثم وجهه محمد بن علي إلى اليمن لنشر الدعوة لهم[2]، ووجه بكير بن ماهان سنة (118هـ/736م) عمار بن يزيد الخزاعي إلى خرسان داعيا عليها، فنزل بها وغير اسمه إلى خداش ودعا في بداية الأمر إلى محمد بن علي ثم انحراف وأظهر دين الخرمية التي تنافت مع مبادئ الدين الإسلامي[3]، فأعلمت شيعة بني العباس محمد بن علي بأمر خداش فكان رده بإرسال رسالة مع بكير بن ماهان إلى شيعته يستنكر أمر خداش ويتبرأ منه[4].

بعد حادثة خداش قام بكير بن ماهان بإعادة النظر في أمور الدعوة ونشاطها السري بخرسان، فأرسل أبو محمد الصادق في جماعة من شيعتهم إلى خرسان فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم اثنى عشر نقيبا[5]،مقتدين في ذلك بقوله تعالى ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَى اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا**﴾[6].

وقسم القائمون على التنظيم النقباء إلى قبائل كانت أغلبيتهم من العرب وهم كالآتي:

- من قبيلة خزاعة :سليمان بن كثير، مالك بن الهيثم، زياد بن صالح، طلحة بن زريق

- من تميم : موسى بن كعب، عيسى بن كعب، لاحظ بن قريضه، القاسم بن الجاشع.

- من طي : قحطبة بن شبيب، ومن شيبان :خالد إبراهيم الذهلي.

[1] – الطبري، المصدر السابق، ج 07، ص25 .

[2] – النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الادب**، تح: أ. عبد المجيد ترجيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ج 22، ص 06.

[3] –نفســـه، ص 07.

[4] – الطبري، المصدر السابق، ج 07، ص 141، 142.

[5] – البلخي، المصدر السابق،ج02، ص 269.

[6] – **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع، سورة المائدة، الآية 13.

– من بجيله : أسلم بن سلام، ومن حنيفة :شبل بن طهمان[1].

بعد قطع شوط في الدعوة وتهيئة النفوس لها، رأى بكير بن ماهان ضرورة توفير المال للنهوض بأعبائها وما تستلزمه من متطلبات، فأخذ يجمع المال من شيعته في مرو وغيرها، فجمع المال وحلي النساء[2].

توفي محمد بن علي وأوصى بالإمامة من بعده لابنه إبراهيم الإمام الذي أرسل بكير بن ماهان إلى خراسان، فجمع الأتباع وأخبرهم بوصية محمد بن علي وأعطاهم رسالة إبراهيم، فسلم شيعته له أمرهم واعترفوا له ودفعوا له ما جمعوه من الاموال للإمام، وتلى هذه الأحداث وفاة بكير بن ماهان وتعيين أبو سلمة الخلال أمر خراسان سنة (126هـ/743م)،وشهدت هذه الفترة ظهور التحزب والصراع القبلي في البيت الأموي بين اليمنية والقيسية، فاستغل ابو سلمة الوضع وأخذ في نشر دعوته[3]،وباضطراب أحوال خرسان استوجب تعيين رجل قوى على رأس الدعوة فاختير أبو مسلم الخراساني سنة (128هـ/745م)ليكون ممثل الإمام في خرسان[4].

ثالثا: الدعوة الجهرية وقيام الدولة.

1- الدعوة الجهرية :(129هـ-132هـ/746م-749م)

نتيجة تطور الأحداث في الدعوة السرية اتخذت الدعوة سنة (129هـ/746م) منحى جديد تمثل في خروجها من الستر إلى العلانية، ووضحت فعاليتها وحان أوان الحكم لها أو عليها وكانت سنواتها حافلة بالصدام العنيف والاشتباكات الدامية مع الأمويين، وفيها تحولت الإمامة إلى خلافة وظهر شعار زيف الدعوة للرضا من آل محمد ليحل محله الرضا من آل العباس [5]،وشهدت هذه الفترة الفترة طورا جديدا في أمور الدعوة، وكانت كالتالي:

– مبادئ الدعوة : قامت الدعوة على ثلاث مبادئ رئيسية هي:

* **المبدأ الديني** : وهو جعل القرآن والسنة قانون لجميع المسلمين .

---

[1] – أحمد اسماعيل الجبوري، **تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الاول)**، دار الفكر، عمّان، الاردن، ط01، 2010، ج 01،ص29.

[2] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 223.

[3] – نفسه، ص248.

[4] – عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي**، دار الطليعة، بيروت، ط03، 1997م،ص 25.

[5] – الطبري، المصدر السابق، ج07، ص 353 .

* **المبدأ السياسي** :تمثل في رؤيتهم لأحقيتهم في الخلافة وذلك باستنادهم لاحاديث نبوية وشواهد تاريخية .

* **المبدأ الاجتماعي** : ويقصد به المساواة بين مختلف الاعراق، في الحقوق والواجبات على خلاف الامويين الذين تعصبوا للعنصر العربي[1].

– **شعار الدعوة** : رفع الدعاة شعار الدعوة لبني هاشم (آل البيت)دون تحديد لأي فرع من الهاشميين، فاستطاعوا من خلالها كسب أكثر عدد من الانصار واتخذوا شعار يا محمد يا منصور[2]،وسبب ذلك ظلم الأمويين وجورهم[3]،كما اختاروا لون السواد في الراية واللباس مقلدين النبي صلى الله عليه وسلم في رايته، ومنها أن راية علي بن أبي طالب كانت سوداء وكان لباس داود عليه السلام يوم لقي جالوت، كما أن بني عبد المطلب كانوا يتيمنون بالسواد في الجاهلية[4].

– **سير الثورة** :حينما شخَص أبو مسلم الخرساني نحو إبراهيم الإمام قصد لقائه وببلوغه قومس[5]،وصله كتاب إبراهيم الإمام يأمره فيه بإظهار الدعوة والتسويد، فانصرف من حينه قاصدا خرسان، وعند وصوله مرو أظهر الدعوة لبني العباس وأرسل إلى بلاد خراسان بإظهار ذلك[6]،ووافقه الناس وأظهروا ذلك في هذه السنة (129هـ/746م)، وجرى بين أبو مسلم الخراساني ونصر بن سيار أمير خراسان من جهة الأمويين مراسلات ومكاتبات[7]،وراسل نصر بن سيار الخليفة الأموي مروان يخبره بأمر أبي مسلم الخرساني، فكتب إليه مروان :" أما بعد، فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم الثؤلول[8]قبلك "،ففهم من الرسالة أنه لا قوة عنده، فخرج هاربا إلى نيسابور وقبض عليه أبو مسلم وقطع رأسه (131هـ/748م)[9]، وتم القبض على إبراهيم الإمام وقتله، وسبب ذلك

---

[1] – أحمد اسماعيل الجبوري، المرجع السابق، ج01، ص 28،29 .

[2] – **يا محمد يا منصور** : هو شعار رفعته القبائل اليمنية للتنديد بظلم الأموين وجوهم والثأر للمظلومين من آل البيت، الذين لهم الحق في الخلافة أنظر: أحمد اسماعيل الجبوري، المرجع السابق، ص 30.

[3] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 245، 246.

[4] – نفسه، ص 246.

[5] – **قومس**: كورة كبيرة تشمل مدن وقرى ومزارع في ذيل جبال طبرستان، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 04،ص 470.

[6] – أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهن شاه بن أيوب، **المختصر في اخبار البشر**، تح: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1997، ج 01، ص 289، الطبري، المصدر السابق، ج07، ص 353.

[7] – أبو الفداء، المصدر السابق، ج01،ص 289.

[8] – **الثؤلول** : بثر صغير مستدير كالحمصة أو دونها، يظهر على الجلد، انظر : البلخي، المصدر السابق،ج02،ص 271.

[9] – نـــفســـه، ص 271.

الرسالة التي ارسلها نصر بن سيار إلى الخليفة مروان يخبره فيها أن أنصاره يدعون له بالبيعة، وصادف ذلك اكتشاف رسول إبراهيم حاملا رسالة إلى أبو مسلم، فأوصى إبراهيم بالإمامة بعده لأخيه العباس وطلب منه الخروج من الحميمة إلى الكوفة مع أهل بيته[1].

التقى قحطبة قائد أبو مسلم مع مروان الجعدي الخليفة الأموي في معركة الزاب[2] سنة(132هـ/749م) في الفلوجة[3] على فم الفرات، فانهزم أهل الشام وانسحبوا بالتجاه مدينة واسط، واعتبرت هذه المعركة هي النهاية الفاصلة بين سقوط دولة الأمويين وقيام دولة العباسيين[4].

2- قيام الدولة العباسية: قامت هذه الدولة باسم الدين، والسلاح الذي استعمل فيها للتأثير في العقول هو إعادة العمر لآل محمد صلى الله عليه وسلم ونزعه من آل مروان، وجعلوا الحكم وراثيا في نسبهم[5]، ووضعوا في تثبيت أنفسهم أحاديث أسندوها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عرج عليها رجال النقد من المحدثين، ومن الأحاديث التي رواها علماء بني العباس في التبشير بخلافتهم فهي غزيرة ومشهورة ونذكر منها:

قوله صلى الله عليه وسلم «**ألا أبشرك يا عم بي ختمت النبوة وبولدك تختم الخلافة** »[6].

وقوله صلى الله عليه وسلم «**الحمد الله الذي فتح الإسلام بنا ويختمه بنا، هؤلاء القوم يلون ثم يختم الإسلام بولد عبد الله بن العباس**»[7].

وقوله صلى الله عليه وسلم « **يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح يعطي المال حثيا**» وأخرج ابن كثير عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم

---

[1] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص391، 392.

[2] – **الزاب** : اذا جمع قيل زوابي، والزاب هو واد مخرجه من بلاد مشنكهر ويمتد طوله حتى يفض في نهر دجلة، وهو نوعان :الزاب الأعلى بين الموصل واربل، والزاب الأسفل مخرجه من جبال السلق وقصبته نهر سابس قرب مدينة واسط، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج03، ص139.

[3] – **الفلوجة** : قال الليث: فلاليج السواد قراها، وإحداها الفلوجة، والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة تقرب عين التمر ويقال الفلوجة العليا والسفلى، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 04، ص 312.

[4] – هيثم جمعة هلال، **الدولة العباسية**، دار العزة والكرامة، وهران، الجزائر، ط01، 2012،ص 36.

[5] – وللتفصيل أكثر ومعرفة شجرة حكم الخلفاء العباسيين وفترات حكمهم في العصر العباسي الأول ،انظر: الملحق الثاني والثالث، ص 91 ، 92.

[6] – القلقشندي، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتاب، بيروت، د.ت.ط، ج02، ص170.

[7] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص187.

قال:« **يخرج من خرسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإلياء** » وقد رواها البيهقي في الدلائل من حديث راشد بن سعيد المصري وهو ضعيف[1]، وأخرج بن عساكر من طريق علي بن أبي طالب قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم« **هبط عليّ جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقلت :ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط، قال: هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك، قلت: وهم على حق قال :جبريل نعم، فقال صلى الله عليه وسلم :اللهم ما اغفر للعباس وولده حيث كانوا، وأين كانوا، قال جبريل: ليأتين على أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد، قلت: رياستهم ممن قال من ولد العباس، قلت أتباعهم قال: من أهل خرسان** »[2] وأخرج ابن كثير عن عبيدة بن أبي قرة عن الليث عن أبي قبيل عن أبي ميسرة مولى العباس قال : سمعت العباس يقول : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: « **أنظر هل ترى في السماء من شيء**»؟ قلت نعم : قال «**ما ترى**»؟، قلت الثريا قال: «**أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك**» قال البخاري: عبيد بن أبي قرة لا يتابع على حديثه[3]...

تلك هي أشهر الأحاديث والروايات التي اعتمدها العباسيون في تزكية خلافتهم، وهي أحاديث تتكلم عن فضل العباس بن عبد المطلب وولده، كثر الاستلهام بها في فترة الدعوة خاصة في جانبها السري، وكثر استعمالها في قيام الدولة وقد وردت تلك الأحاديث في المصادر والكتب التاريخية مثل : تهذيب تاريخ ابن عساكر وابن كثير في كتابه البداية والنهاية وغيرها من المصادر.

وهنا لابد من بيان مدى صحة هذه الأحاديث من زيفها وذلك بعدما عرّج عليها المؤرخون، فيذكر حسين عطوان بأن أغلب هذه الأحاديث موضوعة من قبل العلماء المؤيدين للبيت العباسي، مستشهدا في ذلك بأن هذه الأحاديث لم يرد لها أصل في المصادر المختلفة خاصة التي اهتمت في ترجمة سيرة بني العباس وأبنائه، ويبرهن رأيه أيضا أن ليس لها أصل في كتب الحديث التي اقتصر مؤلفوها على جمع الأحاديث الصحيحة وتحرزوا من الأحاديث الضعيفة، مثل صحيح البخاري ومسلم، وقوله أن البخاري ومسلم قد أسقط الأحاديث التي تنبئ بخلافة بني العباس ولم يخرّجها لأنها

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 5، ج 10، ص 52.

[2] – ابن بدران عبد القادر بن حمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد الدومي الدمشقي الحنبلي، **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، مطبعة الترقي، دمشق، ط 01، 1352هـ، ج07، ص 244، 245.

[3] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج10، ص53.

لم تصح عندهما [1]،ويذكر عطوان بأن أحمد بن حنبل رغم تساهله في الأحاديث إلا أنه أنكر بعض الأحاديث التي تبشر بخلافة ولد العباس[2]، بينما يرى اسماعيل الجبوري أن قسم من هذه الأحاديث صحيحا، وذلك أن ما روي منها وقع فعلا على أرض الواقع، ويرى بأنه ليس من العقول أن تكون تلك الأحاديث جميعها ملفقة وأن قسما منها يتصل بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم[3].

– بيعة العباس والخطبة في المسجد :

خرج العباس في شهر ربيع الاول من سنة(132هـ/749م) فتلقى البيعة في مسجد الكوفة بعد أن غدى عليه القواد وأعيان الناس في التعبية والهيبة وخطب فيهم عمه داود بن علي قائلا:" والله ما قام على منبركم أحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أحق له من علي بن أبي طلب رضي الله عنه و أمير المؤمنين هذا "، وبايعه عمه داود ثم تبعه أخوه أبو جعفر المنصور وأهل بيته وبنو هاشم ثم القواد والرعايا[4]، وخطب على المنبر قائلا : " نحن أمراء الكلام منا تفرعت فروعه وعلينا تهدلت غصونه، ألا وإنا لا نتكلم هذرا ولا نسكت حصرا، بل نتكلم مؤيدين ونسكت معتبرين"[5].

المبحث الثاني : التعريف بالعلويين.

أولا :نسبهم

ينتسب العلويون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم من قالوا بإمامته نصا ووصية وادعوا أن الإمامة من ذريته، فأعتبر علي رضي الله عنه رأس السلسلة العلوية، وناصر شيعته أبناءه من بعده[6]، وقد ذكرهم المؤرخون على النحو التالي:

1– علي رضي الله عنه: هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[7]،ولد قبل البعث بعشر سنين[1]،ذُكر أنه أول من أسلم من الرجال وفيه

---

[1] – حسين عطوان، **الدعوة العباسية تاريخ وتطور**، دار الجيل، بيروت، ط 02، 1995،ص 106.

[2] – حسين عطوان، المرجع السابق، 109.

[3] – احمد اسماعيل الجبوري، المرجع السابق،ج01، ص24.

[4] – البلخي، المصدر السابق، ج02،ص 274.

[5] – الأزدي أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم، **تاريخ الموصل**، تح: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1967م، ص124.

[6] – لمعرفة نسب العلويين أكثر، انظر: الملحق الرابع، ص93.

[7] – النويري، المصدر السابق، تح: عماد حمزة، ج 20،ص 03.

وفيه اختلاف، كناه الرسول صلى الله عليه وسلم بأبو تراب و أبو السبطين[2]،بويع له بالخلافة سنة(36هـ/656م)بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أول خليفة ولّي أبواه هاشميان[3]،حدثت في عهده الفتنة فقاتل أصحاب الجمل وصفين ووصفه فيها ابن العباس قائلا: «عقم النساء أن يجئن بمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[4]،خرجت عليه الخوارج بعد صفين فسموا بذلك ودرا بينه وبينهم حوار أقام عليهم فيها الحجة فعدل البعض وقاتل الباقين[5]،قتل رضي الله عنه سنة (40هـ/660م) على يد عبد الرحمان بن ملجم المرادي، وكانت خلافته خمس سنين إلاّ ثلاثة أشهر وخلفه الحسن بعده[6].

2-الحسن بن علي :هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من أخيه الحسن بسنة واحدة[7]،ولد في شعبان سنة ثلاث للهجرة وقيل في نصف رمضانها[8]،سماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم بهذا الاسم وهو اسم من أسماء أهل الجنة، وأخرج البخاري عن أنس قال: "لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن"[9]،ثبت فيه قوله صلى الله عليه وسلم :(**ابني هذا سيد لعلّ الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**)[10]،بويع بالخلافة يوم وفاة أبيه على رضي الله عنه سنة(40هـ/660م)،ولم تدم خلافته طويلا سوى ستة أشهر، وتنازل بها إلى معاوية بن أبي سفيان خوفا على دماء المسلمين

[1] – محمد عبد الله عودة وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأهلية، عمّان، الاردن، ط1، 1989م، ص 31.

[2] – الأصفهاني أبو الفرج، **مقاتل الطالبيين**، تح:كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب، قم، ايران، ط2، 1965م، ص 14، علي محمد محمد الصلابي، **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، 1425هـ /2004م، ج01،ص28، 29.

[3] – القلقشندي، المصدر السابق،ج02، ص 99.

[4] – البيهقي إبراهيم بن محمد، **المحاسن والمساوئ**، تح : محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، 1906، ج01، ص32.

[5] – الشهرستاني أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر احمد، **الملل والنحل**، تح: أ. عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط01، 1968م،ج01، ص115.

[6] – الأصفهاني عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد، **البستان الجامع**، تح :أ.د. عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص 105، 106.

[7] – القلقشندي، المصدر السابق، ج02، ص105.

[8] – الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج01،ص 1428،محمد علي الصلابي، **أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط01، 1425هـ/2004م، ص17.

[9] – السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003، ص 150، 151.

[10] – البيهقي، المصدر السابق، ج01،ص 55.

وانشقاقهم، بعد أن اشترط فيه أن تؤول له الخلافة بعد وفاته[1]،توفي بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة (49هـ/669م)وقيل سنة(50هـ/670م)ويقال أن امرأته جعده بنت الأشعث سمته[2].

3- الحسين بن علي رضي الله عنه : أمه فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، كان مولده لخمس خلون شعبان من سنة أربع من الهجرة[3]،وهو سبط الرسول صلى الله عليه وسلم وريحانيته من من الدنيا ومحبوبه، وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث، وأنه سيقتل في كربلاء، لازم أخوه الحسن وأطاعه في تخليه عن الخلافة وبايع معاوية، وكان رأيه القتال[4].

خلّف من الابناء أربعة بنين وبنتان، وكل من عقبهُ من نسله كانوا من ابنه علي وابنتيه[5]، وقد ثبت أنه رفض مبايعة زيد بن معاوية، بعد خلفه لأبيه في الحكم[6]،وخرج من المدينة إلى مكة وفيها وصلته رسل أهل الكوفة يدعونه إلى الخروج إليهم، وألحو عليه بذلك، فخرج في طائفة من أهل بيته في العاشر من ذي الحجة[7]، ونزل بمكان يقال له كربلاء، ووقعت الحرب بينه وبين جيش يزيد، وهزم الحسين رضي الله عنه وقتل يوم عاشوراء سنة (61 هـ/680 م)[8].

4- محمد بن علي: هو محمد بن علي بن أبي طالب أخوه الحسن والحسين من علي، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ولد في (13هـ/634 م) سنة وفاة الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه[9]،لقب بأبو القاسم و أبو عبد الله وهو معروف بابن الحنفية، كان من سادات قريش ومن شجعانها المشهورين[10]،ادعت فرقة الشيعة بإمامته وأول من قالت ذلك فرقة الكيسانية المنسوبة إلى المختار بن

---

[1] – النويري، المصدر السابق، ج20، ص138.

[2] – ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بيروت، د.ت.ط، مج 02،ص 66.

[3] –الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص 51.

[4] – الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج01، ص1486، 1489.

[5] – البخاري أبو نصر، **سر السلسلة العلوية**، تح: محمد صادق، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، إيران، ط01، 1962،ص30.

[6] – أبو الفداء، المصدر السابق، ج01، ص 263.

[7] – السيوطي، المصدر السابق، ص165.

[8] – القلقشندي، المصدر السابق،ج02، ص118.

[9] – الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج01، ص 3580.

[10] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05،ج09، ص 41.

أبي عبيد[1]،وعرف عند الرافضة بالمهدي المنتظر وزعموا أنه لم يمت وهو في جبل الرضوى[2]،توفي سنة (81هـ/700م)، دفن بالبقيع وبعد وفاته تزعم الحركة ابنه عبد الله بن محمد[3].

5- عبد الله بن محمد: هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب لأم ولد حبشية [4]، عرف بأبو بأبو هاشم وهو أكبر أبناء محمد بن علي وإمام الكيسانية[5]، ذكره ابن حجر في كتابه (تحرير تقريب التهذيب) أنه ثقة قرنه الزهري بأخيه الحسن[6]،حبسه الوليد بن عبد الملك وأراد قتله ثم أطلقه بعد وساطة علي بن الحسين[7]، مات مسموما من طرف الخليفة سليمان بن عبد الملك بعد أن تخوف من من فصاحته وذلك في سنة (98هـ/716م) عند محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ودفع إليه كتبه وأوحى له بالإمامة ولم يخلف من نسله[8].

ثانيا : التـطور التاريخي للعلويين قبل قيام الدولة العباسية:

1- في ظل أبناء علي رضي الله عنه.

شـهد علي رضي الله عنه طيلة فترة حكمه خلافات وصراعـات، أدت بذلك إلى ظـهور حركات والقيام بثورات، منها معركة صفين التي انتقل فيها مركز الخلافة من العراق إلى الشام وظلت هذه الصراعـات قائمـة إلى غـاية أن قتل وحال الأمر بعده لابنه الحسن رضي الله عنـه[9]،فلـما بـويع الحسن رضي الله عنه بلغه مسير معاوية رضي الله عنه بجيشه من الشام، فتجهز له بجيش وسـار من الكوفة[10]، ونزل بالمدائن سنة (41هـ/661م) إلا أنه جرى في معسكره فتنة دس بها معاوية كادت

---

[1] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 165.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، مج05،ج09،ص41.

[3] – الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج01، ص 3584.

[4] – البخاري أبو نصر، المصدر السابق، ص 84، 85.

[5] – ابن عنبة، **عمدة الطالب**، تح : محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، إيران، ط02، 1961،ص353.

[6] – العسقلاني احمد بن علي بن حجر، **تحرير تقريب التهذيب**، تح :بشار عواد معروف وشعيب الارنؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1997،ج 02، ص 264.

[7] – البخاري أبو نصر، المصدر السابق، ص85 .

[8] – الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج01،ص 2484.

[9] – ابن الاثير، المصدر السابق، تح: د. عمار عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ج03، ص05، أبو الفداء، المصدر السابق،ج01، ص 254.

[10] – النويري، المصدر السابق، ج 20،ص138 .

أن تنتهي بمقتله[1]،فلما رأى الحسن ذلك وتفرق الناس عنه كتب إلى معاوية الصلح واجتمعا بمسكن في أرض السواد، وتنازل الحسن له بالخلافة فعرف بعام الجماعة[2]،واشترط فيه أن يكون له الأمر من بعده، لكن الحسن توفي قبل ذلك[3]، أما ابنه الحسين فكان ناقما لحكم بني أمية وسلطانهم ورافضا لتنازل أخيه لمعاوية وبيعة يزيد ابنه، فبعد وفاة معاوية امتنع عن مبايعته، ولما بلغ ذلك أهل الكوفة راسلوه وألحوا عليه أن يخرج إليهم ليبايعوه، فأرسل إليهم مسلم بن عقيل ليكتب إليه حالهم ورأيهم[4]،وسار بعده فلما بلغ القطقطانة[5]، وقرب الكوفة جاءه خبر مقتل عقيل[6]،وأن أهل العراق خذلوه وسلموه للأمير الأموي، وخرج له بعدها جيش زياد والتقيا في منطقة كربلاء[7] يوم عاشوراء سنة(61هـ/680م)، ودارت المعركة بينهما وفيها قتل الحسين رضي الله عنه[8].

أما ابنه محمد بن الحنفية فتذكره المصادر التاريخية منها الطبري وابن كثير بأنه كان زاهدا معتزل للسياسة، وتبرأ من الحركة المختارية التي ادعت أنها تدعوا له ورفض طلبها في مده بجند ليذلوا به الأعداء[9]،إضافة إلى ذلك اعتزاله ورفضه مبايعة مروان بن عبد الملك ومبايعة الزبير، وذلك في قوله: قوله: «حتى يجمع الناس على إمام ثم نبايع فإنك فتنة»، توفي سنة (81هـ/700م) خلَفه عدة أبناء منهم أبو هاشم الذي نسبت إليه الفرقة الهاشمية[10].

---

[1] – اليعقوبي احمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، **تاريخ اليعقوبي**، تح :عبد الامير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ط1، بيروت،ط1، 2010، مج 02،ص 122.

[2] – خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تح : د .اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط 2، 1985م، ص203 .

[3] – النويري، المصدر السابق، ج20، ص 141.

[4] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج03، ص 132، 133.

[5] – **القطقطانة** :موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، وبينهما وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، السابق، ج4، ص 424.

[6] – اليعقوبي، المصدر السابق، مج02، ص 156.

[7] – **كربلاء**: موضع في طرف البرية عن الكوفة سمية بذلك لرخوة أرضها . انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 04، ص 505.

[8] – أبو الفداء، المصدر السابق، ج01، ص265.

[9] – الطبري، المصدر السابق، ج06، ص75.

[10] – ابن الاثير، المصدر السابق،ج03، ص321.

2- ظهور حركات ثــورية :

- حركة سليمان بن صرد الخزاعي : ندم أهل الكوفة على استدعائهم الحسين وخذلانهم إياه وقرروا تصحيح أمرهم والثأر، له فاجتمعوا في الكوفة إلى خمس نفر من رؤوس الشيعة ووقع الاختيار على سليمان بن صرد الخزاعي[1]، وذلك للمكانة التي كان يحتلها بينهم[2]،وعرفت هذه الحركة بالتوابين

بالتوابين

وذلك لقولهم أنهم تابو إلى الله من خذلانهم الحسين وساروا للطلب بدمه[3].

باشر سليمان من سنة (61هـ/680م) في عملية جمع الأنصار والسلاح، فكتب إلى سعد بن حذيفة بن اليمان وإلى المثنى بن المخربة العبدي بالبصرة، فوافقاه الأمر واجاباه إليه وتحرى بذلك السرية التامة[4].

استغل سليمان الاوضاع المضطربة التي شهدتها الكوفة بعد وفاة يزيد وخرج رفقة من معه من الأنصار الذين عاهدوا على الثأر لدم الحسين رضي الله عنه، وكان موعد خروجهم شهر ربيع الآخر من سنة (65هـ/684م) ولم يرافقه سوى خمسة آلاف جندي وتخلف الباقون، وسار بهم نحو الشام حتى نزلوا عين الوردة[5] وفيها لقيهم جيش بن زياد، ودارت بينهما المعركة وانتهت بقتل سليمان وكثيرا من جنوده وعاد البقية إلى الكوفة منهزمين[6].

- حركة المختار الثقفي : كانت بقيادة المختار بن عبيد الثقفي[7]،الذي قدم الكوفة سنة (64هـ/683م) ودعا بالإمامة إلى محمد بن الحنفية، ويذكر ابن كثير أنها لم تكن برضا ابن

---

[1] - **سليمان بن صرد الخزاعي** : هو أبو مطرف الكوفي الصحابي، كان ممن كاتب الحسين ليبايعه قام بحركة عرفت بالتوابين، قتل سنة 65هـ في معركة ضد جيش عبد الله بن زياد، انظر ترجمته :الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج01،ص1916.

[2] - الطبري، المصدر السابق، ج06، ص552.

[3] - الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج01،ص 1916.

[4] - ابن الاثير، المصدر السابق، ج03، ص251، 252.

[5] - **عين الوردة** : هي رأس عين بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم، وكان أحد رؤسائهم رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس، أنظر، ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج04،ص 203.

[6] - النويري، المصدر السابق، ج20، ص 334، 337.

[7] - **المختار بن عبيد الثقفي**: هو من كبراء بني ثقيف عرف بفصاحته ودهائه وشجاعته وقلة الدين، ادعى أن الوحي يأتيه، وبعد قتل الحسين ادعى بثأره وأنه جاء من قبل المهدي، قام بعدة معارك مع الأمويين قتل سنة (67هـ)، انظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 01،ص3806.

الحنفية ولا بأمر منه [1]، كما أنه دعا إلى الثأر من قتلة الحسين مما جعل طائفة من الشيعة تلتف حوله[2]،فخرج في سنة(65هـ/684م) للمطالبة بدم أهل البيت وأخذ بتتبع قتلته، فقتل شمر بن ذي الجوشن وخولي الاصبحي وعمر بن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش[3]، فغلب المختار على الكوفة ووجه عماله على المناطق وطرد والي عبد الله بن الزبير منها، محاولا بذلك إقامة حكم له[4]، مما مما جعل بن الزبير يشعر بخطره، فوجه له أخاه مصعب سنة (67هـ/686م) إلى قتاله ودارت بينهما المعركة انتهت بهزيمة المختار وقتله في رمضان من هذه السنة[5].

– **حركة زيد بن علي**: كان خروجه في أيام هشام بن عبد الملك[6]،خرج بالكوفة طالبا لنفسه البيعة بالخلافة وأنه من آل البيت، فبايعه خلق كثير وأعطوا له المواثيق المغلظة[7]،فأقام بالكوفة وارسل دعاته إلى الآفاق والكور يدعون الناس لبيعته [8]،واتخذ "يا منصور أمت " شعارا له[9]،التقى مع الامويين في عدة معارك هزمهم فيها، وهزم في آخر معركة له وقتل فيها، بعد أن غدر به شيعته ولم يبقى معه سوى خمسمائة جندي[10].

– **حركة عبد الله بن معاوية**: ظهرت حركته في خلافة ابراهيم بن الوليد[11] الأموي وذلك بعد قدومه الكوفة ووقوع العصبية فيها، فطلب منه أهل الكوفة أن يدعوا نفسه ليبايعوه وأنه أحق بالخلافة من بني مروان فدعا فيها سرا[12]، وشهدت حركته رواجا كبيرا فامتدت حتى العراق والمدائن وقومس

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، مج04، ج08،ص256.

[2] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج03،ص.252،

[3] – أبو الفداء، المصدر السابق،ج01، ص270.

[4] – البلخي، المصدر السابق،ج02، ص247.

[5] – أبو الفداء، المصدر السابق،ج01، ص 271.

[6] – **هشام بن عبد الملك** : هو عاشر خلفاء بني امية ولد سنة نيف وسبعين، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105 هـ، وكان حازما عاقلا شجاعا، توفي سنة 125هـ، انظر ترجمته: السيوطي، المصدر السابق، ص 196.

[7] – الطبري، المصدر السابق، ج07،ص 128.

[8] – الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص 92.

[9] – سامي محمد يوسف الجعفري، **التنافس على السلطة في عصر العباسي الأول (132هـ–232هـ/749م–849م)**، إشراف أ.د. قيس عبد الواحد السمرمد، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمنتس، بريطانيا، 2010 ص68.

[10] – الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص95.

[11] – **إبراهيم بن الوليد** : هو ثالث عشر خلفاء بني أمية بويع بعد موت يزيد، مكث في الحكم سبعين يوما وخلع منها ووليها مروان الحمار، كان شجاعا قتل يوم معركة الزاب سنة 132هـ، انظر ترجمته :الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج01،ص713.

[12] – الطبري، المصدر السابق، ج07،ص303.

وأصبهان والري وفارس، فتخوف العباسيون من هذه الحركة وادركوا مدى خطورتها على دعوتهم وأنها نجحت في استمالة أهل خراسان، فقام أبو مسلم بالقبض عليه فسجنه ثم قتله [1] .

وقد نتج عن هذا الصراع السياسي ظهور فرق تابعة للشيعة نادت للولاء بآل البيت وحقهم بالإمامة، فظهرت الكيسانية وافترقت إلى عدة فرق كل فرقة تدعو إلى شخصية معينة، وظهرت الزيدية وهم أنصار زيد بن علي بن الحسين الثائر[2].

ثالثا: العـلاقة بين العباسيين و العلويين قبل قيام الدولة العباسية:

شهدت الفترة التي سبقت قيام الدولة العباسية وجود علاقات بين العباسيين والعلويين، باعتبارهما أبناء عمومة و أن كلا البيتين من بني هاشم، كما ساهمت مواقف العباسيين من الاحداث التي مر بها العلويين في هذه الفترة إلى إذكاء طابع العلاقة بينهما.

وقد ذكر المؤرخون شواهد تاريخية لهذه العلاقة تمثل أساسها في وقوف عبدالله بن العباس جنبا إلى جنب مع علي رضي الله عنهما في ظل خلافته وشهد معه الأحداث التي مر بها، فكان رسول علي إلى الخوارج ليعيدهم إلى صفه ويوحد له جيشه[3]، كما ولاه علي رضي الله عنه على البصرة واعمالها فصار سنده في مختلف احداثه ووقائعه[4].

كما برز موقف بن العباس في ذرية علي رضي الله عنهما، فتذكر المصادر أنه حزن لوفاة الحسن رضي الله عنه وعزاه فيه الناس وعلى رأسهم معاوية وابنه يزيد، كما طلب منه معاوية أن يخلف ابن عمه الحسين لبيعة يزيد فرفض ذلك وكان رده في قوله :« أما الحسين فإنه قال وصدق وخفقت النعال خلفه وهو رجل لا يملا جنانه شيء»[5]،ومن أبرز مواقف ابن العباس نصحه للحسين بعدم الخروج إلى الكوفة بعدما بايعه أهلها، فخالف رأيه وتوجه نحوهم فقتل عندهم[6].

[1] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص71.
[2] – الشهرستاني، المصدر السابق، ج01،ص 146.
[3] – مصطفى الشكعة، **إسلام بلا مذاهب**، دار المصرية اللبنانية، القاهر، ط11، 1992، ص122.
[4] – البلاذري، المصدر السابق، ج04،ص39.
[5] – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 44، 82 .
[6] – السيوطي، المصدر السابق، ص165.

بعد وفاة الحسين ثارت شيعته مطالبة بالثأر من قتلته، فظهرت حركات كانت مدعومة من أنصارهم في الكوفة وما جاورها[1]، غير أننا لم نلاحظ من خلال الكتب التاريخية التي تناولت الواقعة أي ظهور للعباسيين معهم.

ازداد طابع العلاقة بين العلويين والعباسيين بعد تسليم أبا هاشم للإمامة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس سنة (98هـ/716م)، إثر تسميمه من طرف الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك[2]، وقد أرجع الباحثون في سبب تسليم أبا هاشم للإمامة خارج البيت العلوي إلى :

- طبيعة علاقات الود والصفاء التي كانت تجمع بين العباسيين والعلوين حتى تلك اللحظة.
- بروز العباسيين في الساحة العلمية بسبب علم عبد الله بن العباس.
- فقدان العلويين للشخصية التي يمكنها أن تحمل أعباء الإمامة[3].
- وقد اختلف شيعة أبو هاشم في موضوع الإمامة وصحة تسليمها بين مؤيد للعباسيين وأن لهم فيها حق لاتصال النسب، وأراء أخرى رفضت الأمر واختلفت في أقوالها وآرائها[4]،وبتحول الإمامة إلى العباسيين عمد محمد بن علي إلى اعطائها تسمية عامة (الدعوة إلى آل البيت)دون تسمية أحد تسكينا لهم[5].

وفي ظل مراحل الدعوة العباسية التي كانت قائمة في نطاقها السري ظهرت ثورات علوية مثل ثورة زيد بن علي وثورة عبد الله بن معاوية، وقد شعر العباسيون بخطورة هذه الأخيرة وتخوفوا من نجاحها مما جعلهم يعملون على القضاء عليها فقبضوا على عبد الله بن معاوية وقتلوه[6].

ونخلص في نهاية هذا الفصل الذي تطرقنا فيه إلى نسب كلا البيتين، وعملنا على إبراز تاريخهما الذي سبق قيام الخلافة العباسية، إلى النقاط التالية: أولا، أن كلاً من العباسيين والعلويين يتفرعان من أصل واحد وهو الأصل الهاشمي، مما جعلنا نشهد تكاتفهم مع بعضهم البعض في ظل الأحداث التي

---

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، مج04، ج08، ص 255.
[2] –الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص85 .
[3] – محمد عبد العظيم أبو النصر، المرجع السابق، ص18.
[4] – الشهرستاني، المصدر السابق،ج01، ص151 .
[5] – محمد عبد العظيم أبو النصر، المرجع السابق، ص19 .
[6] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص71.

مرّ بها أبناء البيت العلوي خلال هذه الفترة، ثانيا: قامت الدعوة العباسية باسم الرضا من آل البيت عامة، ولم تحدد لشخص بعينه، مما جعلها تلقى رواجا أكبر، وتضم أنصارا أكثر، ثالثا: تميزت العلاقة بين العباسيين والعلويين قبل قيام الخلافة العباسية، بالود والتعاون ضد خصم مشترك واحد.

الفصل الأول

الصـــــراع بين العلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول
(132-232هـ/749-849م)

المبحث الاول : أسباب الصراع بين العلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول.

أولا: موقف العباسيين من العلويين بعد قيام الدولة.

ثانيا: رؤية العلويين بأحقيتهم في الخلافة .

ثالثا: تأييد الأوساط الشعبية للحركات العلوية .

المبحث الثاني: مراحل الصراع بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول.

أولا: ثورات الفرع الحسني .

ثانيا: ثورات الفرع الحسيني .

المبحث الثـــــالث: أسباب فشل ثورات العلويين خلال العصر العباسي الأول.

أولا: دور العباسيين في اضعاف ثورات العلويين .

ثانيـــــا: أسباب متعلقة بالعلويين أنفسهم في افشال ثوراتهم.

الفصل الأول: الصـــــراع بين لعلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول

تغيرت مظاهر العلاقة بين العباسيين والعلويين بعد قيام الدولة العباسية على عكس ما عرفته في ظل الدعوة، أين كان الطرفان يمثلان فيها قوة مشتركة لهدف واحد، غير أن تغير الظروف عكر صفوة هذه العلاقة لتشهد صراعا محتدما طوال فترة العصر الأول، وظهور حركات علوية بين الفينة والأخرى مستلهمة موقفها بمجموعة من الأسباب أدت بها إلى تبني هذا الموقف، وهو ما سنوضحه في ذكرنا لمجموع الحوادث والوقائع في هذا العصر.

المبحث الأول : أسباب الصراع بين العلويين والعباسيين في العصر العباسي الأول:

شهد العصر العباسي الأول منذ بدايته، صراعا محتدما بين العباسيين وابناء عمومته من العلويين، الممثلين في حركات ثورية كان لها الاثر في حياة هذا العصر، وقد كان وراء هذا الصراع مجموعة من الأسباب يمكن اجمالها في:

أولا :موقف العباسيين من العلويين بعد قيام الدولة:

عمد العباسيون منذ زمن العباس السفاح إلى محاولة تثبين اقدامهم في السلطة وفرض انفسهم عن غيرهم، فأحاطوا انفسهم بهالة عظيمة من التقديس وأوردوا الأحاديث النبوية المبشرة بخلافتهم، فوضعوا فيها من الضعيف والمغلوط ما وضعوا كما اعتمدوا على مآثر أنسابهم ودورهم في ظل الدعوة وقبلها، مقزّمين أدوار العناصر الاخرى خاصة انصار البيت العلوي، مما جعل العلويين يشعرون بمرارة التهميش والاحتقار وشعور عامة الناس بخضوعهم للظلم والفساد والخنوع داخل الدولة العباسية [1].

وكان للخطبة التي ألقاها العباس السفاح على الناس في أول خطاب له كخليفة، لها الأثر البليغ عل اضطراب العلاقة بينهم حيث أبان عن نيته في الاستبداد بالحكم داخل البيت العباسي دون غيرهم، وتمثل هذا في قوله: "وزعمت السبابية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم"[2]،فبرز موقفه هذا كتحذير مسبق لباقي الحركات الطامعة في الحكم وعلى رأسها العلويين الذين كانوا يطمعون في الحكم حتى قبل قيام الدولة العباسية.

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج10، ص 43، شوقي ضيف، **تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول**، دار المعارف، القاهرة، ط16، 1966،ص 20.

[2] – الطبري، المصدر السابق، ج07، ص 425، ابن كثير، المصدر السابق، مج05،ج10، ص 43.

لم يقف العباسيون في سياسة تهميش العلويين هذه بل تعدوها في جانب تعيين الولاة على الأمصار وقيادة الجيش، فعيين السفاح عمه سليمان بن علي واليا على البصرة واعمالها، وعمه اسماعيل بن علي على كور الاهوار، وعمه داود بن علي على الحجاز واليمن، وعمه عبد الله بن علي واليا على حرب مروان الثاني، واخوه أبو جعفر المنصور لقتال يزيد بن هبيرة[1]، فزاد هذا من غيض العلويين الذين قامت على أكتافهم الدعوة وكانوا يمثلون السواد الأعظم فيها، كما ساهمت سياسة التضييق والاعتقال والتنكيل التي قام بها العباسيون ضد أبناء البيت العلوي طوال هذا العصر في تأجيج الصراع بينهما، وكان المنصور أول من قام بها، باعتقاله سنة(144هـ/761م)ل أبو محمد النفس الزكية، وهو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخوه لأمه محمد بن عبد الله وسألهما أمر محمد النفس الزكية فلم يجيباه، فكانت نهايتهما السجن والموت رفقة مجموعة من أهل بيته [2].

كما انتهج الهادي هذه السياسة على غرار والده المهدي التي اتسمت بالود والرخاء بين الجانبين، ومن السياسة التي انتهجها الهادي ضدهم كانت قطعه للصلات والأرزاق عنهم، فراح يقسوا ويتجسس عليهم وأمر ولاته بمراقبة تحركاتهم حتى ضاق العلويين من هذا التعسف[3]،وقد مثلت حادثة ضرب والي المدينة عمر بن عبد العزيز للحسن بن محمد وجماعة معه، القطرة التي أفاضت الكأس في ظهور ثورة الحسين بن علي سنة(169هـ/785م)[4].

وقد أدت هذه الاوضاع وأخرى إلى ظهـور رد فعل معادي من طرف العلويين، وتجسد ردهـم في:

- رفض محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم عن مبايعة الخليفة المنصور وأقاما في الحجاز في مكان سري، وقد أدى هذا الفعل إلى قلق المنصور من ناحيتهم وصار يستوحش أمرهم ويترصد أخبارهـم[5].

- محاولة العلويين تدبير مؤامرة لقتل المنصور عند قدومه للحج سنة (140هـ/757م) لكنها فشلت وراح ضحيتها مجموعة من شيعة العلويين[6].

[1] – محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت، ط7، 2009، ص 39.
[2] – الأزدي، المصدر السابق، ص 180، 181.
[3] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 87، 88.
[4] – أحمد اسماعيل الجبوري، المرجع السابق، ج01،ص 82.
[5] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص57.
[6] – ابن الاثير، المصدر السابق، مج 05، ص140.

– قيام العلويين بحركات ثورية تكرر ظهورها طوال العصر، وقد لاقت السلطة العباسية رد الفعل هذا بالشدة والقمع، وصارت تتبع كل محاولة ظهور لهم فتقطع جذورها وتفتك بأصحابها.

ثانيا: رؤية العلويين بأحقيتهم في الخلافة :

كان العلويين يرون في أنفسهم الوريث الشرعي للخلافة بالنظر إلى نسبهم الذي يتصل إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[1]،ويؤصل العلويين هذه الشرعية من زمن مقتل الحسين في كربلاء فظلوا من وقتها يطالبون بأحقيتهم في الخلافة، فكان لهم الدور الكبير في ظل الدعوة العباسية وكان مقصدهم منها هو أن يؤول لهم لحكم بعدها، غير أنهم اصطدموا بالدولة العباسية التي رأو فيها أنها خدعتهم من خلال الدعوة وأخذت حقهم في الخلافة[2]،ومن الشواهد على هذا نجده في المراسلات التي دارت بن محمد النفس الزكية والخليفة المنصور فجاء في قول محمد :"...فإن الحق حقنا، ولنا ادعيتم هذا الأمر، وخرجتم له بشيعتنا، وحقيتم بعصبتنا، وإن أبانا عليا الوصي، فكيف ورثتم ولايته وأولاده أحياء ؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا..."[3] .

وقد ظل موقف العلويين هذا ثابتا مع الوقت وصاروا يتحينون الفرصة ليغتنموها، فرغم سياسة اللين التي اتبعها معهم الرشيد وحاول كسب ودهم وإعطائهم الأمان وأطلق سراح معتقليهم، فسرعان ما ثاروا عليه مطالبين بحقهم في الخلافة وظهرت لهم ثورة يحي بن عبد الله، فغير الرشيد سياسته من اللين إلى الشدة والقمع[4].

ثالثا: تأييد الأوساط الشعبية للحركات العلوية :

كان لكثرة أنصار العلويين الدور البارز في ظهور هذه الحركات، فصار قوادها يرون فيهم القوة والسند لانتزاع الحكم، فمارس هؤلاء الأنصار الدعامة البشرية التي كانت تضغط على القادة العلويين وتطالبهم بالخروج[5]، ومن بين الاوساط الشعبية برز أيضا دور العلماء والفقهاء، حيث ساهمت

[1] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص26.
[2] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص56.
[3] – الأزدي، المصدر السابق، ص182.
[4] – أحمد اسماعيل الجبوري، المرجع السابق، ج 01، ص91.
[5] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص57.

مواقفهم بإعطاء الصبغة الشرعية للعلويين الذين اعتمدوا عليها واحتجوا بها وصارت لهم برهانا ويقينا، وكثر اتباعهم بسبب الشحذ الذي مارسه هؤلاء العلماء وشخصيات العصر، فتذكر لنا المصادر أسماء من تعاطف مع العلويين في ظل صراعهم مع العباسيين، وكانوا يرون فيهم الأحقية الشرعية للحكم، فبرز من بينهم شخصيتان كانتا تشغلان العصر بعلمهما ومكانتهما، وهما: أبو حنيفة النعمان صاحب أول المذاهب الإسلامية والامام مالك فأظهر كل منهما تعاطفه مع العلويين حسب ما اوردته الكتب التاريخية [1]،فنجد مواقف أبو حنيفة المتسمة بالتأييد المطلق لأبناء هذا البيت وظهر ذلك جليا في ظل حركة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم اللذان ثارا على الخليفة المنصور، فيذكر مصطفى الشكعة أن أبو حنيفة كان يحض الناس على مناصرتهم، غير أنه لم يثبت له ظهور في ساحات المعارك معهم بل اكتفى بالتأييد الأدبي فقط[2].

كما استشهد بعض المؤرخين في تعاطف أبو حنيفة معهما من خلال القول المنسوب إليه عن الحركة في قوله : "أن الخروج معهما أفضل من الحج النفّل بخمسين أو سبعين مرة "،كما ذكر قول أبو حنيفة لأبو اسحاق الفزاري الذي كان يجاهد الكفار في الثغور بينما كان أخوه يساند محمد النفس الزكية، فقال له: "مخرج أخيك أحب إلي من مخرجك"[3]، ومن بين مواقف أبو حنيفة في هذا الصدد نجده في رده على الخليفة المنصور في قوله: "... وإنما أردت أن تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك وحبسك، ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى، والخلافة تكون عن اجماع المؤمنين ومشورتهم..."[4].

كما برز موقف الإمام مالك مع حركة محمد النفس الزكية، من خلال ما أورده ابن كثير حول الحوار الذي دار بين الإمام مالك ومجموعة من أهل المدينة، الذين بايعوا المنصور فأجاز لهم الامام مالك نقضها بقوله: "إنما كنتم مكرهين وليس لمكره بيعة "، فبايع الناس محمد النفس الزكية بعد هذا القول[5]،بينما أرجع بعض المؤرخين أنه فهم من الامام مالك عن طريق التأويل، والصحيح منه أن

[1] – كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الآسيوية**، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1978م،ص180.

[2] – مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص417.

[3] – عبد الحميد العابد، **علاقة فقهاء السنة بالدولة العباسية في عصرها الأول**، إشراف د. غازي جاسم الشمري، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2009/2008، ص64.

[4] – الصيمري القاضي أبو عبد الله حسين بن علي، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، ص69.

[5] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 5، ج 10، ص87.

الامام مالك كان يحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «ليس على مستكره طلاق»، فوشي بالإمام مالك وقيل فيه أنه يدعوا إلى جواز نقض بيعة المستكره[1].

كما أورد الأزدي مجموعة من أعيان العصر الذين كانوا يؤيدون الخروج مع هذه الحركات، فيذكر عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قال في حركة إبراهيم: "لو كنت بصيرا لخرجت فما يقعدكم عن الخروج ؟"، وذكر أيضا موقف شعبة بن الحجاج الذي سُئل عن الخروج مع إبراهيم فقال: " أرى أن تخرجوا معه وتعينوه "[2]، فصار لموقف هذه الشخصيات العلمية وغيرها دورها الكبير في تدعيم وتأصيل هذه الحركات، واستقى منها زعماؤها التأييد الشرعي من خلال هذه المواقف .

المبحث الثاني : مراحل الصراع العباسي العلوي خلال العصر العباسي الأول.

أولا : ثورات الفرع الحسني

1- ثورة محمد النفس الزكية[3] (145هـ/762م):

إثر قيام الدولة العباسية واعتلاء العباس السفاح خليفة لها، ظهرت حركات معارضة له نتجت عنها قيام ثورات منها حركة محمد النفس الزكية[4]العلوي، الذي امتنع هو وأخوه إبراهيم عن البيعة له، وكان يرى أنه أحق بالخلافة وأن بني هاشم انتخبوه وبايعوه بالمدينة، ورغم هذه الأحداث إلاّ أن الخليفة العباسي السفاح سكت عن ذلك ولم يتخذ أي موقفا عدائيا تجاههم، محاولا أن يخلق جوًا من الوفاق الهاشمي العباسي، وبعد اطلاعنا على المصادر اتضح لنا بأن الدافع لهذه السياسة يعود إلى اضطراب أحوال الدولة وأنها حديثة عهد لم تثبّت اقدامها بعد، ورأى الخليفة أنه يجب عليه إخمادها حتى تتهيأ الظروف له[5]،وبظهور شخصية المنصور وبيعته في الحكم أصبح يشك في نوايا محمد النفس

[1] - مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص 428.

[2] - الأزدي، المصدر السابق، ص 189.

[3] - ولمعرفة سير الثورة والتفصيل فيها أكثر، انظر: الملحق الخامس ،ص94.

[4] - **محمد النفس الزكية** :هو محمد بن عبد الله بن حسن بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهما، خرج رفقة أخيه إبراهيم على المنصور العباسي وقتل على يده عند احجار الزيت في رمضان سنة (145هـ) عاش 53 سنة، انظر ترجمته : الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج01، ص 3506.

[5] - حورية عبده سلام، **الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول**، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2009،ص 16، 17.

النفس الزكية وانه خطر عليه في الخلافة، فيقول السكسكي بأنه هو أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين واهتم بالبحث عنهما ومراقبتهما والتضييق عنهما [1].

ولقد ازداد تعقد الموقف عندما لم يحضر محمد النفس الزكية واخيه إلى مجلس الخليفة المنصور في موسم الحج سنة(136هـ/753م)،وبقيا متخفيين مما أدى إلى الاستفسار عنهما ووضع عيون تراقبهما، وفي سنة (140هـ/757م) حج المنصور وقسم أموالا في آل أبي طالب ولم يظهر محمد وإبراهيم فسال أبوهما عنهما فلم يظهر له مكانهما[2].

وفي ظل هذه الظروف حاول العلويون تدبير مآمره لقتل الخليفة المنصور في موسم حجه ولكنها فشلت، وراح ضحيتها بعض اصحاب محمد النفس الزكية[3]، وكانت في هذه الفترة الدعوة العلوية قد خرجت إلى دورها العملي، وأرسل محمد الدعاة إلى البلدان والأمصار، فأرسل ابنه علي إلى مصر وأرسل الدعاة إلى خراسان والكوفة، فكسبت الدعوة بعض التأييد ودخل فيها عدد كبير من القواد[4].

وبعد تطور هذه الاحداث، أصبح محمد النفس الزكية يشكل خطرا وفشل الخليفة أبو جعفر في القبض عليه، فقرر الخليفة الذهاب إلى الحج سنة (144هـ/761م)، محاولا فيها اقناع عبد الله بتسليم ابنائه فلم ينجح في ذلك، فقام بحبس آل الحسن، ومنهم أبو عبد الله وعدة من أهل بيته وأرسلهم إلى العراق وحبسهم في سجن الكوفة حتى ماتوا فيه[5]، وقام بعدها بدس عيوناً يتظاهرون أنهم أنهم اتباعه وحثهم على الكتابة له بأن يظهر في أسرع وقت[6]، فخرج محمد النفس الزكية بعد أن بلغه موت ابيه وتضييق أبو جعفر عن اهله، فأعلن الثورة في جمادى الآخر(145هـ/762م) وقرر أن يضع حدا لهذه المأساة[7]،وتلقب بأمير المؤمنين ووجه أخوه نحو البصرة فبايعه خلق كثير، وبدأ انصاره

---

[1] – السَّكسكي الكندي أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الرشاد، صنعاء، اليمن، ط1، 1414هـ/1993م، ج01، ص182، أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.ط، ص 51.

[2] – ابن الاثير، المصدر السابق، مج05، ص 137، 138.

[3] – نفســــــــه، ص140.

[4] – نبيلة حسن محمد، **تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1993، ص 115،116.

[5] – الأزدي، المصدر السابق، ص180، الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ج01، ص151.

[6] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 51.

[7] – الأزدي، المصدر السابق، ص 181.

يرتدون البياض شعارا لهم وأعلن عن ثورته في المدينة، فكسروا السجن وحرروا أقاربهم واستولوا على إدارة الامارة وأسروا واليها، وأصبح لمحمد نفوذ على المدينة فبدأ بتعيين ولاة الاقاليم وتنظيم الادارة، فارسل واليا إلى مكة وآخر إلى اليمن وبلاد الشام[1].

ولما بلغ المنصور خبر الثورة طلب النصح ولجأ إلى استعمال السياسة وكتب إلى محمد يطلب منه العودة والدخول تحت طاعته ويعطيه الأمان المطلق، ودارت هذه المراسلات في محاولة كل واحد منهم تثبيت نسبه وأحقيته بالخلافة وذلك بالاستناد إلى أسانيد شرعية من القرآن والسنة وشواهد تاريخية[2].

وعند فشل هذه المراسلات علم المنصور أن الحرب لا محال منها، أرسل ابن أخيه عيسى بن موسى وعهد إليه بقيادة الجيش وقال له: "أمضي أيها الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك و ما هو إلا أن تشخص أو أشخص أنا "، فسار بعدها عيسى متجها إلى المدينة ولما قرب منها بعث إلى أهلها بالطاعة ومن قبِل ذلك يخرج منها، فخرج عمر بن محمد وعبد الله بن محمد وغيرهم ولما بلغ ذلك محمد النفس الزكية سأل اهله بالخروج أو المقام بها فقرر اصحابه البقاء وان يخندقوا اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

تقدم بعدها عيسى بن موسى إلى المدينة ولتقى الجيشان في معركة اشتد فيها القتال يوما كاملا، هزم فيها محمد بعد أن ضعفت قوته وتخلى الأنصار عنه فقتل وارسل برأسه إلى المنصور في منتصف رمضان سنة(143هـ/760م).[3]

2- ثورة إبراهيم بن عبد الله (145هـ/762م)

قصد إبراهيم بن عبد الله [4] البصرة قادما من الحجاز، وذلك على اثر التضييقات التي كان يقوم بها الخليفة العباسي المنصور على ابناء البيت العلوي، وكان أول قدومه سنة (143هـ/760م)واستقر بها[5]،وتشير هذه المصادر أن من أسباب توجهه إليها كان اتفاقه مع أخيه

[1] - نبيلة حسن محمد، المرجع السابق، ص 117.

[2] - الطبري، المصدر السابق ج 07، ص 566، 568.

[3] - ابن الاثير، المصدر السابق، مج 05، ص 156، 157، احمد المختاري العبادي، المرجع السابق، ص 52، 53.

[4] - **إبراهيم بن عبد الله** :بن الحسن العلوي خرج بالبصرة مع اخيه محمد النفس الزكية أيام المنصور دخلها في رمضان وبيض أهلها ورموا السواد وقيل نزل في دار أبو مروان النيسابوري، قتل سنة 145هـ على يد المنصور، انظر ترجمته: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج01،ص 672.

[5] - سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 130.

محمد النفس الزكية ليدعوا له فيها ويجمع له أنصاره، وقد تميزت هذه الدعوة بالسرية التامة[1]،وقد ساهم في انتشار دعوته هذه تجاهل والي البصرة سفيان بن معاوية بالجهر والتأييد له بالسر، كما ساهمت مصاهرته لمحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي كان في البصرة رفقة كثير من العثمانيين إلى إحاطة نفسه بأنصار أكثر[2]،ويكشف الأزدي عن المناصرين لإبراهيم بن عبد الله فيذكر أبو حنيفة النعمان، ويقول فيه أنه كان يجاهر في أمره ويأمر الناس بالخروج معه كما أورد مجموعة من أعيان العصر كالأعمش وشعبة بن الحجاج وغيرهم كثير[3].

خرج إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في أول شهر رمضان بعدما بايعه اهلها، وأحكم قبضته عليها وطرد الامير سفيان بن معاوية المهلبي وصارت له بيت المال وغيرها[4]، وقد أورد الأزدي وغيره أن إبراهيم بن عبد الله قد أخذ من بيت مالها ألفي ألف درهم ففرض لأصحابه لكل رجل خمسين درهم [5]،وفي ظل هذه الظروف وسعي عبد الله بن إبراهيم المتواصل في تعزيز تحكيماته على البصرة وأعمالها، وصله نبأ وفاة أخيه محمد ذو النفس الزكية، وقيل أن هذا كان قبل عيد الفطر بثلاثة أيام[6].

أيام[6].

حزن إبراهيم على مقتل أخيه وصلى بالناس يوم العيد وهو مكسور، حتى بدى عليه هذا الأمر ولاحظه أنصاره واتباعه فازدادوا غيضا على المنصور ومن معه[7]،واصل إبراهيم عملية بسط نفوذه نفوذه على المدن والاقاليم المجاورة فبعد سيطرته على البصرة، ضم كل من الاهواز وفارس وواسط والمدائن والسواد [8]،فصار يشكل خطرا على المنصور ودولته الفتية التي ما كانت تخمد ثورة حتى تظهر تظهر اخرى، وقد شعر المنصور بهذا الخطر وتخوف على نفسه في ظل تشتت جيشه في الامصار ما بين الري والحجاز وافريقية ولم يبق معه سوى ألفي فارس، فراسل قائده بالحجاز عيسى بن موسى يأمره بالقدوم من فوره واحتال لنفسه في ظل هذه الظروف بإيقاد النيران والاكثار منها[9]،وقد علق

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج 10، ص 94.
[2] – الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، ج01، ص153، عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 66.
[3] – الأزدي، المصدر السابق، ص189.
[4] - اليعقوبي، المصدر السابق،مج02، ص316.
[5] – الأزدي، المصدر السابق، ص 188.
[6] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص131.
[7] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج 10، ص 96.
[8] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 132.
[9] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج 10، ص 96.

بروكلمان على هذا الوضع وأعازه إلى ضعف القدرة السياسية لإبراهيم الذي لم يستغل فرصة قلة جيش المنصور والقضاء عليه [1].

اجتمعت جيوش العباسيين عند قدوم جيش عيسى بن موسى وخرج إليهما إبراهيم بن عبد الله ومن معه حتى صاروا إلى قرية باخمرا[2]،والتقى الجمعان ودارت بينهما المعركة وتبادل الطرفان النصر والهزيمة حتى آلة الكفة إلى العباسيين وقتل إبراهيم بن عبد الله في24 من ذي القعدة سنة(145هـ/762م)[3].

3- ثورة الحسين بن علي صاحب فخ[4] (169هـ/785م)

تزعم هذه الثورة الحسين بن علي سنة(169هـ/785م) بالمدينة رفقة جماعته من أهل بيته، وكان خروجه هذا خلال حكم الخليفة الهادي[5]،وقد أرجعت المصادر سبب خروجه عن الدولة العباسية إلى:

- أسباب غير مباشرة : تمثلت في السياسة التي انتهجها الخليفة العباسي الهادي خلال فترة حكمه، متخليا عن سياسة أبيه قبله المتسمة بالود والرخاء، فعمل الهادي على تضييق الخناق عليهم وألح في طلبهم وقطع عليهم الأرزاق والعطايا حتى ذاق أهل البيت منه ذرعا[6].

-أما المباشر منها والذي عجّل في ظهور هذا الصراع، فكان بسبب سياسة والي المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله الذي عاقب الحسن بن محمد النفس الزكية وجماعة معه، كانوا يشربون النبيذ حسب قول المؤرخين، فضربهم وأغلظ معهم العقاب، ثم أطلقهم لكفالة الحسين بن علي ويحي بن عبد الله بن الحسن، غير أن اختفاء الحسن بن محمد أزّم الوضع وعجّل الصراع [7]، وكان الحسين بن علي قد

---

[1] – كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 177.

[2] – **باخمرا** :موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 01، ص 386.

[3]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 66.

[4] – ولمعرفة سير الثورة والتفصيل فيها أكثر، انظر: الملحق السادس ، ص95.

[5] – ابن كثير، المصدر السابق، مج05، ج10، ص 164.

[6] – اليعقوبي، المصدر السابق، مج02،ص 349.

[7] – إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط 1، 1989م، ص 58، حورية عبده سلام، المرجع السابق، ص 70، 71.

حدد رفقة أنصاره ومن بايعه للخروج معه في الموسم القادم للحج في مكة، ولكن التضييقات التي كان يفتعلها والي المدينة عليه وعلى شيعته عجلت في إظهاره للحركة حتى قبل وقتها المحدد[1].

خرج الحسين بن علي وثار رفقة من معه من أنصاره على والي المدينة، وحدث بينهما قتال انهزم فيه الوالي وأخذ الناس البيعة للحسين، وأقام في المدينة ومن معه أحد عشر يوما يتجهزون، ثم خرجوا يوم السبت لست باقين من ذي القعدة صوب مكة[2].

وافق وصول الحسين مكة مع زمن الحج، فكثر أنصاره وانظم إليه بعض الحجاج والعبيد، ووصل خبره إلى لخليفة الهادي فسير له جيش بقيادة محمد بن سليمان[3]،وقد لعب فارق العدد دوره في هذا الصراع فيذكر المؤرخون أن قوام جيش الحسين كان خمس مائة فرد، في حين كان جيش العباسيين اكثر عدد منه بكثير فالتقى الجمعان في واد فخ [4]يوم التروية 08 ذي الحجة (169هـ/785م) [5]،وذكر الواقعة أبو الفداء تحت اسم وجٍّ[6]، مستدلا بقوله هذا من أقوال الشعراء الشعراء الذين أرَّخوْ الواقعة[7]، وانتهت المعركة بانهزام الحسين ومن معه وقتل من جيشه خلق كثير وفر الباقون وتشتتوا في الأمصار، وكان أبرز الفارين إدريس بن عبد الله بن الحسن الذي توجه إلى المغرب وأسس دولة الادارسة فيها[8].

ورغم العصيان الذي قام به الحسين بن علي على الخليفة الهادي إلا أن أغلب المصادر أشارت إلى حزن الهادي لمقتله وثبت ذلك في قوله :"أتيتموني مستبشرين كأنكم أتيتموني برأس رجل من الترك أو الديلم، أنه رجل من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن أقل جزائكم عندي ألّا أثيبكم شيئاً "[9] .

---

[1] – إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 70، 73 .

[2] – أبو الفداء، المصدر السابق،ج01، ص 311.

[3] – إبراهيم أيوب، المرجع السابق' ص 58.

[4] – **واد فخ** : هو واد بمكة، وقال السيد علي الفخ واد الزاهر، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج05 ص 269.

[5] – عبد الجبار ناجي وآخرون، **الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي**، مركز اسكندرية للكتاب، البصرة، ط 1، 2003، ص 75.

[6] – **وجٍّ** :وهو الطائف وقيل سميت وجًا بوج بن عبد الحق قيل من العمالقة، وقيل من خزاعة، انظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج05، ص 416

[7] – أبو الفداء، المصدر السابق، ج01، ص 312.

[8] – عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 102.

[9] – المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح :كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1، 2005م، ج 03، ص 272.

4- ثورة يحيى بن عبد الله[1] (176هـ/792م)

كان أول ظهور له في بلاد الديلم [2] سنة (176هـ/792م)، وادعى بالإمامة له وكان يحي بن عبد الله ممن هرب من موقعة فخ، فيقول عنه ابن الطقطقا أنه خاف مما جرى على أخويه النفس الزكية وإبراهيم، فهرب هناك وكثر أتباعه واشتدت شوكته وقوي أمره وأتاه الناس من كل الأمصار معتقدين فيه استحقاق الإمامة فبايعوه[3].

اضطرب الخليفة الرشيد لهذا الخبر وذلك لبعد المنطقة ووعرتها، فندب الفضل بن يحي البرمكي وأمره في قصد يحي بن عبد الله وبذل قصار جهده وإعطائه الأمان إن قبل ذلك[4]، ويذكر الأصفهاني أن الفضل بن يحي كان عالما بموضع يحي العلوي، وأنه أحسن إليه من قبل بمعاملته وطلب منه الانتقال وقصد بلاد الديلم وكتب له أن لا يتعرض له أحد[5]، وبعد نزول الفضل وجيشه الري[6] وجرجان[7] وطبرستان[8]،كتب إلى يحي العلوي مستعملا أساليب السياسة ومحاولا إقناعه واستمالته لقبول الصلح وأرفق هذه الرسالة بألف الف درهم[9].

ونتيجة لهذه المحادثات وافق يحي العلوي على الصلح واشترط أن يعطيه الخليفة أماناً بخط يده، وأن يشهد عليه القضاة والفقهاء، فوافق الرشيد على ذلك وبعث إليه بعهد الأمان[10]،ولما انعقد هذا الصلح قدم يحي العلوي إلى بغداد ونزل بها سنة (176هـ/ 792م)، وبقي بها فترة وشك

---

[1] - ولمعرفة سير الثورة والتفصيل فيها أكثر، انظر: الملحق السابع ، ص96.

[2] - **الديلم** :نسبه إلى جيل سموا بأرضهم وليس باسم لأب لهم وهي في الاقليم الرابع، انظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 02، ص614.

[3] - ابن الطقطقا محمد بن علي بن طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، د.ت.ط، ص 194.

[4] - الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 242.

[5] - الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص 309.

[6] - **الري** : هي مدينة مشهورة على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال تقع بين نيسابور وقزوين، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 03، ص 132

[7] - **جرجان** : مدينة على نهر الديلم افتتحت على يد سعيد بن عثمان في ولاية معاوية رضي الله عنه، فيها يعمل أجمل أصناف الحرير وهي أرض النخل الكثير، انظر: اليعقوبي، **البلدان**، تح: محمد أمين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1422،1هـ/2002م، ص92.

[8] - **طبرستان**: بلد منفرد له مملكة جليلة، وهي التي يقال لها آمل مرحلتان، ومدينة آمل على بحر الديلم، وهي بلد كثير الحصون والأودية وأهله أشرف الناس، انظر :اليعقوبي، **البلدان**، ص 91.

[9] - سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 153.

[10] - الطبري، المصدر السابق، ج08، ص243، ابن الاثير، المصدر السابق، ج05، ص291.

بعدها الخليفة في نواياه فقبض عليه وقتله بعد أن أطلقه الفضل دون علم الخليفة وأراد إعادة الدعوة في الحجاز[1].

5- ثورة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم و أبو السرايا[2] (199هـ-200هـ/814م-816م)

اتسم عهد المأمون بكثرة الفتن والصراعات والخلافات، فلم يكد يتولى الخلافة حتى انتهز العلويون هذه الأحداث وقاموا بثورات منها ثورة محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا، والسري بن منصور بن قبيصة الشيباني المعروف بأبو السرايا بالكوفة سنة(199هـ/814م)،وأورد المؤرخون منهم الطبري وابن الأثير أن سبب خروجه يعود إلى سخط العناصر العربية ضد سياسة الفضل بن سهل، وذلك بعد خلع الظاهر بن الحسين عن العراق وتعيين الحسن بن سهل في ولايته .

وقيل أن سبب خروجه هو مبايعة أبو السرايا له، بعد أن ماطله هرثمه بأرزاقه وانه كان ناقما عن حكم العباسيين، فمضى هذا الاخير إلى الكوفة واستوثق له أهلها ونواحيها [3]،كما يذكر الأصفهاني في سبب خروجه قائلا أن سببه شبيب عندما قدم مكة حاجا سأل عن بقايا آل البيت، فدلوه على ابن طباطبا لأنه كان يقرب الناس إليه ويكلمهم في هذا الشأن، فأتاه وذكر له مقتل أهل بيته واغتصاب العباسيين السلطة منهم[4]، ومن خلال ما أشار إليه الأصفهاني في كلامه، يتضح لنا أنه أنه يمكن دمج سبب آخر في الخروج، وهو طموح ابن طباطبا في السلطة وتدهور أوضاع العباسيين ورؤيته بأنها الفرصة بضربهم والسيطرة عليهم.

وبعد خروج ابن طباطبا ونجاح الدعوة التي دعا له بها أبو السرايا في الكوفة والأراضي المتاخمة له، قدم ابن طباطبا إلى الكوفة وخطب فيها ودعا إلى البيعة لآل البيت والرضا من آل محمد، وتوعدهم بالعمل بالكتاب والسنة فبايعه خلق كثير وقام بعدها بإرسال الدعاة إلى الآفاق، فأرسل إلى مصر ومكة واليمن وعين أبو السرايا قائدا لجيشه[5]، ويذكر ابن عنبة أنه لقب نفسه بأمير المؤمنين[6].

المؤمنين[6].

[1] - محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 94.

[2] - ولمعرفة سير الثورة والتفصيل فيها أكثر، انظر: الملحق الثامن، ص97.

[3] - الطبري، المصدر السابق، ج08، ص 528، 529، ابن الاثير، المصدر السابق، مج 05، ص 416، 417.

[4] - الأصفهاني أبو الفرج، المصدر السابق، ص 344، 345.

[5] - نفســـــه، ص 347، 348، سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 166.

[6] - ابن عنبة، المصدر السابق، ص 172.

لما علم العباسيون بهذا الخطر وعن مدى ضعف سليمان بن أبي جعفر المنصور والي الكوفة وجّه زهير بن المسيب الضبي في عشرة آلاف فارس وراجل متجها نحو الكوفة، فلما بلغ أبو السرايا ذلك تهيأ لملاقاتهم فلتقى الجيشان في قرية شاهي[1]،وأوقعوا بجيش العباسيين واستباحوا عسكره في جمادى الآخرة سنة (199هـ/814م)[2].

وكان من غد اليوم الذي كانت فيه الواقعة مات ابن طباطبا فجأة، وتذكر المصادر أن أبو السرايا هو من سمه والسبب في ذلك احراز ابن طباطبا المال والسلاح ومنع أبو السرايا وحظره عليه[3]،ويبدوا من ذلك أن أبو السرايا أراد الإستئثار بالحكم، فتخلص منه وولى مكانه محمد بن محمد بن زيد العلوي وكان غلاما صغير في السن، وظهر أن هذا التعيين كان شكليا فقط لأن الأمور أصبحت كلها في يدي أبو السرايا، يولي من يشاء ويعزل من يشاء.

اتسع نفوذ أبو السرايا بعدها وسيطر على البصرة والحجاز واليمن، وألحق عدة هزائم بقوات العباسيين فانتصر على جيش العباسيين بقيادة عبدوس بن محمد بن أبي خالد، وعلى جيش عبد الله بن سعد الحرشي الوالي على واسط[4]،وازدادت خطورة أبو السرايا بعدها وتوسعت حركته وضرب الدراهم باسمه وأرسل الكسوة إلى الكعبة، بل أصبحت له اليد في تعيين بعض الولاة على الاقاليم، فعين حسين بن حسن الأفطس بمكة ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بالمدينة فدخلها ولم يقاتله أحد[5]،وعين زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز والحسين بن إبراهيم بن الحسن على واسط ومحمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله الأرقط على المدائن، كما وجه العباس بن محمد إلى البصرة وإبراهيم بن موسى إلى اليمن، وسيطر عليها دون قتال بعد أن تركها له الوالي إسحاق بن موسى العباسي وراسله أهل الشام يطلبون منه أن يبعث لهم واليا ليسمعوا له ويطيعوه[6].

نتيجة هذه النجاحات التي أحرزها أبو السرايا واثبت فيها فشل الفضل بن سهل في ادارة الصراع والقضاء على هذه الحركة، اضطر هذا الاخير إلى اعادة الكرة مرة اخرى محاولا فيها تقوية

---

[1] – **شاهي** : هي موقع قرب القادسية وهي عبارة عن مجموعة من القرى، انظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 03، ص 358.

[2] – ابن الاثير، المصدر السابق، مج 05، ص 415.

[3] – الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 529.

[4] – ابن الأثير، المصدر السابق، مج 05، ص 418، 419 .

[5] – الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص532، ابن الاثير، المصدر السابق، مج 05، ص 419 .

[6] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 172.

جيشه وتجييشه بأحسن القواد، فبعث بجيش إلى الكوفة بقيادة هرثمة بن أعين المعبد وعلي بن أبي السعيد (ذي العلمين) إلى البصرة عن طريق المدائن وواسط، واستطاع هرثمة هزيمته واضطر أبو السرايا إلى الفرار إلى بلاد فارس، ثم الجزيرة وقبض عليه في جلولاء[1]، وأرسل إلى الحسن بن سهل في النهروان فقتله [2] وذلك في ربيع الأول سنة (200هـ/816م)[3] .

ورغم اتساع هذه الحركة والانتصارات التي حققتها إلا أن المؤرخون عددوا لها عدة نقاط تعود إلى سبب إخفاقها، فيذكر المؤرخ سهيل طقوش أن الدعوة لم تكن علوية محظ، وهذا ما أدى إلى الخروج عن أبو السرايا في نهاية هذه الحركة، إضافة إلى سخط أهل مكة عليه بعد أن جرد الكعبة من كسوتها وكساها بشعارات معادية للعباسيين[4].

كما يذكر الطبري أن أبو السرايا كان يعمل تحت إمرة القائد هرثمة قبل القيام بحركته، ثم تركه بسبب مماطلته عن ارزاقه[5]،ونستنتج من سياق هذا الكلام مدى معرفة هرثمة بحنكة وخبرة أبو السرايا السرايا وخططه في مجال الحرب، بعد القضاء على حركة أبو السرايا تأثرت الأقاليم المجاورة للكوفة وبدأت الحركة العلوية في الأقاليم التي اتجه إليها العباسيون تفشل بسهولة مثل البصرة والمدائن، وبقيت بعض الحركات كحركة العلويين في الحجاز واليمن، لكن سرعان ما فشلوا بسبب تعدد الزعامات وعدم التنسيق بين قادتها[6].

ثانيا: ثورات الفرع الحسيني .

1- ثورة إبراهيم بن موسى:(200هـ/815م)

كان لبلاد اليمن نصيب من الحركات العلوية التي حدثت في الأمصار الإسلامية ففي سنة(200هـ/815م)، ظهرت حركة إبراهيم بن موسى فيها بعد أن بلغه قيام حركة أبو السرايا،

---

[1] - **جلولاء** : هو نهر عظيم في خراسان بينه وبين خانقين سبعة فراسخ ويمتد إلى بعقوبا، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 02، ص181.

[2] -خالد عزام، المرجع السابق، ص 132.

[3] -سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 176.

[4] -محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 127.

[5] - الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص529.

[6] - خالد عزام، المرجع السابق، ص133.

فخرج من مكة متجها نحو اليمن واستطاع السيطرة عليها دون قتال بعد أن انسحب والي المأمون وهو إسحاق بن موسى بن عيسى[1].

وفي خضم الاحداث وتطورها وتزامن ثورته مع ثورة أبو السرايا وانشغال الدولة العباسية بها، استطاع إبراهيم بن موسى بسط نفوذه عن اليمن وأساء إلى أهلها حتى عرف بالجزار، لكثرة ما قتل من أهلها وسبى نسائهم وأخذ أموالهم[2]، مما جعل الخليفة العباسي المأمون يوجه أنضاره نحوه، فوجه إليه جيشه بقيادة حموديه بن علي بن عيسى بن ماهان، فتوجه نحوه بعد أن استخلف يزيد بن حنظله المخزومي على مكة، ودخل الطرفان في وقعات منكره هزم فيها إبراهيم بن موسى وخرج إلى مكة ودخلها من الجبل بعد أن هزم يزيد بن حنظلة في معركة دارت بينهما، خرج إبراهيم بعدها نحو اليمن بعد أن ولاه المأمون وخلع حموديه بسبب استمالته لبعض جماعة من اليمن له، فأمر الخليفة المأمون قائده الجلودي لمعاونة إبراهيم في القضاء على حموديه، لكن جلودي خذله ولم يخرج معه، فهزم إبراهيم أمام حموديه وعاد إلى مكة[3]،قدم إبراهيم بعدها إلى بغداد وبقي آمنا في ظل خلافة المأمون حتى وفاته سنه(210هـ/825م) وقيل سنة (212هـ/827م)[4].

2- ثورة محمد بن جعفر الصادق(200هـ-201هـ/815-816م)

في ظل الصراع القائم الذي كانت تشهده الدولة العباسية، قامت ثورة أخرى بالحجاز تزعمها محمد بن جعفر الصادق سنة (200هـ/815م)،وكان محمد بن جعفر[5] شيخا كبيرا محبوبا بين الناس الناس معروف عليه بالعلم وحسن السيرة[6]، وقد أرجعت المصادر تزعم محمد لهذه الحركة إلى الضغط الذي مارسه عليه ابنه علي وبعض من شيعة العلويين وعلى رأسهم الحسين بن الحسن الأفطس، فقام في الناس مكرها وبايعوه يوم الجمعة لست خلون من ربيع الآخر من هذه السنة[7]،وقد يعود سبب

---

[1] – الطبري، المصدر السابق، ج08، ص536.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج10، ص260.

[3] – اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج02، ص401 – 403.

[4] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص187.

[5] –**محمد بن جعفر**: هو محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسن العلوي الحسيني وهو أخو الكاظم لقب بالديباج عرف بشجاعته وهيبته وقوة عقله خرج يدعو لنفسه ايام الخليفة المأمون توفي سنة(145هـ)انظر ترجمته :الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج01، ص3372.

[6] – الطبري، المصدر السابق، ج08، ص537.

[7] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص178.

إلحاح علي بن جعفر وحسين بن الحسن الأفطس على محمد بن جعفر للقيادة هي المكانة التي كان ينفرد بها عن غيره، فيكون كغطاء لهم في الظاهر وتكون لهم القيادة والأمر والنهي في الباطن، وقد أرجع المؤرخون أسباب ظهور هذه الحركة إلى الاوضاع الحاصلة، حيث حاول أنصارها استغلال فرصة التمردات التي عرفتها الدولة العباسية وانهاكها لها[1].

عند وصول أخبار محمد بن جعفر إلى الدولة العباسية سار إليه اسحاق بن موسى بن عيسى العباسي من اليمن، فتخندق محمد وأنصاره داخل مكة واستنجدوا بما حولهم من الأعراب لنصرتهم، غير أن طلبهم هذا لقي بالرفض، مما جعلهم يستحكمون أمرهم ويستمرون في الدفاع، حتى انسحب اسحاق بجيشه بعد قتالهما أيام[2]، ولم يكن انسحاب إسحاق وعد أمان لمحمد وأنصاره، فسرعان ما أعاد الكرة بعدما انضم إليه جند العباسيين بقيادة ورقاء بن جميل والتقى الجمعان عند بئر ميمون[3]،انهزم فيه العلويين وطلبوا الصلح والامان، فكان لهم ذلك وغادر محمد بن جعفر وأنصاره مكة وتفرقوا بين الأمصار وتسلم العباسيون مكة[4].

خرج محمد بن جعفر قاصدا الجحفة[5]،وعند مروره بجدة[6]،تعرض له محمد بن حكم بن مروان مروان في مجموعة من الناس، وكان ناقما على الطالبيين بعدما عذبوه ونهبوا داره بمكة، فلاق منهم محمد التعذيب والإساءة حتى كاد أن يقتل على أيديهم ثم خل سبيله، وقصد دار جهينة[7]، ليجمع لنفسه أنصارا ودارت بينه وبين هارون بن المسيب وقعات عند الشجرة[8] وغيرها هزم فيها محمد بن جعفر[9].

---

[1] – ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص220.

[2] – الطبري، المصدر السابق،ج08، ص538.

[3] – **بئر ميمون**: بئر بمكة ينسب إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي وقيل إلى ميمون أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج01، ص 359.

[4] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص180،181،إبراهيم ايوب، المرجع السابق، ص80.

[5] – **الجحفة**: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل وكان اسمها مهيعه وسميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج02، ص 129.

[6] –**جدّة**: بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليالي، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج02،ص133.

[7] – **دار جهينة** : قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج02، ص225.

[8] – **الشجرة** : هي الشجرة التي ولدت عندها اسماء بنت محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي على ستة أميال من المدينة، انظر :ياقوت الحموي،ج03، ص369.

[9] – الطبري، المصدر السابق، ج08، ص539.

استسلم محمد بن جعفر للأمر الواقع وآثر الصلح مع العباسيين بعد العديد من المحاولات الفاشلة، فأخذ لنفسه الأمان ودخل مكة مخاطبا في الناس بتنازله عن البيعة لصالح المأمون ونقل بعدها إليه سنة(201هـ/816م) وتوفي في جرجان سنة(203هـ/818م)[1].

3- ثورة محمد بن القاسم[2] (219هـ/834م)

تزعم هذه الحركة محمد بن القاسم[3] سنة(219هـ/834م)، وكان من الزيدية العلويين الذين ما برحوا منذ قيام الدولة العباسية بالمطالبة لحقهم في الخلافة، فكثر أنصارهم في الأقاليم وصاروا يتحينون فرصتهم[4]، عرف محمد بن القاسم بزهده وعلمه، حتى طغى هذا الوصف عليه بين عامة الناس ولقبوه بالصوفي للبسه ثياب من الصوف الأبيض[5]،وقد أدى به إلى انتهاجه أفكار دينية ذات مدلولات سياسية، ومن أبرزها قوله في الخلافة :" أنها شورى في ولد الحسن وولد الحسين، فمن خرج منهم يدعوا إلى سبيل ربه وكان عالما فاضلا فهو الإمام "[6].

وكان ابتداء أمره في الدعوة أنه أتاه رجل من خراسان اسمه أبو محمد، وقد كان محمد بن القاسم حتى حينها ملازما للمسجد النبوي، فأعجب به هذا الرجل وأقر أحقيته بالإمامة عن غيره، فبايعه ودعا له من أهل خراسان من بايعه حتى كثر أتباعه وقويت شوكته[7].

انطلق محمد بن القاسم صوب أنصاره وأخذ يتنقل بين المناطق حتى وصل إلى خراسان، ثم سار من بعدها إلى الطالقان [8]،التي اتخذها مركزا لدعوته حتى عرف بها وأطلق عليه صاحب الطالقان[9]،وصار يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم، فاجتمع حوله الناس وكثر أتباعه أتباعه مما جعله هذا، يدخل في صراعات ويشهد وقائع مع الجيش العباسي في المنطقة بزعامة عبد الله

---

[1] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص182.

[2] – ولمعرفة سير الثورة والتفصيل فيها أكثر، انظر: الملحق التاسع ، ص98.

[3] – **محمد بن القاسم** : هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كان فقيها عالما عاملا عابدا معظّم عند الزيدية لقب بالصوفي، انظر ترجمته، الذهبي سير اعلام النبلاء، ج01،ص 364.

[4] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 188.

[5] – نفسه، ص 188.

[6] – عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 192.

[7] – النويري، المصدر السابق، ج 22، ص175.

[8] – **الطالقان**: هما بلدتان احداهما بخراسان بين مر و الروذ و بلخ، وهي بين جبلين عظيمين بها تعمل اللبود الطالقانية، انظر :اليعقوبي، البلدان، ص115، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 04، ص07.

[9] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 188.

بن الظاهر، انتهت بانهزامه وتشتت أتباعه وفر محمد هاربا إلى كور خراسان[1]،وظل متخفيا فيها يتنقل يتنقل بين مناطقها، حتى تم القبض عليه بعد أن دل عليه من طرف أحد سكان أهلها، وبُعث به إلى الخليفة المعتصم وسجن هناك في النصف من ربيع الآخر سنة(219هـ/834م)، ثم هرب من السجن ليلة عيد الفطر واختفى عن الأنظار[2].

المبحث الثـــــالث: أسبـاب فـشل ثـورات العلويين خلال العصر العباسي الأول.

أولا : دور العباسيين في اضعاف ثورات العلويين

1– دهاء الخلفاء العباسيين: ساهمت قوة دهاء الخلفاء العباسيين وانتهاجهم لبعض الأساليب والتدابير السياسية في تفكيك الحركات والقضاء عليها، وقد أفادتنا المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها في الوقوف على بعض النقاط والشواهد حول هذه السياسات فنذكر منها :

– محاولة الخلفاء العباسيين بدس عيون لهم تتظاهر بأنها مع الحركات العلوية، وفي نفس الوقت تعمل لصالح العباسيين، وذلك من خلال ما يذكره الطبري في ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم عندما دس المنصور ببعض القواد في حركته يدعون له ويلحون عليه بالخروج ليظهر مكانه ويسهل القضاء عليه [3].

– انتهاجهم لسياسة التودد مع العلويين، وذلك للتقليل من حماسهم ضد الدولة العباسية وعدم اشعارهم بالظلم، وذلك عندما يرى الخلفاء انهم يشهدون مرحلة ضعف وفترة صراعات حول السلطة، فتذكر حورية عبده السلام في هذا الصدد الخليفة السفاح في محاولة اخماد ثورة محمد النفس الزكية، وذلك في بداية الدولة وأنها لم تثبت أقدامها بعد[4]،ومنها سياسة المنصور بعده في التودد للعلويين في مواسم الحج والإكثار من العطايا محاولا التقرب منهم لمعرفة مكان محمد وأخوه إبراهيم وكسب محبة وود الناس إليه [5]،ويذكر سامي الجعفري سياسة الرشيد تجاههم التي عدّها من السياسات

[1] – الطبري، المصدر السابق، ج09، ص07.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، مج05، ج10، ص299.

[3] – الطبري، المصدر السابق، ج07، ص 559، عبد العزيز سالم، **العصر العباسي الأول**، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1993، ج01، ص111.

[4] – حورية عبده سلام، المرجع السابق، ص 16، محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص56.

[5] – خالد عزام، المرجع السابق، ص 84.

السياسات الحكيمة، وذلك في مسالمتهم والإفراج عنهم من السجون في بغداد محاولا إشعارهم بالود ونزع فكرة التفكير بالثورات ضدهم[1].

– انتهاجهم سياسة الصلح والمهادنة مع الحركات العلوية وإعطاء الأمان لقوادها، وذلك لتسهيل القبض عليهم والقضاء على حركاتهم، فيذكر الطبري ثورة يحي صاحب الديلم، أن الخليفة هارون الرشيد ندب عليه الفضل بن يحي وطلب منه الصلح، فلما اتفقا على ذلك ونزل صاحب الديلم بغداد شك الخليفة في نواياه فسجنه ثم قتله[2].

– السيطرة على المناطق المجاورة للمنطقة التي تحتضن الحركة، وذلك لتضييق الخناق عليها وقطع الإمدادات عنها، فيذكر المؤرخ سهيل طقوش سياسة المنصور اتجاه حركة النفس الزكية عندما عزل الحجاز عن باقي الأمصار لقربها من المدينة موطن الحركة، محاولا صد الناس عنه[3].

– السيطرة على المناطق التي تحتضن الفكر العلوي والتي تعتبر مهد وسند العلويين، منها الكوفة والبصرة والأهواز، فيذكر بن الأثير أنه لما بلغ خروج محمد النفس الزكية، أرسل المنصور إلى أحد قادته يسأله فقال: "اشحن الأهواز، فقال: خرج بالمدينة، قال: فهمت، إنما الأهـواز الباب الذي تأتون منه"، ولما صار إبراهيم البصرة أرسل المنصور له، فقال: عجالة بالجنود واشغل الأهواز[4].

2– **قوة الجيش العباسي** : ويمكن أن نجزئه إلى عدة نقاط نذكر منها:

– كثرة عدد الجيش وبسالته، فمن خلال ما اطلعنا عليه في المصادر حول معارك هذه الثورات، نجدها تمدنا بكثرة القوات العباسية وقلة العلويين، فيذكر سامي الجعفري في سرده لحركة النفس الزكية، أن المنصور أعد جيش قوامه أربعة آلاف فارس بقيادة عيسى بن موسى، ثم أردفه بجيش آخر قوامه خمسة آلاف بقيادة حميدة بن قحطبة الطائي[5].

[1]– سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص151.
[2] – الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص242.
[3] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص58.
[4] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج 05، ص 151.
[5] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص126، 127.

ويذكر المسعودي عدد الجيش العباسي في ثورة فخ أن قوامه أربعة آلاف فارس[1]، ويذكر عبد الجبار ناجي في نفس الحادثة أن الجيش العلوي كان قوامه خمسمائة جندي[2].

ونستنتج هذه الكثرة كذلك من حديث المؤرخ عزام في سرده لثورة أبو السرايا عندما أرسل الرشيد جيشان في نفس الوقت، جيش بقيادة هرثمة متجها نحو الكوفة وجيش آخر بقيادة علي بن أبي سعيد متوجه نحو المدائن والبصرة[3].

– اعتماد العباسيين في ثوراتهم على قواد جيش يتمتعون بالحنكة السياسة والحربية وأصحاب عزيمة، فيذكر ابن الاثير في ثورة النفس الزكية أن المنصور قال لقائده عيسى بن موسى:" أمضي أيها الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك وما هو إلا أن تُشخِّص أو أشخِّص "[4]،فمن خلال رواية ابن الاثير نستنتج مدى قوة عيسى بن موسى وعلو مكانته في الدولة، وكذلك لجوئهم إلى القائد هرثمة وإلحاحهم عليه من طرف الخليفة المأمون .

– ومن خلال الثورات نستنتج أيضا اختلاف الطرفان في العدة والعتاد، فالجيش العباسي يشهد دعما كبيرا من طرف الدولة، وذلك لانطوائه تحت دولة تصنع بضاعات داخلية ولها علاقات مع الامبراطوريات المزامنة لها، على اختلاف العلويين فهم عبارة عن حركات مشتتة يعتمدون في حربهم على الوسائل البدائية كالسكاكين والعصي[5].

ثانيـــــا: أسباب متعلقة بالعلويين أنفسهم في إفشال ثوراتهم.

أما من جهة العلويين فقد ساهمت عدة أسباب في فشل ثوراتهم وسهلت على العباسيين في القضاء عليهم نعددها في النقاط التالية :

– تردد أنصار العلويين وخذلانهم في المعارك، فيذكر ابن الاثير عند قدوم الجيش العباسي بقيادة عيسى بن موسى ونزل الأعوص[6] وعلم محمد بذلك، خطب في المدينة أن أعداءكم كُثُر فمن

[1] – المسعودي، المصدر السابق، ج03، ص 271.
[2] – عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص75.
[3] – خالد عزام، المرجع السابق، ص 132.
[4] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج 05، ص 156.
[5] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص166.
[6] – **الأعوص**: بفتح الواو والصاد المهملة، وهي موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي، انظر :ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 01، ص264.

أحب منكم أن يقيم أقام، ومن أحب أن يظغن ظغن، فخرج عليه خلق كثير متجه نحو الجبال والاعراض[1].

ويذكر سهيل طقوش خذلان أهل المدينة عند خروج الحسين بن علي سنة (169هـ/785م)، فلم يجد تجاوبا منهم لخوفهم من السلطة وصلابة الخليفة، وكذلك عدم تجاوب أهل مكة معه[2]،كما يذكر سامي الجعفري خذلان أهل الكوفة لأبو السرايا عندما طالبهم بالخروج وقتال جيش هرثمة[3].

– عدم التنسيق بين الحركات وبين قادتها والاتحاد تحت جبهة واحدة تنظم معارضتهم، فقد كانوا فرعين الحسني والحسيني وكل فرع منهما يحاول بسط سيطرته، إضافة إلى ذلك تعدد الزعامات في الحركة الواحدة، فيذكر ابن الاثير في هذا الصدد عدم التنسيق بن محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم في يوم الخروج فخرج محمد قبل وقته[4]، كما أعازهم بروكلمان ووصفهم أنهم يفتقرون إلى العزيمة والحنكة السياسية والخطط الحربية في ثوراتهم أبًا عن جد[5]، وكذلك سهيل طقوش في ذكره لثورة جعفر الصادق الصادق أنها افتقرت إلى الدقة والتنظيم وأنها لم تجد قاعدة شعبية[6]، ويمكن أن نستنتج في هذا المقام كذلك ظهور بعض الثورات في وقت واحد، وهذا ما أدي بها إلى التفكك والفشل مثل ثورة أبو السرايا، وثورة جعفر الصادق في مكة وثورة إبراهيم في اليمن.

– تردد بعض الشخصيات ورفضهم لفكرة الدعوة، مثل محمد بن جعفر الصادق الذي رفض الدعوة في أول الأمر وقبلها بعد الحاح ابنه علي فبايعوه، ولكن سرعان ما خلع نفسه وفشلت حركته[7].

– استعمال بعض الحركات العلوية القوة وفرض سيطرتها، وذلك لاعتمادهم على أنصار وقواد جيش ذو سمعة سيئة، فيذكر ابن الاثير أن سبب إخفاق حركة محمد بن جعفر هو غضب أهل مكة عليه، وذلك بإساءة ابنه وحسن الأفطس لأهل مكة وتتبع ودائع بني العباس وأتباعهم وأخذها وأخذ أموال

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج 05، ص 157، 158.
[2] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 88.
[3] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 174.
[4] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج 05، ص147.
[5] – كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 176.
[6] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 128.
[7] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 178.

الناس، وتطرق أصحابه إلى قلع شبابيك الكعبة وأخذ ما في خزائنها من الأموال والذهب وقسمه على أصحابه[1]،ويذكر كذلك ابن كثير معاملة إبراهيم بن موسى في اليمن الذي عرف بالجزار لشدته وكثرة قتله لأهل اليمن والسبي وأخذ الاموال، وهو الذي كان بمكة وفعل بها ما فعل[2].

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى مجموعة من النتائج، أولها: أن مبدأ الصراع ناتج لأسباب تخللت طبيعة العلاقة بين العباسيين والعلويين منذ بداية قيام الدولة العباسية، حيث رأى العلويون بأنهم أحق بالخلافة منهم وأن الدعوة قد قامت على أكتافهم، ومما زاد في تأزم هذه العلاقة أكثر، رد الفعل الذي قام به العباسيون من خلال التضييق والسجن لأعيانهم، غير أن هذا الفعل لم يثني من عزيمة العلويين، بل زاد من أنصارهم وضمت بعضا من العلماء والفقهاء، والثانية: أن هذا الصراع لم ينتهي بمجرد القضاء على ثورة أو أخرى، بل ازداد مع مرور الوقت ونتيجة ما خلفته هذه الثورات في نفوسهم، والثالثة: أن فشل هذه الثورات عائد إلى عدة أسباب، تمثلت في قوة الخلفاء العباسيين من جهة، وضعف هذه الحركات من جهة أخرى .

[1] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج 05، ص422.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج 10، ص 260.

الفصل الثـــــاني

علاقات الود بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول

(132-232هـ/749-849م)

المبحث الأول: تودد الخلفاء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول .

أولا: العباس (السفاح) .

ثانيا: أبو جعفر المنصور .

ثالثا: الخليفة المهدي .

رابعا: هارون الرشيد .

خامسا: المأمــون .

المبحث الثاني: تودد الوزراء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول.

أولا: أبو سلمة الخلال .

ثانيا: يعقوب بن داود .

ثالثا: البرامكة .

رابعا: الفضل بن سهل

الفصل الثاني : علاقات الود بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول.

بعد الخوض في مراحل الصراعات التي خاضها الطرفان، ارتأينا أن نبرز جانبا آخر يعبر عن هذه العلاقة وهو جانب الود الذي عمد اليه بعض الخلفاء للابتعاد عن الثورات التي تنخر دولتهم وتسبب لهم الضعف، كما التمسنا جانبا آخر وهو تودد بعض الوزراء لهم ومحاولة تقريبهم منهم، لتحقيق أهداف خفية اختلفت من وزير لآخر.

المبحث الأول : تودد الخلفاء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول :

رغم تعدد الثورات والحركات التي خاضها العلويون ضد العباسيين، الا أنهم شهدوا بعض التسامح والتودد من طرف الخلفاء العباسيين، وحاول الخلفاء فيها خلق جو من الوفاق بينهما والابتعاد عن الصراع مدركين في ذلك مدى خيبة الأمل التي منيَ بها أبناء عمومتهم العلويين للوصول إلى الخلافة، فحاول كل خليفة بذل قصار جهده لتقريبهم اليه .

أولا : العباس (السفاح) .

شهد الخليفة العباس منذ بداية مستهل حكمه وقيادة دولته اعتراضات و امتناعات عن خلافته، وكانت بدايتها من العلويين الذين قالوا بأحقيتهم في الخلافة وأن العباسيين خدعوهم بعدما قامت دولتهم [1]،وأن الفضل يعود إلى نسبهم " الرضا من آل محمد" الذي ادعى به العباسيين في دعوتهم، ونستنتج من خلال هذه الروايات ومن خلال المصادر التاريخية التي تروي لنا امتناع محمد النفس الزكية واخوه ابراهيم عن البيعة للعباس لما تولى الخلافة سنة (132هـ/149م) عن مدى عمق هوة الصراع، كما برز أيضا من خلال وفود بعض من العلويين على المنصور ليبايعوا له ومنهم عبد الله بن الحسن ابوهما، فسأله عنهما وعن سبب تخفيهما وتمنعهما لتهنئته فرد عليه عبد الله بأنه لا يعرف مكانهما وان اختفائهما ليس لشيء تكرهه[2].

ورغم كل هذه الحركات التي يقوم بها العلويون وعلم الخليفة بها الا أن الخليفة العباس سكت عليهم وحاول التودد اليهم وخلق جوا من الوفاق الهاشمي العباسي، وذلك بالتقرب اليهم وإلى كبار

[1]- خالد عزام، المرجع السابق، ص81.

[2]- عبد الجبار ناجي وآخرون، المرجع السابق، ص 67.

الشخصيات العلوية وخاصة عبد الله بن الحسن، وسماه المهدي وسلك عنه سبل الإكرام واللين بالقول والعطاء، حتى أعطى له عبد الله بن الحسن عهدا وميثاقا بأنه لا يرى من محمد شيء يكرهه[1].

وحاول الخليفة التقرب من انصارهم والاكثار لهم بالهدايا والعطايا وعدم اشعارهم بالظلم والخيانة[2]، فوعد الكوفيين الذين ساندوا الثورة بالزيادة وذلك استنادا إلى خطبته التي ألقاها بقوله: «يا أهل الكوفة أنتم أهل محبتنا ومنزل مودتنا ...فأنتم اسعد الناس بنا و أكرمهم علينا، وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم، فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير»[3]،واستنادا إلى قول داوود لما تولى الخطبة مكان السفاح فقال:« يأهل الكوفة إن والله مازلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان فأحيا بهم حقنا، وأفلج بهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا ...فاظهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به وجوهكم، وأدالكم على أهل الشام، ونقل اليكم السلطان، وعز الإسلام ...إلا أنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأمير المؤمنين هذا وأشار إلى العباس »[4].

فمن خلال ما أوردته المصادر في موضوع خطبة العباس يمكننا أن نوضح ذلك أن بني العباس في خطبتهم حاولوا التقرب من العلويين وشيعته ودمجهم في موضوع الخطبة وذكرهم فيها واستعارهم بأن هذه الدولة دولة هاشمية عامة اضافة إلى ذلك حاولوا التقرب من أهل الكوفة وادراكهم بأنهم شيعة علي رضي الله عنه .

ولقد علق المؤرخون عن سياسة العباس هذه تجاه العلويين، بأن الدافع منها محاولة إبعادهم عن عمل قد يساهم في اختلال امن دولتهم الجديدة التي كانت تسعى إلى تثبيت اقدامها وتحقيق وحدتها ومحاولة إخمادها حتى تتهيأ الظروف لهم [5].

---

[1]- ابتسام أكرم مندورة، **أوضاع الدولة العباسية وعلاقاتها خلال فترة حكم الخليفة المهدي (158هـ- 169هـ/774م- 785م)**، إشراف أ.د. حسام الدين السامرائي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، 1413 هـ- 1991م، ص 152.

[2]- حورية عبده سلام، المرجع السابق، ص 16.

[3]- الطبري، المصدر السابق، ج 07، ص 426، أحمد مختار العبادي، **تاريخ الدولة العباسية**، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، مصر، 2005، ص 41.

[4]- الطبري، المصدر السابق، ج 07، ص427-428، خالد عزام، المرجع السابق، ص 24.

[5]- حورة عبده سلام، المرجع السابق، ص 16.

ثانيا : أبو جعفر المنصور .

استمر اختفاء محمد النفس الزكية واخو ابراهيم وامتناعهم عن بيعة الخليفة العباسي بعد اعتلاء الخليفة المنصور منصب الخلافة، فشك في نواياهم هذا الاخير ولم يرضى بعدم مبايعتهم واختفائهم، فلجأ إلى تعقب اخبارهم والبحث عنهم محاولا في ذلك التشدد على انصارهم والتضييق عليهم وسجنهم حتى يظهر له مكانهم، ودس المنصور له عيونا تدعوه إلى الخروج و أن جميع لانصار تبايعه، وبعد هذه السياسة التي انتهجها المنصور اضطر محمد النفس الزكية إلى الخروج فخرج في المدينة سنة (145 هـ /762م)وخطب بها وارسل الدعاة إلى الاقاليم يدعون له[1]، فعلم المنصور بخبر خروجه فاراد التودد له واجتناب الدخول معه في الصراع احتقانا لدماء المسلمين وأبناء عمومته العلويين، وذلك قوله في الرسالة التي ارسلها له « ولك على الله وعده وميثاقه وذمته رسول لله صلى الله عليه وسلم أن ثبت ورجعت من قبل أن اقدر عليك، أن أؤمنك وجميع ولدك واخوتك، وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم واموالكم، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال، واعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج وأنزلك من البلاد حيث شئت و أن أطلق من في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمن كل من جاءك أو بايعك واتبعك أو دخل في شيء من امرك، ثم لا أتبع احدا منهم بشيء كان منه ابدا، فإن اردت أن توقف لنفسك فأرسل الي من أحببت يأخذك الامان والعهد، والميثاق وثق به، والسلام »[2].

ولقد امتازت علاقة المنصور مع الفرع الحسيني بالود والتسامح وحاول كسب إمامهم جعفر الصادق، فيذكر الأصفهاني أن الخليفة المنصور هو من سماه "بالصادق"[3] وكان يمدحه في الرسائل والخطابات التي تبادلها مع محمد النفس الزكية الحسني[4].

وفي حدود ما اطلعنا عليه من المصادر والمراجع يجب علينا أن نذكر بعض الاسباب التي أدت بالخليفة العباسي التودد لهذا الفرع فنذكر منها :

---

[1]- نبيلة حسن محمد، المرجع السابق، ص 116، 117.

[2]- الطبري، المصدر السابق، ج 07، ص 566، مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: كسرو حسن ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424هـ، 2002م، ج 03، ص 80.

[3]- الاصفهاني أبو الفرج ، المصدر السابق، ص 173.

[4]- أحمد مختار العبادي، **تاريخ الدولة العباسية**، ص 51.

– رفض الإمام جعفر الصادق مبايعة محمد النفس الزكية وذلك في قوله لعبد الله ابنك لا يستحق هذا ولن ينالها إلا صاحب القباء الأصفر ويقصد به أبو جعفر المنصور .

– رفض جعفر الصادق الثورة على العباسيين بعدما طلبها منه أحد الدعاة العباسيين بسلم بن ابراهيم

– تخوف المنصور منه ومن مكانته وعلو منزلته فأراد تقريبه اليه

– اراد المنصور من تقريب جعفر الصادق منه أن يزيد الفتنة والخلاف بين آل الحسن وآل الحسين

– ابتعاد جعفر الصادق عن السياسة وتفرغه للعلم والعبادة[1].

ثالثا : الخليفة المهدي .

لم تشهد الدولة العباسية في عهد الخليفة المنصور دعائم وإمكانيات، وذلك لانشغاله بالحركات الثورية ومحاولة القضاء عليها وتثبيت اقدام دولته، وبعدما أمن على حكمه وتغلب على الخارجين على سلطانه أراد أن تفتح دولته عهدا جديدا يتسم بالهدوء والمحبة واللين على يد ابنه المهدي، لذلك فقد حرص الخليفة المنصور على أن يدفع ابنه المهدي ليسلك طرق التودد والتخفيف على الجميع، فأوصاه قبل خروجه إلى الحج قائلا :«إني تركت الناس ثلاثة أصناف: فقيرا لا يرجو إلا غناك، وخائف لا يرجوا إلاّ أمنك، ومسجون لا يرجوا الفرج إلاّ منك، فإذا ولّيت فأذقهم طعم الرفاهية، ولا تمدد لهم كلّ المدّ »[2].

تمسك المهدي بعده بسياسة العفو مع جميع الناس على اختلاف أطيافهم واختلاف مآربهم السياسية والمذهبية، فكان لهذه السياسة ارتفاعا كبيرا في مكانته والتفاف الناس حوله، وبرز ذلك من أول خطبة له في قوله :« والله لأعفين عمري من عقوبتكم ولأحملن نفسي إلى الإحسان إليكم»[3]، ويذكر المسعودي أنه كان محبوبا للخاص والعام، لأنه افتتح أمره بالنظر في المظالم والكف عن القتل وأمن الخائف وإنصاف المظلوم [4].

[1] – سامي محمد يوسف الجعفري، المرجع السابق، ص 141،142.
[2] – اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج 02، ص337.
[3] – ابن كثير، المصدر السابق، مج 05، ج 10، ص 159.
[4] – المسعودي، المصدر السابق، ج 03، ص 259.

وسوف نعرض في الصفحات التالية دور الخليفة المهدي في تسوية مشاكل المعارضة واسهاماته في تهدئة الأمور داخل دولته، ومنها موقفه مع العلويين الذي عهد اليهم بالتسامح وعفا عن أهلهم ومناصريهم في مكة والحجاز، وسير لهم المؤن وأجاز لهم العطايا والهبات وفرض لهم الاموال وفك الحصار التي قطعها عنهم أبوه الخليفة المنصور عقوبة لهم في تأييد العلويين[1]،ومن أهم الخطوات التي تقرب بها للعلويين يذكر اليعقوبي بأنه أمر بإخراج المحابس من العلويين وغيرهم من سائر الناس فأطلقهم وأمر لهم بجوائز وصلات وأرزاق دارة[2]،ويذكر الطبري أسماء بعض المحابس الذين تم إطلاقهم فمنهم يعقوب بن داود [3]، الذي أصبح بعدها وزيرا له، كما تشير ابتسام اكرم مندورة إلى بعض الاسماء نذكر منهم :الحسن بن معاوية بن عبد الله الذي اشترك مع محمد النفس الزكية في ثورته ضد المنصور، وموسى بن عبد الله بن الحسن الذي قبض عليه المنصور مع جماعة محمد النفس الزكية وحبسهم، والحسن بن ابراهيم ونذكر كذلك إعطائه الامان لعيسى بن موسى وكان هذا الاخير من أهم قادة الجيش في ثورة النفس الزكية[4].

ومن بوادر تودد المهدي لهم استزارته ليعقوب بن داوود وتقريبه إليه وكان هذا الأخير له ميولا علوية، وأراد المهدي وراء حل النزاع الهاشمي بطريقة سلمية وجعل يعقوب واسطة بينهم[5]، فاتخذه أخا في الله، وأخرج ذلك وأثبته في الدواوين كما يذكرها المسعودي[6].

ومن خلال ما اطلعنا عليه نجد بأن الروايات التاريخية قد تباينت في تحديد الوقت الذي حصل فيه يعقوب على لقب الاخ في الله وعلى لقب الوزير فروى الطبري أنه حصل على لقب الأخ في الله قبل لقب الوزير بعد بسنوات، وذلك ما أورده في أحداث سنة (159هـ/775م) في قوله اتخذ المهدي أخا في الله وكانت أول صلة وصله بها[7].

[1]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص، 75.
[2]- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج 02، ص 337.
[3]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 117.
[4]- ابتسام أكرم مندورة، المرجع السابق، ص 160.
[5]- حورية عبده سلام، المرجع السابق، ص 65.
[6]- المسعودي، المصدر السابق، ج 03، ص 259 .
[7]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص119.

أما الجهشياري فيقول : تمالأ يعقوب والربيع على عبيد الله فجعلت حال يعقوب تزيد وحال أبي عبيد الله تنقص إلى أن سمَّى المهدي يعقوب أخا في الله ووزيرا[1]، كما عدد المؤرخون عدة اسباب دعت المهدي إلى استزارته فنذكر منها :

* رؤية الطبري بأن سبب توثيق العلاقة بين المهدي ويعقوب هي اخباره بمكان الحسن بن ابراهيم إثر هروبه من السجن وكان يرفع اليه كل ليلة الامور الحسنة والجميلة والثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة[2].

* ويذكر ابن الطقطقا بأن سبب استزارته هي المؤامرة التي دبرها مع الربيع ضد عبيد الله وقرر اعطائه مائة دينار إذا حصل على الوزارة فجعل الربيع يثني على المهدي ويطعن في عبيد الله وزير المهدي، وذلك قوله في المجلس عندما طلب منه الخليفة الخروج، فقال له :"يا أمير المؤمنين كيف اخرج وأنت وحدك وليس معك سلاح وعندك رجل من أهل الشام اسمه معاوية ...فكيف أدعك على هذا الحال وأخرج"[3].

* ويذكر كذلك بأن يعقوب من الموالي وكان لهؤلاء دور كبير في التأثير على الخليفة، إضافة إلى ذلك ميله إلى التشيع وإلى بني الحسن والحسين فخاف الخليفة منهم أن يحدثوا له أمرا فطلب يعقوب ليستعين به على أمرهم [4].

ارتفع امر يعقوب عند المهدي، خاصة بعد أن إستوزه وفوض اليه أمر الخلافة وتقلد سلطات واسعة في الدولة، وولاه أمور المشرق والمغرب وكل جليل وعمل نفيس، وقد كان تأثيره كبيرا مما دعا الشاعر بشار بن برد يقول:

بني أمية هبو طـــــال نومــكم أن الخلـيفة يعقـوب بن داود

ضاعت خلافتكم ياقوم فاطلبوا خليفة الله بين الدف والعود[5].

[1]- الجهشياري ابو عبد الله محمد بن عبدوس، **الوزراء والكتاب**، تح: مصطفى السقا و آخرون، مطبعة الباني الحلبي، القاهرة، ط01، 1358هـ/ 1938م، ص 155.

[2]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص118، 119.

[3]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص183، 184.

[4]- نفسه، ص 184.

[5]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 156، نبيلة حسن محمد، المرجع السابق، ص 140.

رابعا : هارون الرشيد

عمل الرشيد في مستهل حكمه على استمالة العلويين، وذلك عن طريق الرفق بهم والتسامح معهم بعد سياسة الهادي العنيفة تجاههم، فبذل لهم الأمان ومنَّهم بالاستقرار في حياتهم ليهدأ ورعهم وتطمئن قلوبهم مما حدث لهم في موقعة فخ من تفكك واضطهادات ومضايقات، فرفع الحجز عمن كان تحت الإقامة القسرية في بغداد وأعادهم إلى مسقط رأسهم ومدينتهم، فيذكر الطبري أنه أمر بإخراج من كان في مدينة السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، وقام بعزل والي المدينة عمر بن عبد العزيز العمري الذي إضطهدهم وساءت علاقته معهم[2].

ويذكر البلخي بأن الخليفة اتبع هذه السياسة بالإكثار من العطايا وتقسيم الأموال عليهم فقال أنه أخرج الخمس لهم فقسم ألفا للذكر و خمس مائة للأنثى وساوى صلبيتهم ومواليهم [3]، ولم يتوقف الخليفة على التلطف لهم والاحسان اليهم فكان في كل موسم حج يحمل لهم الأموال والعطايا، فيذكر الطبري حجته سنة(170هـ/786م) من مدينة السلام التي أعطى فيها أهل الحرمين عطاء كثيرا وقسم فيها مالا جليلا [4]،وحمل اليهم القمح من مصر وقسمه عليهم في الحرمين[5].

أما من جهة الحركات العلوية التي ظهرت في عهده فنجد أن الخليفة حاول استمالة قوادها وإعطاء الأمان وإقناعهم بقبول الصلح مقابل أموال ليتجنب الدخول معه في الصراع وإعادة العداوة مع أبناء عمومته العلويين[6].

خامسا : المأمــون

اتسمت سياسة المأمون الداخلية بجمع المواقف، فكان يميل تارة إلى الفرس وتارة إلى العلويين وتارة اخرى إلى السنة، واتسمت سياسته اتجاه العلويين بالعطف والتسامح واللين والمصاهرة، وكأنه أراد بذلك أن يتخلص من مغبة السياسة القاسية التي سلكها آباؤه العباسيون نحوهم من قبل، واتخذ المأمون في هذا الصدد قرارا غريبا تمثل في اعطائه البيعة لعلي بن موسى بن جعفر الصادق من بعده

[1]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 235، محمد الخضري، المرجع السابق، ص121.
[2]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 233، محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ص 92.
[3]- البلخي، المصدر السابق، ج02، ص291.
[4]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص 234.
[5]- الجهشياري، المصدر السابق، ص 177.
[6]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص242، 243، ابن الأثير، المصدر السابق، ج 05، ص291.

واخرجها من البيت العباسي وذلك سنة (201 هـ /816م)،فيذكر المسعودي بأن المأمون جمع خواص الأولياء واخبرهم انه نظر في ولد العباس وولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يجد أحدا يستحقها ولا أحد أحق بها من علي بن موسى، فبايع له بولاية العهد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير[1]، ولقبه بالرضا من آل محمد وامر جنده بطرح السواد شعار العباسيين ولبس الحضرة شعار العلويين، وكتب له الدعوة في جميع الآفاق وزوجه بابنته أم حبيب وزوج ابنه محمد بن علي ابنته أم الفضل[2].

أدت هذه الاجراءات التي اتخذها المأمون اتجاه العلويين إلى تعريج بعض المؤرخين عليها والتماس بعض الاسباب لها منهما نبيلة حسن محمد التي نظرت إليها من جهتين وهما :

– على أنه عمل سياسي يهدف به ارضاء العلويين واتباعهم وذلك لكثرتهم في أقطار الدولة في الحجاز واليمن والعراق، محاولا ارضائهم ونزع شخصية الحقد والكراهية التي يجحدها العلويين تجاههم.

– أن المسألة أعمق من ذلك وأنها تتصل بشرعية أحقيتهم بالخلافة من العباسيين وانهم اقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم[3].

كما عرج عليها المؤرخ سهيل طقوش بعد أن أعازها إلى مجالس هارون الرشيد والمناقشات الفكرية التي كانت تدور في قصره بين المعتزلة والشيعة وكانت مسألة الخلافة ابرز مواضيعها، فتأثر بهذه المناقشات وبآراء المعتزلة التي تتقارب مع المذهب الشيعي بأحقية علي رضي الله عنه وأبناءه بالخلافة ويضيف إلى ذلك أن المأمون تربى في بيت فارسي من جهة امه وزوجته وكان الفرس يعتقدون بأحقية على رضي الله عنه[4].

[1] – المسعودي، المصدر السابق، ج 04، ص 24.

[2] – الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص544، 566، ابن خلدون عبد الرحمن، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**، تح : سهيل زكار، دار الفكر، بيروت 142هـ، 2000م، ج 03، ص 310.

[3] – نبيلة حسن محمد، المرجع السابق، ص 200.

[4] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 123.

ومن بوادر التسامح والود التي تميز بها المأمون اتجاه البيت العلوي توليته ابراهيم بن موسى أخ علي بن موسى ولاية اليمن وولاية موسم الحج سنة (202هـ/817م) وامر أن يدعوا له ولأخيه الرضا فكان أول طالبي يتولى إمرة الحج[1].

ويذكر الطبري في هذا الصدد أن المأمون قبْل وفاته أوصى أخيه المعتصم وهو يجود بنفسه لأبناء عمومته العلويين، وذلك في قوله « هؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل من محسنهم، وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عن محلها، فإن حقوقهم تجب وجوه شتى »[2].

المبحث الثاني : تودد الوزراء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول:

لم يقتصر جانب المد هذ بين العلويين والعباسيين في السلطة الممثلة في الخلفاء العباسيين فقط، بل تعدتها إلى ظهور ميولات داخلية نحو العلويين خاصة لدى الوزراء والشخصيات النافذة لدى الدولة العباسية وهو ما سنتطرق له في شرحنا التالي :

أولا : أبو سلمة الخلال

عده بعض المؤرخين كأول وزير للعباسيين، وذلك لدوره الكبير في الدعوة والقيام بها فعرف قبل تأسيس الدولة العباسية (وزير آل محمد)[3]،و إذا اخذنا بمفهوم الوزارة مثلما يعرفها ابن الطقطقا، حيث يؤصل معنى الوزارة إلى الوزَرَ وهي الملجأ والمعتصم، والوِزْرُ هو الثقل، فالوزارة على حد قوله هي إما مأخوذة من الوِزْر فيكون هذا الشخص يحمل الثقل، أو مأخوذة من الوَزَر فهو يرجع ويلجأ إلى رأيه وتدبيره[4]،وهذا ما ينطبق على حال أبو سلمة الخلال وربما هو سبب تسميته بوزير آل محمد حتى قبل قيام الدولة العباسية، حيث كان له الشأن العظيم في الدعوة واعمالها والسهر على انجاحها .

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج03، ص 313، السكسكي، المصدر السابق، ج01، ص188، حورية عبده السلام، المرجع السابق، ص96،97.

[2]- الطبري، المصدر السابق، ج8، ص 649، 650.

[3]- فاروق عمر فوزي، **دراسات في التاريخ الإسلامي**، دار مجدلاوي، عمّان، الاردن، ط 01، 2006م، ص253.

[4]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 153.

ومن المعلوم أن الدولة العباسية لم تعرف نظام الوزارة في البداية بمفهومها الحقيقي من حيث التقليد والتنصيب، غير أن ابو العباس السفاح اتخذ أبو سلمة الخلال كوزير له، وقد علق عليه عبد العزيز الدوري أن وظائفه ومهامه كانت تقارب وظيفة عبد الحميد الكاتب، كاتب آخر خلفاء بني أمية [1]،وبعد ايضاح منصب الخلال في الدولة وقبلها في ظل الدعوة، استوجب لنا بيان مدى دوره في هذه الفترة خاصة من جانب اتهام المؤرخين له بميوله نحو البيت العلوي.

نتيجة الظروف التي عرفتها الدعوة العباسية بعد القبض على ابراهيم الإمام وقتله من طرف السلطة الأموية وتشتت البيت العباسي واختفاء ابنائه عن الأنظار، حاول أبو سلمة الخلال استغلال الفرصة وتحويل البيعة لأبناء البيت العلوي، خاصة و أن الدعوة حتى حينها لم تُعرف باسم شخص بعينه بل كانت الدعوة لآل البيت عامة[2].

ويذكر ابن الطقطقا وغيره محاولة الخلال في نقل السلطة إلى العلويين، فيذكر أنه كاتب ثلاثة من اعيانهم وهم : جعفر بن محمد الصادق و عبدالله المحض بن حسن بن حسن بن علي رضي الله عنه وعمر الأشرف بن زين العابدين، وأرسل لهم كتبا مع رجل من مواليهم وأمره أن يقصدهم وفق الترتيب المذكور آنفا[3]، فكان أن قصد جعفر بن محمد أولا ودفع اليه كتاب أبي سلمة غير أن موقه كان الرفض المطلق وأحرق الكتاب في حضرة رسول الخلال وتعنت في رده قائلا : « مالي ولأبي سلمة وهو شيعة لغيري » ثم مضى الرسول إلى عبد الله المحض ودفع اليه الكتاب فقرأه وركب في الحال إلى الصادق يخبره بالأمر ويستشيره فيه قائلا :« هذا كتاب ابي سلمة يدعوني فيه إلى الخلافة قد وصل على يد بعض شيعتنا من اهل خراسان »، ولكن موقف الصادق لم يتغير وبقي ثابتا ورفض هذا الأمر حتى على عبد الله المحض بدعوى نصحه بعدم اشراك نفسه في أمور يجهلها ثم مر الرسول إلى آخرهم وهو عمر بن زين العابدين الذي سلك نهج من سبقه في الأمر ورد الكتاب قائلا: «أنا لا أعرف صاحبه فأجيبه»، فمنيت محاولة الخلال في نقل السلطة إلى العلويين بالفشل الذريع ولم يكتب لها النجاح مما اضطره بالركون إلى العباسيين [4].

[1]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص51.
[2]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 264.
[3]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 154.
[4]- نفســـــه، ص 154، 155.

وقد عرج المؤرخون في سبب رفض جعفر الصادق ومن معه لأمر الرسالة، فمنهم من أعازها إلى اعتزال الصادق لأمور السياسة وأنه آثر حياة العلم والزهد، غير أن هذا الرأي لم يجمع عليه جميع المؤرخين، فهناك من حلل موقفه الرافض هذا إلى رؤية السياسة حيث فضل سياسة التريث (التقية)إلى أن يأتي الوقت المناسب، وتعود هذه النظرة بالأساس إلى تخوف الصادق واستوحاشه من أمر الخلال اضافة إلى الوضع المشهود في تلك الفترة حيث عرف سقوط دولة وقيام أخرى فتية [1].

ومما يثبت هذا القول الأخير أيضا نجده في فحوى رد جعفر الصادق على الكتاب حيث قال: «مالي ولأبي سلمة وهو شيعة لغيري» إضافة إلى رده على عبد الله المحض في قوله :« ومتى صار أهل خراسان شيعتك ؟ أأنت وجهت اليهم أبا مسلم ؟هل تعرف منهم أحدا باسمه أو بصورته، فكيف لا يكونون شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك؟»[2].

فيتضح لنا من خلال ردوده هذه أن رفض جعفر الصادق لآمر الخلافة نابع من تخوفه وعدم ثقته في أمر المرسل (ابو سلمة) ومن معه في خراسان كونه لا تربطه بهم أي علاقة في تلك الفترة، ولم يكن لهم الدور المذكور في ظل احداث الدعوة، كما أن الخلال يعتبر شخصية مجهولة لدى الصادق ومن معه فلم يستطيعوا الاطلاع على نواياه الحقيقية وراء هذه الرسالة، فكان هذا وليد نظرة سياسية ورأى أن الأمور لم تكن سانحة لهم وهو ما أكده في قوله أيضا لعبد الله المحض: «فلا تمن نفسك الأباطيل فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء» فآثر جعفر الصادق التريث والهدوء حتى تتضح له الرؤية أكثر[3].

وبالعودة إلى موقف الخلال الرامي إلى نقل السلطة من البيت العباسي إلى البيت العلوي، فقد أطنب المؤرخون في تحليل سببها فنجد أن ابن الطقطقا قد أرجعها إلى نظرة الخلال في أحوال البيت العباسي خاصة بعد مقتل ابراهيم وما عرفه هذا البيت من تشتت فعزم عن العدول عنهم والبيعة إلى بني علي رضي الله عنه[4]،ومن أيد أيضا هذا الموقف رأي فيه أن الخلال كان قلقا على أمر

[1]- أحمد مختار العبادي، **تاريخ الدولة العباسة**، ص 51.

[2]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 155.

[3]- محمد الخضري بك، المرجع السابق، ص35.

[4]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 154.

الدعوة بعد وفاة ابراهيم الإمام وهذا ما ظهر عندما أشار على العباسيين في قوله :« ينبغي أن يتربصوا فان الناس بايعوا ابراهيم الامام وقد مات ولعل امرا ما سيحدث »[1].

وقد ارجع فاروق عمر فوزي سبب هذا إلى ولاء الخلال الذي كان لإبراهيم كشخص وليس لأبناء البيت العباسي عامة، وذلك للعلاقة الوطيدة التي كانت تربطهما في ظل الدعوة وبمجرد ورُود خبر مقتل ابراهيم الإمام تحول نظر الخلال إلى غيرهم واختار العلويين[2]،ومنهم من قال أنه أراد أن يجعل الأمر شورى بين العباسيين والعلويين ولكنه عدل عن ذلك وقال :« أخاف أن لا يتفقوا»[3].

بينما أرجع البعض هذا الفعل لنية الخلال في نقل السلطة إلى العلويين، حيث يذكر اليعقوبي أن أبو سلمة إنما اخفى أبو العباس وأهل بيته ودبر أن يصير الأمر إلى علي بن ابي طالب[4]،وهناك من شكك في هذا الامر وارجعه إلى محاولة الخلال ضرب العباسيين بالعلويين حتى يقع بينهما فتن وقتال ومنها يُضعِف كل طرف منهما الآخر، فيؤول الأمر إلى العناصر الفارسية وهذا الفكر بدوره يدخل ضمن فكر الشعوبيين، بينما ذهب آخرون إلى فرضية أن الخلال كان طامعا في الحكم، فحاول بذلك تحويلها إلى البيت العلوي ويختار منهم خليفة ضعيفا يكون أبو سلمة المدير الفعلي للدولة وليس للخليفة غير الاسم فقط[5].

ومهما اختلف في سبب هذا الفعل والهدف منه فان نتيجته آلة إلى مآل واحد وهو فشل الخلال في نقل الخلافة وركونه إلى السلطة العباسية، وعدت محاولته هذه كأول محاولة لطعن الدول العباسية من الداخل وهي لم تعرف حتى قيامها ولا تأسيسها بعد[6]،وقد ولد هذا الفعل نفوسا ناقمة على الخلال من داخل البيت العباسي وصارت ترى بضرورة التخلص منه باعتباره يشكل خطرا على أمر الدولة الفتية، فسعى السفاح إلى قتله وكان له ذلك في رجب سنة (132هـ/749م)[7].

[1]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 255.
[2]- نفســـــه، ص 254.
[3]- خالد عزام، المرجع السابق، ص 36.
[4]- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج02، ص 282.
[5]- خالد عزام، المرجع السابق، ص 37.
[6]- نفسه، ص 38.
[7]- الجهشياري، المصدر السابق، ص90.

ثانيا : يعقوب بن داود

أعتبر كأول شخصية سياسية في العصر العباسي الأول تلقبت رسميا بلقب الوزير[1]،تقلد منصب الوزارة في خلافة المهدي سنة (163هـ /779م) الذي حاول وضع حد للخلاف والصراع القائم مع العلويين فرأى في يعقوب بن داوود الشخصية التي يمكنها التوسط لحل هذا الخلاف[2]،وقد عرف عن يعقوب بن داوود وأسرته ميلهم للعلويين حتى قبل توليه للوزارة وهو ما أدى بهم إلى نقم السلطة منهم والزج بهم في السجن حتى كان له العفو زمن المهدي سنة (159هـ/ 775م)[3].

ولتحقيق يعقوب بن داود لأهدافه السياسية والتقرب من الخليفة المهدي، أخذ في تدبير الحيل وحاول ابراز شأنه للسلطة العباسية مما جعله يوشي بمحاولة الهرب التي دبرها الحسن بن ابراهيم مثلما أشرنا له سابقا، فمهد له هذا الفعل بحظوة لدى الخليفة ونظر إلى مدى أهميته في معرفة تحركات العلويين[4]،بينما رأى الطبري في تقريب المهدي ليعقوب هدفه السعاية بآل علي[5]،بعد تعيينه على الوزارة عمل يعقوب على استقطاب العلويين الزيدية وقلدهم المناصب في الدولة مشرقا ومغربا فعلت مكانته وصار الآمر الناهي، مما ولد له فئة ناقمة رأت بضرورة خلعه وتنحيته عن السلطة نظير ما يشكله من خطر على الدولة[6]،ومن أبرز الوشايات التي أوصلها هؤلاء إلى الخليفة المهدي في حق وزيره يعقوب، كان اتهامه بمحاولة نقل السلطة إلى اسحاق بن الفضل وقد زادت شكوك الخليفة حول هذا الموضوع عند طلب يعقوب منه تولية إسحاق بن الفضل على ولاية مصر[7].

وقد أدت هذه الدسائس واخرى إلى نكبة يعقوب بن داود من طرف الخليفة المهدي، وأرجع المؤرخون سببها إلى ميولات هذا الوزير، حيث رأى عبد العزيز الدوري في ميل يعقوب بن داود إلى الطالبيين السبب الحقيقي وراء نكبته في حين جعل من ميل يعقوب إلى اسحاق بن الفضل سبب ثانويا فقط[8].

---

[1]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق ص 280.

[2]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 180، فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص285.

[3]- الطبري، المصدر السابق، ج08، ص 155. ابن خلدون، المصدر السابق، ج 03، ص 265 .

[4]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 283.

[5]- الطبري، المصدر السابق، ج 08، ص156.

[6]-نفســـه ، ج 08، ص156، ابن خلدون، المصدر السابق، ج 03 ص 265.

[7]- عيسى الحسن، **الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري**، الاهلية، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص 85.

[8]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 96.

وكما ذكر المؤرخون أمثال الطبري وابن الطقطقا والجهشياري وغيرهم حادثة نكبة يعقوب هذه وأرجعوها إلى ميله نحو العلويين، فكان من قولهم أن المهدي أراد أن يمتحن يعقوب في ميله إلى العلوية فدعا به يوما وهو في مجلسه، وأجزل عليه عطاء المجلس وما فيه إضافة إلى جارية كانت مع الخليفة[1]،شريطة ن يقضي على رجل من العلوية، ولكن ميل يعقوب إلى العلوية حال دون تنفيذه للأمر وقام بإطلاق سراح الرجل خفية عن الخليفة، فوصل هذا الخبر إلى الخليفة المهدي عن طريق الجارية فقام بالقبض على وزيره يعقوب وحبسه بعد أن اثبت عليه الحجة [2].

ثالثا : البرامكة

هم عبارة عن أسرة تعود جذورها إلى سلالة إيرانية ينسبون إلى جدهم برمك واطلق عليه هذا اللقب (برمك) باعتباره رئيسا لسدنة معبد النوبهار[3]،وقد برز أفراد هذه الاسرة في الدولة العباسية العباسية مبكرا، حيث كان لهم الحظوة داخل البيت العباسي منذ زمن العباس السفاح وذلك بتولية خالد البرمكي لمناصب ادارية، وتم لأفراد هذه الأسرة الحظوة ولهم الرأي والمشورة حتى زمن الخليفة هارون الرشيد، حيث تعاظم مركزهم واستحوذوا على مقومات السلطة حتى وصفهم ابن الطقطقا بالدولة البرمكية فكانت لهم الوزارة بيد يحي بن خالد البرمكي[4].

وما يهمنا في موضوعنا هذا هو علاقة هذه الأسرة مع العلويين بعد توليها لمنصب الوزارة حتى حدوث نكبتهم التي ارجعها كثير من المؤرخين إلى ميولات لهذه الأسرة نحو العلويين[5]،وإن اختلف في هذا السبب ولم يجمع كل المؤرخين على سبب واحد بل منهم من وضع عدة احتمالات للواقعة الواحدة، فنجد بعض المؤرخين يدرجون سبب النكبة في ميلهم إلى العلويين، وتجسد هذا عند أمر يحي البرمكي بتمويل الثائر على الخلافة العباسية يحي بن عبد الله في الديلم، غير أن المؤرخين الذين تطرقوا لهذه الرواية علقوا عليها بالضعف مثلها مثل كثير من الروايات المطروحة[6]،وأشارت روايات في هذا السياق إلى واقعة إطلاق جعفر البرمكي ليحي بن عبد الله بن حسن وذلك بعد أن

[1]- الجهشياري، المصدر السابق، ص160.
[2]- نفســـه، ص 161، ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص185، 186، ابن خلدون، المصدر السابق،ج03، ص265.
[3]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 312.
[4]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 197.
[5]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 320.
[6]- نفســه، ص 320.

قبض على هذا الأخير وأودعه الرشيد السجن فكان قرار جعفر أن اطلقه دون علم الرشيد وأظهر في الحادث ميلا إلى العلويين .وقد وصل خبر اطلاق يحي الحسني إلى مسامع الرشيد عن طريق الفضل بن ربيع الذي كانت ينه وبين جعفر عداوة مما سهل له الأمر في إذكاء الضغينة لدى هارون الرشيد[1].

وقد علق على هذه الحادثة أحد شاهدي العصر وأعتبر من أعلم الناس بخبر البرامكة وهو أبو محمد اليزيدي الذي قال في سياق كلامه :« من قال أن الرشيد قتل جعفر بن يحي بغير سبب يحي بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه »[2].

ومن بين الاستشهادات في هذا السياق أيضا ذكر المؤرخون علاقة الفضل البرمكي مع محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا وهو الرجل الذي خرج على الخلافة العباسية زمن المأمون، حيث اتسمت هذه العلاقة حسب المؤرخين بالود والطيبة مما شكك المؤرخين في انها كانت سببا في ظهور ميولات للفضل نحو انصار الدعوة العلوية[3]،ومهما اختلفت الروايات في تعاطف البرامكة مع ابناء البيت العلوي الا أنها صبت حسب المؤرخين في مجال واحد وهو محاولة تسييدهم ونقل الخلافة إليهم ونزعها من العباسيين[4] لاعتبارات عدة تمثلت في أن البرامكة لم يظهروا هذا الميل للعلويين علانية، بينما فندت بعض الروايات التاريخية كل هذا وربطت قتل موسى الكاظم العلوي بالبرامكة[5].

فإن صحت هذه الروايات وغيرها من باقي الروايات يظهر لنا مدى ضعف الروايات السابقة التي تربط وتؤصل علاقة البرامكة بالعلويين، كما نجد المؤرخ بشار قويدر قد علق على الروايات بالضعف وذلك لما توصل اليه من عداء صريح بين البرامكة والعلويين في أكثر من مناسبة، كما أعاز هذا الفكر إلى الشعوبيين الذين كانوا يحاولون تمجيد أسرة البرامكة[6]،إضافة إلى أن أغلب الروايات التاريخية، التي تناولت حادثة نكبة البرامكة أعازتها إلى اسباب اخرى غير ميلهم إلى العلويين وعلقت على هذه الأخيرة بالضعف .

[1]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 209.

[2]- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 127.

[3]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 321.

[4]- أحمد مختار العيادي، **تاريخ الدولة العباسية**، ص 85.

[5]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 321

[6]- قويدر بشار، **دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية**، إشراف أ.د. موسى لقبال، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1985، 1986، ص 277.

رابعا : الفضل بن سهل

وهو فارسي الأصل أسلم عل يد المأمون سنة (190هـ/ 805م)، واختاره الرشيد ليكون سندا للمأمون في تسيير أمور دولته[1]،وقد يعود ذلك لما شهده الخليفة هارون لأفراد هذه الأسرة من مقدرة سياسية، حيث كان سهل ابو الفضل قد تقلد مناصب ادارية ونال شرف خدمتهم منذ زمن الرشيد في ظل دولة البرامكة[2].

استطاع الفضل أن يدبر أمور دولة المأمون في ظل الصراع الذي عرفه هذا الأخير مع أخيه الأمين على السلطة، فصار الفضل في هذه الفترة مستشار المأمون الأول ووزيره للشؤون السياسية والإدارية وأطلق عليه لقب ذو الرياستين وهما رياسة الحرب ورياسة التدبير[3]،واستطاع خلالها الفضل بن سهل من تمكين أمور الدولة للمأمون واستحكامها بالقضاء على منافسيه في السلطة، غير أن المؤرخين سجلوا عليه استبداده بالحكم دون المأمون فحجب عنه صحابته وأتباعه في مرو وقطع عنه أخبار ما يحدث في بغداد[4].

برز ميل الفضل بن سهل إلى العلويين حسب المؤرخين عند إعلان المأمون بولاية العهد من بعده لعلي الرضا، حيث يذكر ابن الطقطقا أن الفضل هو من قام بالأمر وحسنه للمأمون فبايع الناس لعلي بن موسى بعد المأمون وسمي الرضا من آل محمد صلوات الله عليه[5]، وقد نتج عن هذا أن ثار أفراد البيت العباسي من هذا القرار ورأوا أن كل هذا وراءه الفضل بن سهل في قولهم : «هذا دسيس الفضل بن سهل »[6].

وقد أرجع المؤرخون هذا الميل من طرف الفضل بن سهل نحو العلويين إلى محاولته نقل الخلافة للعنصر الفارسي، وبذلك حاول في البداية إلى ابراز العنصر العلوي ليمهد به إلى الحكم الفارسي، وقد ظهر هذا في اقوال كثير من شاهدي العصر حيث أبان عن هذا الأمر نعيم بن خازم حين استشاره المأمون في أمر البيعة للرضا، فاستنكر ذلك وقال للفضل « إنك إنما تريد أن تزيل الملك

[1]- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 163.
[2]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 347.
[3]- الجهشياري، المصدر السابق، ص205، عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 164.
[4]- ابن خلدون، المصدر السابق،ج03، ص312.
[5]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 217.
[6]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 355.

عن بني العباس إلى ولد علي ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسرويا، ولولا إنك أردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده وهي البياض إلى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس»[1].

فيُظهر لنا هذا القول وغيره حقيقة الفضل بن سهل في تزيينه لأمر نقل الخلافة لبني علي، حيث أظهر أنها محاولة منه لإعادة إحياء أمجاده الفارسية وليست اعتقادا حقيقيا بأحقية أبناء البيت العلوي بالخلافة، وقد ظهر الميل الفارسي هذا للفضل في ادخاله التقاليد الفارسية للبلاط فكان أن اتخذ كرسيا مجنحا، فقلد بهذا الساسانيين حيث يقول الجهشياري:« وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك مذهب الأكاسرة فإن وزيرا من وزرائها كان يحمل في مثل هذا الكرسي»[2]،غير أن تدخل الرضا قد حال دون تحقيق اطماع الفضل هذه حيث أطلع الخليفة المأمون عن جميع الأحداث والوقائع التي كان يحجبها عنه الفضل في أمور الدولة فقرر المأمون قتل الفضل بن سهل وإنهاء دابر الفتنة [3].

وختاما لهذا الفصل نشير أن العلاقة بين العباسيين والعلويين، عرفت مراحل ود في بعض الأحيان، وذلك راجع إلى السياسة التي انتهجها بعض الخلفاء العباسيين، نتيجة ما سجلوه من السياسات التي سبقتهم، القائمة على القمع والقتل، فاستقرت الأوضاع العامة نيف من الزمن، غير أنها لم تدم طويلا، وسرعان ما تظهر ثورة فتتصدى لها السلطة، كما أن مجال الود هذا لم يقتصر على الخلفاء فقط، بل تعداه إلى ظهور ميل من طرف الوزراء نحو البيت العلوي، وهو ما أدى بهم إلى القتل والسجن .

[1]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 165.
[2]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 354.
[3]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 166.

الفصل الثالث

أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول.

(132-232هـ/749-849م)

المبحث الأول: أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانب السياسي خلال العصر العباسي الأول.

أولا: ظهور بعض الصراعات حول السلطة .

ثانيا: ظهور ثورات الأقاليم .

ثالثا : ظهور دويلات مستقلة .

رابعا: ظهور أطماع خارجية في التوسع على الاراضي الإسلامية .

المبحث الثاني: أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانبين الثقافي والعلمي خلال العصر العباسي الأول.

أولا: في الشعر .

ثانيا: في التاريخ .

المبحث الثالث أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانب الديني خلال العصر العباسي الأول.

أولا: ظهور فرق الشيعة .

ثانيا: تحريف الأحاديث النبوية

الفصل الثالث: أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول.

بعد اطلاعنا على مجمل أحداث الصراع ومخلفاته في هذا العصر، رأينا تأثيره على مختلف جوانب الحياة السياسية والثقافية والعلمية والدينية بصفة أكبر، فغدت هذه الأخيرة مرتعا للتزييف والتغليط وتأثرت بفعل هذا الصراع أيما تأثر، وهو ما سنوضحه في تفصيلنا لها على النحو التالي :

المبحث الأول : أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانب السياسي خلال العصر العباسي الأول:

عكرت الصراعات الداخلية للدولة وخاصة مع العلويين صفوة الحياة السياسية وأدت بها إلى الضعف والتقهقر وفقدان سيطرتها على الحكم ومختلف أقطارها، فظهرت لها ثورات داخل اقاليمها ودويلات مستقلة، إضافة ظهور اطماع خارجية حاولت السيطرة على مناطقها وهي التي سنذكرها كالآتي :

أولا : ظهور بعض الصراعات حول السلطة

حدث هذا نتيجة تشبع بعض الخلفاء العباسيين بالفكر العلوي وميولهم نحوهم، فيذكر المؤرخ طقوش بأن الخليفة المأمون تشبع بالفكر المعتزلي في مجالس أبيه وتأثر بهذا الفكر الذي له تقارب مع الفكر الشيعي في مسألة الخلافة و أن آل ابي طالب هم أحق بالخلافة[1]،اضافة إلى ذلك يذكر أحمد مختار العبادي بأن من الأسباب التي أججت الصراع بين الأمين والمأمون وأدت إلى إضعاف السلطة المركزية، اتفاق ميول المأمون العلوية مع ميوله الفارسية وكان الفرس يعتقدون بأحقية الخلافة لهم[2]، فعمل هؤلاء على تشجيع صراعه ضد الأمين ودخل الأخوان في حرب أهلية دامت اكثر من خمس سنوات، سالت فيها دماء كثيرة وفقدت الدولة حاضنتها الشعبية وركيزتها الأساسية بغداد لمدة ست سنوات وذلك بعد محاولة المأمون نقل الخلافة إلى البيت العلوي والعزم على بقائه في مرو واتخاذها عاصمة له[3].

[1]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 123.

[2]- أحمد مختار العبادي، **تاريخ الدولة العباسية**، ص 103 .

[3]- خالد عزام، المرجع السابق، ص 126.

أدت كل هذه الأحداث والقرارات التي اتخذها المأمون إلى زيادة الفوضى في الدولة وزيادة ضعف الدولة المركزية وتدهور الوضع السياسي، فيروي المؤرخون أن أهل العراق وخاصة العاصمة العباسية بغداد عارضوه وقالو انما هذا دسيس من الفضل بن سهل، فرفضوا مبايعة علي الرضا وقالو أن الخلافة لا تخرج من ولد العباس[1]،وبايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة ومن بعده ولاية العهد لابن أخيه اسحاق بن موسى المهدي وخلعوا المأمون، وتم هذا في أول يوم من محرم سنة(201هـ/816م)، وكان ذلك بدس جماعة معارضة، تتدخل عند نداء المؤذن يوم الجمعة وقوله ندعو للمأمون ومن بعده ابراهيم فيقولوا لا نرضى الا أن تبايعوا لإبراهيم ومن بعده لإسحاق[2].

ثانيا : ظهور ثورات الأقاليم

بدون شك أن ضعف السلطة المركزية في بغداد كان نتيجة الفتن والاضطرابات والحروب الأهلية التي تخللت الدولة وانتقلت عدوتها إلى الاقاليم الإسلامية الاخرى، فيذكر المؤرخ خالد عزام بأن معظم هذه الاقاليم انتهزت فرصة انعدام الاستقرار السياسي وقامت بحركاتها ضد الحكم تحت شعارات متعددة، وانتهز بعض رؤساء القبائل الفرص لإحكام سيطرتهم على الأقاليم[3]،فيذكر اليعقوبي بأن البلد اضطرب بعد هذا الصراع وتغلب كل رئيس قوم عليهم وصار الناس حزبين، حزب يظاهر بمحمد وحزب يظاهر بالمأمون، فلم يبقى بلد إلا وفيه قوم يتحاربون لا سلطان يمنعهم ولا يدفعهم[4]،وذكر أسماء بعض الأقاليم وولاتها ومنها توجه ظاهر الحسن ناحية الأهواز وتوجه زهير بن المسيب إلى فارس والفضل بن موسى نحو الكوفة والمطلب بن عبد الله إلى الموصل وكذلك مصر على يد عباده بن محمد رغم بعدها عن مركز الخلافة ومسرح الأحداث[5].

ثالثا : ظهور دويلات مستقلة

تجاوز تأثير الصراع العباسي العلوي في الجانب السياسي ثورات الأقاليم إلى ظهور دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في مشارقها ومغاربها، حاول مؤسسوها بسط نفوذهم واسقاط الخلافة

---

[1]- الأزدي، المصدر السابق، ص 342، الأربلي عبد الرحمن سنبط قنيتو، **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**، تح: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، 1964، ص 200.

[2]- الطبري، المصدر السابق، ج 03، ص 555.

[3]- خالد عزام، المرجع السابق، ص 128.

[4]- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج 02، ص 392.

[5]- نفسه، ص 392.

وتفكيكها مستغلين في ذلك فترات ضعف السلطة المركزية وانشغال الخلفاء بالثورات الداخلية وتجلت هذه الدويلات على النحو التالي:

دولة الأدارسة[1] (172هـ-375هـ/788م-985م)

أسسها ادريس بن عبد الله وهو من الناجين من موقعة فخ، ففر متوجه نحو مصر ثم بلاد المغرب[2] واستقر بها وحظي بإلتفاف الناس حوله كونه من نسل النبي صلى الله عليه وسلم، فأسس دولته المستقلة وهي أول دولة طالبية تستقل عن الخلافة وتهدد مصالحها وتطمع في السيطرة على مناطقها[3]، فيذكر بهلولي سليمان بأن ادريس كان يريد غزو افريقية ومصر ويود توحيد بلاد المغرب والمشرق تحت امرة الإمامة الزيدية وانه ارسل برسالة إلى المصريين يخبرهم بقدومه[4]،فزاد هذا من خوف العباسيين ومن الخطر القادم تجاههم من أبناء عمومته العلويين بعد أن كان صراعهم الداخلي عبارة عن ثورات، تطور واحتدم إلى صراع دويلات فاضطر الخليفة بالنظر لهم واسس دولة موالية لهم، وهي دولة الأغالبة سنة (184هـ/800م) لتكون حاجزا بينهم وتمنع مدهم إلى مركز الخلافة[5].

الدولة الطاهرية (205هـ-254هـ/815م-867م)

تعد من الدويلات التي انشقت عن الخلافة العباسية رغم أن في بدايتها كانت موالية للخلافة، أسسها طاهر بن حسين الذي استغل ضعف السلطة في صراع الأمين والمأمون بانحيازه للمأمون، فكوفئ على ذلك بتوطيد الحكم واستقرار المأمون بولاية الجزيرة وشرطة بغداد[6] ثم ولاية خراسان ومناطق اقصى المشرق سنة (205هـ/820م)[7]، فأراد بها تحقيق طموحه المتمثل في الاستقلال عن

---

[1]- لمعرفة حول هذه الدولة أكثر، انظر: الملحق العاشر، ص99.

[2]- الاصفهاني أبو الفرج ، المصدر السابق، ص 324، 325.

[3]- جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر : محمود عبد الصمد هيكل، مطبعة الاشهار، الاسكندرية، 1991م، ص 137.

[4]- بهلولي سليمان، **الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط (172هـ-342هـ/789م-954م)**، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، ط01، 2011م، ص 291.

[5]- محمد الخضري، المرجع السابق، ص 216.

[6]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**، دار الفكر العربي، العربي، القاهرة، 1999م، ص 32.

[7]- الطبري، المصدر السابق، ج08، ص 577.

الخلافة نهائيا فأسقط اسم لخليفة في خطبة الجمعة سنة (207هـ/822م)[1] واكتفى بقول « اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم مما اصلحت به أولياءك واكفنا مؤتة من بغى علينا »[2].

رابعا : ظهور أطماع خارجية في التوسع على الاراضي الإسلامية

أدى الصراع الداخلي للدولة الإسلامية وانشغالها في القضاء على الحركات المعارضة وخاصة منها حركات العلويين المتكررة، إلى إضعاف الدولة خارجيا وتراجع حركة فتوحها وظهور أطماع خارجية تحاول الزحف والتوسع على حسابها وتتحين فرصة اضطرابها وانشغالها بهذه الحركات، ومنها الترك والخزر الذين استغلوا صراع المنصور مع محمد النفس الزكية سنة (145هـ/762م) وقاموا بحملتهم الثانية وقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين[3]، واعادوا الكرة مرة اخرى في عهد هارون الرشيد سنة (183 هـ/799م) وأوقعوا بالمسلمين أمرا عظيما م يسمع بمثله في الأرض[4]،وكذلك الامبراطورية البيزنطية التي استغلت هذه الأوضاع وأصبحت تجتاح المدن والحصون الإسلامية في كل سنة، وغيرت طابع الصراع المنظم الذي امتاز به المسلمون إلى طابع الهجوم، فأصبح المسلمون فيه يدافعون على حماية حدودهم وتحصين مدهم فقط[5].

المبحث الثاني: أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانبين الثقافي والعلمي خلال العصر العباسي الأول:

أولا : في الشعر:

لم يكن الشعر العربي في منأى عن أحداث هذا العصر، بل كان حاضرا في جميع تطوراته باعتباره رفيق العرب الدائم في شؤون حياتهم، فكانوا يتغنون به منذ القدم ليشاركوا به افراحهم واحزانهم ويصِفوا بلفظه انتصاراتهم وانتكاساتهم.

وقد تجلى الشعر في العصر العباسي الأول بحلل جديدة تجسدت في تنوع مشاربه وتعدد أجناس شعرائه، فانجر عنها تلاقح في الأفكار بين البداوة والحضر وانغمس الشعراء العرب الذين لم

[1]- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص200.

[2]- محمود عرفة محمود، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق وعلاقتها بالخلافة العباسية**، دار الثقافة العربية، د.ب، د.ت.ط، ص 71.

[3]- عبد الجبار ناجي وآخرون، المرجع السابق، ص87 .

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج 05، ص 319.

[5]- خالد عزام، المرجع السابق، ص 107،109.

يألفوا قبل هذا العصر حياة الزينة والديباج، فلبسوا الحرير واستبدلوا المضارب وفرشها الرمال بقاعات فرشها البسط والسجاد[1].

وقد حفل هذا العصر بكم هائل من الشعر والشعراء واختلفوا بين عرب وعجم، تأثروا بالأحداث الحاصلة في تلك الفترة فدوَّنوا فيها القصائد وأطنبوا وأسهموا هم بدورهم في اذكاء هذا الصراع، خاصة الصراع العباسي العلوي الذي غلب على أحداث هذا العصر، وقد اشتد الخلاف في هذا العصر بين العباسيين و العلويين وأثيرت مسألة الخلافة وأحقيتها فاستغل الشعراء الوضع وتقرب بعضهم إلى العباسيين والبعض الآخر إلى العلويين [2].

وبالحديث عن الشعراء الذين خاضوا في الصراع العلوي العباسي، يظهر لنا أنهم قد انقسموا فيما بينهم إلى طرفين، طرف متشيع للبيت العلوي وطرف ساند ووقف إلى جانب السلطة العباسية.

1ـ شعراء الشيعة العلوية :

ضم هذا الصنف مجموع الشعراء الذين تشيعوا للبيت العلوي واتخذوا من الشعر وسيلة للتعبير عن مساندتهم لأبناء هذا البيت ضد العباسيين، على الرغم من أنهم اختلفوا فيما بينهم في شكل معارضتهم للعباسيين وكان هذا نتيجة افتراق الشيعة إلى فرق، فاتبع كل شاعر فرقة وسلك نهجها وتباين ذلك على النحو التالي:

1ـ1ـ شعراء الكيسانية : هم مجموع الشعراء الذين اعتنقوا وتربوا على افكار هذه الفرقة التي تعود في جذور نشأتها إلى كيسان مولى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقيل تلميذ السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه[3]، وباعتبار هذا الاخير قد تنازل عن الإمامة لولد العباس ورضيها فيهم فقد واصل اتباعه على هذا النهج ولم يبدوا امتعاضهم من العباسيين، فنجد شعراء هذه الفرقة يثنون على الخلفاء العباسيين ويمدحونهم، في حين أنهم لم ينقطعوا عن تشيعهم لآل البيت بل ظلوا يذكرون فضائل علي وابنائه من بعده .

---

[1] – محمد صلاح الدين، **الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول**، درجة سرجانة، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الانسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية، ملانج، اندونيسيا، 2007م، ص 35.

[2] – أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ج 02، ص124.

[3] – الشهرستاني، المصدر السابق، ص 146.

وهو ما جاء على لسان الشاعر السيد الحميري الذي عرف بتشيعه وانتمائه إلى الكيسانية فكان من قوله :

ألا إن الأئمـة من قريـــش ولاة الحق أربعة ســـواء

علي والثلاثة من بنيـــــه هم أسباطه الأوصـــياء

فسبط سبط إيمان وحـــلم وسبط غيبته كربـــــلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء[1].

1_2_ شعراء الزيدية : تتبع هذه الفرقة لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقد ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم[2]،وقد اتبعهم شعراؤهم في هذا فسايروا احداث العصر بشعرهم، فكانوا كثيرا ما يتغنون به في ذكر انصارهم من الزيدية الذين ثاروا على الخلافة العباسية واختلف هذا الشعر بين التحريض تارة وبين الرثاء تارة اخرى، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر سديف الذي عرف بموقفه المساند لمحمد النفس الزكية وأخيه ابراهيم اثناء ثورتهم على الخلافة العباسية، كما حوى شعره هجاء للسلطة العباسية وعلى رأسها الخليفة المنصور وكان من قوله:

إنا لنأمل أن ترتد ألفتـــــــــنا بعد التباعد والشحناء والإحنِ

وتنقضي دولة احكام قادتـــها فينا كأحكام قوم عابدي وثـــنِ

فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني الحســنِ

وعلى غرار سديف ظهر في هذا المجال أيضا الشاعر الذي نسب إلى الزيدية، وهو غالب ابن عثمان الهمداني الذي أرثا أيضا بدوره ملامح شعرية في حق محمد النفس الزكية واخوه ابراهيم[3].

كما ظهر لدى هذه الفرقة شعراء أخر تباينوا في طريقة ابراز موقفهم مع انصارهم، غير انهم ظلوا يبكونهم بعدما لحقوه من تصفيات السلطة العباسية طيلة العصر الأول، وقد دفع هذا إلى توسع

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 311.

[2]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 154.

[3]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 306.

دائرة الشعراء الموالين لأبناء البيت العلوي فظهروا في خراسان والطالقان وغيرها من المناطق الإسلامية[1].

كما تطرق أبو الفداء في تاريخه إلى أشعار قالها بعض الشعراء في حق قتلى فخ، وقد ذكر الواقعة باسم وج مثلما بيناه في الفصول السابقة فكان من قولهم :

فلأبكين على الحسيـــ ن بعولة وعلى الحســـن

وعلى ابن عتاكة الذي واروه ليس له كفـــــن

تركوا بوج غـــــدوة في غير منزلة الوطـــــن[2].

وقد برز من شعراء الزيدية الشاعر هارون بن سعد العجلي، الذي مال إلى هجاء زعمائه من الامامية الذين غالو في تصورهم لإمامهم جعفر الصادق حتى جعله بعضهم إلها وبعض آخر رسولا، فكان من رده عليهم .

ألم تر أن الرافضين تفرقـــــــوا فكلهم في جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا إلها ومنهـــــــــم طوائف سمته النبي المطهـــرا

فإن كان يرضى ما يقولون جعفر فإني إلى ربي أفارق جعفـــرا[3].

1_3_ شعراء الامامية : يؤصل علماء الفرق هذه الفرقة إلى الذين قالوا بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا وتعينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين[4]، وقد برز من هذه الفرقة كثير من الذين ذاع صيتهم في العصر العباسي الأول ولكن المميز في أشعارهم التي مست الجانب السياسي وتطرقوا فيها إلى صراع السلطة مع العلويين أنها اعتمدت على مبدأ

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 307.

[2]- أبو الفداء، المصدر السابق ،ج01، ص 312.

[3]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 306.

[4]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 162.

التقية أساسا[1]،ويعني مبدأ التقية هذا أن يظهر الفرد من أفعال وأقوال ما يخالف باطن الضمائر تحت ضغط الظروف الخارجية [2].

ومن بين شعراء الامامية الذين غالو في تشييعهم لأنصارهم نجد الشاعر محمد بن وهيب الذي نظم شعرا في حقهم فقال :

أعدوا إلى عصبة صمت مسامعهـم عن الهدى بين زنديق ومأفـون

لا يذكرون عليا في مشاهدهـــــم ولابنيه بين البيض الميامـــــين

لو يستطيعون من ذكرى أبا حسـن وفضله قطعوني بالسكاكـــين

ولست اترك تفضلي له أبـــــدا حتى الممات على رغم الملاعين[3].

كما برز الشاعر القاسم بن يوسف في شعر يتوعد فيه قاتلي، أنصاره من العلويين ومشيرا فيه إلى مهديهم الذي سيأخذ بثأرهم فقال :

إني لأرجوا أن تنالهـــــم مني يد تشفى جوى الصدر

بالقائم المهدي ان عاجلا أو آجلا ان مد في عمــري[4].

والملاحظ في شعراء الامامية أنهم تشبثوا بمبدأ التقية واعتبروه اساس دعوتهم ونجاحها حتى أن منهم من ادعى مساندته للخلافة، فمدح بشعره الخلفاء ودافع عن حقهم في الخلافة وكل هذا كان تحت غطاء التقية، ويعتبر الشاعر دعبلا الوحيد من الامامية الذي أظهر حقيقة نواياه وجاهر بانتمائه[5].

2ـ شعراء البلاط العباسي : حفلت قاعات الخلافة العباسية بالشعر والشعراء وانصبوا إليها من كل حدب وصوب، فتنوع مضمون الشعر وموضوعاته وعالج الصراعات السياسية القائمة وانحاز هؤلاء

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 307.

[2]- محمد عبد الرحمن، **الفرق والتيارات الإسلامية وعقائدها الدينية**، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر، ط01، 2017م، ص 131.

[3]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 318.

[4]- نفســه، ص 308.

[5]- نفســه، ص 308.

الشعراء إلى السلطة العباسية، فيذكر أحمد أمين أن أكبر وسيلة كان يتقرب بها الشعراء إلى الخلفاء هي التوقيع على نغمة أنهم أحق بالملك من العلويين[1]، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر منصور النميري، الذي أطنب بشعره مادحا العباسيين ومقللا من حق العلويين في قولهم بالخلافة فكان من قوله :

يا ابن الأئمة بعد النبي ويا ابـــ ن الأوصياء أثر الناس أو دفعوا

وما لآل علي في إمارتكـــــــم حق وما لهم في إرثكم طمـــع

العم أولى من ابن العم فاستمعوا قوول النصيح فإن الحق يستمع

فهو يشير في قوله هذا إلى أن العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم أولى من علي بن ابي طالب رضي الله عنه في طلب حق الخلافة، وقد استدل قوله هذا من فرضة الإرث في الإسلام[2].

وقد ظل الشاعر النميري يغازل السلطة العباسية بشعره ويهجوا العلويين في نفس الوقت، مستفيدا بالعطايا والأموال التي كان الخلفاء العباسيين يغدقون عليه بها وقد نظم في هذا قوله :

بني حسن وقل لبني حسين عليكم بالسداد من الأمور

أميطوا عنكم كذب الأماني وأحلاما يعدن عداتِ زور

حتى قوله :

فإن شكروا فقد أنهمت فيهم وإلا الندامة للكفـــــــور

وإن قالو لبنو بنت فحـــــق وردوا ما يناسب للذكـــور

وما لي لبني بنات من تـــراث مع الأعمام في ورق الزبـــور[3].

[1] – أحمد أمين، المرجع السابق، ص124.

[2] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص315.

[3] – نفســـه، ص 315.

ومن بين الشعراء الذين وقفوا إلى جانب السلطة العباسية بشعرهم في ظل هذا الصراع، يذكر ابن الطقطقا الشاعر أبو فراس بن حمدان في ميميته التي أعلن فيها موقفه المساند لإبراهيم بن المهدي عند مبايعته خليفة في وجه المأمون وكان من مدحه أنه قال فيه :

منكم أم منهم وكان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم[1].

ومن بين أبرز الشعراء الذين تغنوا للعباسيين على العلويين في تأصيلهم لحق السلطة، نجد الشاعر أبان بن عبد الحميد اللاحقي الذي نظم هو الآخر شعرا يبرز أحقية العباسيين على العلويين في الخلافة فقال فيه :

نشدت بحق الله من كان مسلما أعم بما قد قلته العجم والعـــــــــــرب

أعم رسول الله أقرب زلفـــــــة أم ابن العم في رتبة النســـــــــــــب

وايهما اولى به وبعهـــــــــــده ومن ذا له الحق التراث بما وجـــــــــب

فإن كان عباس أحق بتلكـــــم وكان علي بع ذلك على سبـــــــــــب

فابن عباس هم يرثونـــــــــــه كما العم لابن العم في الإرث قد حجب

وقد جازاه الرشيد على شعره هذا بعشرين ألف درهم وقلده يحي بن خالد ديوان الشعر[2].

ثانيا : في التاريخ

لم يسلم التاريخ من التأثر بهذه الصراعات وذلك لوجود بعض المؤرخين والإخباريين يعمدون في كتابتهم التاريخية وسردهم للأحداث والروايات على التشويه والتحريف والتزوير فيها وكتابتها حسب ما يوافق ميولاتهم السياسية والعقائدية فيذكر في هذا الصدد المؤرخ محمد بن صامل السلمي بأن من أعظم الفرق أثرا في التاريخ الإسلامي هي فرقة الشيعة بمختلف طوائفها وفرقها فهم من أقدم الفرق ظهورا وأكبرهم عددا من حيث الإخباريين الذين تولوا نشر هذه الاكاذيب المحرفة[3]، حول الخلفاء وسيرهم واتهامهم بالظلم وعدم العدل وانشغالهم باللهو والمجون وشراب الخمور والفسق والزنا

[1]- ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 218.

[2]- أحمد أمين، المرجع السابق، ص 125.

[3]- محمد بن صامل السلمي، **منهج كتابة التاريخ الإسلامي**، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1429هـ، ص 497.

وغيرها من الأمور الرذيلة التي ادت بالإمام القاضي العربي بالتعليق عليها في كتابه العواصم والقواسم في قوله « هذه المعاصي لم يتظاهر بها الخلفاء فكيف يثبت عليهم ذلك »، وأبرز هذا الأخير مجموعة من المؤرخين عمدوا إلى تزوير التاريخ الإسلامي ونعتهم بالمبدعين منها المسعودي الذي وصفه بالتشيع وعده من كبار مشايخ الشيعة [1].

ويمكننا أن نستشف هذا الكلام من خلال سرده للحركات العلوية منها حركة الحسين بن علي صاحي فخ الذي يعبر فيها عن مدى همجية الجيش العباسي، وأن الحسين قُتل ومن معه وبقوا ثلاثة أيام حتى اكلتهم السباع والطير[2]،ومنها المؤرخ ابن الطقطقا الذي انفرد بروايته عن المصادر التاريخية المشهورة في ذكره لحركة يحي بن عبد الله العلوية عن زور الخليفة على يحي وقتله و ظهور الآية السماوية التي تعبر عن مدى ظلمهم لهم[3].

المبحث الثالث: أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانب الديني خلال العصر العباسي الأول:

تمخض عن الصراع القائم بين العباسيين والعلويين ظهور تعصب زائد عند اللزوم من طرف انصار البيت العلوي، فصاروا يقولون في ابناء البيت اقوالا وينسبون لهم افعالا تجاوزت في بعض الاحيان المنهج الإسلامي حيث ذكروهم بالألوهية أحيانا وبالنبوة أحيانا أخرى، وقد تأثر الجانب الديني بهذا الصراع فانجر عنه تحريف ووضع في بعض الاحاديث النبوية وتزييف لمفاهيمها في جوانب أخرى، فصارت الأحاديث موضع تأصيل لا تقديس، اضافة إلى ظهور فرق مشايعة للعويين تنوعت في مناهجها واختلفت فيما بينها، وضلت تزداد وتكثر حسب الوقت وعلى حسب المستجدات الحاصلة، ومن نتائج هذا الصراع على الجانب الديني نذكر:

أولا : ظهور فرق الشيعة

برزت في هذا الجانب مجموعة من فرق الشيعة، وقد مثلتها الشيعة الامامية في العموم، بينما انقسمت داخليا إلى فرق شتى تبنت كل فرقة منها منهجا معينا، وهو ما سنوضحه في ما يلي :

---

[1] – القاضي ابي بكر بن العربي، **العواصم من القواصم**، تح :محمد الدين الخطيب، مكتبة السنة دار السلفية، القاهرة، ط 6، 1412هـ، ص262، 264.

[2] – المسعودي، المصدر السابق، ج03، ص 271، 272.

[3] – ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص 195.

- **الشيعة الامامية** : نظّر لهذه الفرقة مجموعة من المفكرين الذين زعموا أنهم التقوا بالإمام جعفر الصادق (ت 148 هـ)، وأصّل هؤلاء لمذهبهم الجديد، فرجعوا به إلى الامام علي بن ابي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين (زين العابدين)، ثم الامام محمد بن علي الباقر ثم الامام جعفر بن محمد الصادق[1]،وقد اتفق هؤلاء في الامامة التي سوقوها إلى جعفر بن محمد الصادق، غير أنهم اختلفوا في المنصوص عليه بعده من أولاده[2]، فتفرقت هذه الفرقة إلى فرق أخرى وظهرت منها الاسماعيلية والإثنا عشرية والجعفرية و الباقرية وغيرهم[3].

وكان لظهور هذه الفرقة في العصر العباسي الأول أثرها البليغ على الأحداث السياسية حيث صارت تمثل السند البشري للثورات العلوية فمنها صار الثوار يشحنون فكريا عند كل صراع، كما ساهم ظهور هذه الفرقة وغيرها إلى تواصل حركة الصراع مع السلطة العباسية وعجزت هذه الأخيرة أن تقضي عليهم في ثورة واحدة .

ومن بين الأسباب التي ادت إلى كثرة أنصار هذه الفرقة وغيرها من فرق الشيعة وتعنتهم أمام السلطة العباسية هو غلوهم في الإمامة التي اعتبروها أصل من أصول الدين الإسلامي ولا يتم الاعتقاد إلا بها وقالوا انه لابد أن يكون في كل عصر لإمام هاد يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في هداية البشر وارشادهم، كما رفضوا فكرة التنصيب للإمام بل هو معين الله تعالى على حد قولهم[4].

وقد علق المؤرخون على فرقة الزيدية بأنها طرحت منهجها بما يتوافق مع الفكر السياسي ومعطيات الواقع العملي، بحيث يصبح قادرا على جذب المزيد من الاتباع والانصار وتوجيههم للكفاح المسلح[5]،ومن دلائل ظهور هذه الفرق في المشهد السياسي هو تبني بعض الثوار العلويين لها في ظل صراعهم مع العباسيين فنجد المؤرخين ينسبون ثورة محمد النفس الزكية إلى فرقة الزيدية ول أتباعه من بعده ينتسبون لها ويسيرون على نهجها[6].

---

[1]- محمد بن عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 139.

[2]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 165.

[3]- مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص 189.

[4]- سعد رستم، **المذاهب والفرق الإسلامية**، دار الأوائل، دمشق، ط03، 2005، ص 240، 241.

[5]- محمود اسماعيل، **فرقة الشيعة**، دار سينا، القاهرة، ط 01، 1995، ص 37.

[6]- نفسه، ص 32.

ثانيا : تحريف الأحاديث النبوية

تطرقنا في ميدان الشعر إلى استشهادات الشعراء بالأحاديث النبوية لإثبات حجتهم عن غيرهم في ظل هذا الصراع وهناك من استشهد بالميراث لإعطاء صفة الشرعي الدينية للعباسيين على العلويين[1]،وقد اعتبر أحد أمين مثل هذا الفعل وغيره في ظل أحداث هذا العصر وغيره تجاوزا خطيرا في حق الحديث النبوي وتقليلا من شأنه، وجاء قوله في هذا المجال : « وكان شأن الحديث في ذلك شأن الأدب، فالخلافة اصبحت مجالا لضعفاء المحدثين من كل جانب، يضعون فيها ما يوافق مذهبهم، فالسنيون يرون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعهد بالخلافة لأحد، وان النبوة والخلافة لا تورثان كما يورث مال الأنبياء لحديث النبي صلى الله عليه وسلم :(**نحن معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة**) والشيعة لا يرون ذلك ويرون النص على علي وولده...»[2].

ويستطرد كلامه أيضا برده على العباسيين الذين عمدوا إلى وضع الاحاديث النبوية والتصرف فيها لإثبات حجتهم فقال أحمد أمين «... وكما وضعت القصائد في تأييد المذاهب المختلفة، وضعت الأحاديث في تأييد المذاهب المختلفة أيضا ومن هؤلاء العباسيون، وكانوا اكثر مالا وأعظم جاها والسلطة في أيديهم، فالملق فيهم أكثر والطمع فيهم أنجح فكان الوضع لهم أوفر...» بل وضعت الأحاديث لإظهار رغبات الناس فيمن يعهد اليه بالحكم، فيروي نعيم بن حماد المروزي (شيخ البخاري ومسلم) في كتابه الفتن، عن ابن لهيمة أن علي قال:« سلطان أمو محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مائة وسبع وستون سنة وأحد وثلاثون يوما حتى يسلط عليهم الله الوهن ». واذ كان رسول الله قد مات سنة 11هـ، فتكون السنة التي توافق هذا التاريخ هي سنة 178هـ، وبتزامن هذا التاريخ مع حدوث نكبة البرامكة فقد علق أحمد أمين على هذا الحديث بانه قد وضع لخدمة سياسة معينة وهي كراهية البرامكة [3].

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى تسجيل عدة نقاط حول تأثير الصراع بين العباسيين والعلويين على العصر، فرأينا تأثر الجانب السياسي وظهرت بوادر الانحلال والضعف من خلال ظهور دويلات انفصالية بين الفينة والأخرى، كما ظهرت الأطماع الأجنبية في محاولة منها استغلال الوضع

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 315.
[2]- أحمد أمين، المرجع السابق، ص 125.
[3]- نفســه، ص 125،126.

والإطاحة بثغور الدولة الإسلامية، كما ظهر تأثير هذا الصراع على باقي الجوانب، وكان من أبرزها الجانب الديني أين حرفت الأحاديث النبوية وظهرت الفرق الإسلامية واشتد التعصب، كما كان الجانب الثقافي حاضرا هو الآخر من خلال كثرة الشعر والشعراء الذين خاضوا في موضوع الصراع .

الخاتمـــــــــــــــــــــة

نخلص في نهاية بحثنا هذا الموسوم بالعلاقة بين العباسيين والعلويين وأثرها خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-849م)، إلى جملة من النقاط مستندين في ذلك إلى ما سبق ذكره في الفصول السابقة، والتي نوجزها فيما يلي:

- من خلال إبرازنا لنسب العباسيين والعلويين والخوض في أصل وسلالة البيت، اتضح لنا أن كلا البيتين ذا قرابة من النبي صلى الله عليه وسلم، وهما أبناء عمومة يتفرعان من أبي هاشم .

- انتهج العباسيون في بداية أمرهم السرية التامة في دعوتهم، للإطاحة بخصومهم الأمويين، كما استغلوا الشعارات الدينية كالرضا من آل محمد، ولبس السواد وأن الدعوة هاشمية عامة تشمل كلا البيتين، وكان الهدف من هذا تهدئة النفوس إليها، وخوفهم من إخفاقها من بدايتها، وقد دامت دعوتهم السرية 27 سنة .

- نتيجة التطورات الحاصلة خرجت الدعوة العباسية إلى العلن واتضح فيها شعار زيف الدعوة من الرضا من آل محمد إلى الرضا من آل العباس، وخطَّ العباسيون مبادئها وشعاراتها، التي دامت أربع سنوات، نتج عنها قيام الدولة العباسية واعتلاء العباس السفاح مقاليد الحكم كأول الخلفاء العباسيين، وأعلن قيام الدولة القائمة على توريث السلطة لآل العباس .

- حاول العلويون أن ينالوا الخلافة من الأمويين قبل العباسيين، واتضح لنا ذلك من خلال ابرازنا لتطورهم في عهد الدولة الأموية، فنجد أن أبناء البيت العلوي قد خاضوا ثورات، وأكمل أنصارهم بعدهم بحركات متكررة طامعين في الوصول إلى الخلافة .

- تميزت العلاقة بين العباسيين والعلويين قبل قيام الدولة العباسية بالود والتعاون، ومثَّل فيها الطرفان قوة مشتركة اتضح ذلك من خلال عديد المواقف، وكان مبدؤها من وقوف ابن العباس مع علي رضي الله عنه وأبنائه.

- بعد قيام الدولة العباسية وإحكام العباسيين على السلطة، شعر العلويون بالظلم والتهميش، فالتمسوا لأنفسهم عدة أسباب للقيام بثوراتهم، وأنهم هم أحق بالخلافة لاتصال نسبهم بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وازداد طموحهم لكثرة أنصارهم من الأوساط الشعبية، بل حتى بفقهاء العصر الذين أعطى بعضهم الصبغة الشرعية .

– بعد شك العباسيين في تحركات العلويين مارسوا عليهم التضييق والسجن، فتطلع العلويون إلى السلطة وعملوا على زعزعة استقرار الدولة العباسية، فظهرت ثورات متكررة كانت بدايتها من الفرع الحسني على يد محمد النفس الزكية سنة (145هـ/762م)،وتلتها عدة ثورات من مختلف الفرعين (الحسني والحسيني)، كانت نهايتها بثورة محمد بن القاسم سنة (219هـ/834مـ).

– بعد الخوض في الثورات العلوية، تبين لنا أن جميعها فشلت ومرد فشلها هذا عائد إلى سببين أساسيين: قوة العباسيين وشدتهم وبطشهم من جهة، وضعف العلويين وفقدانهم للتنظيم الحربي من جهة أخرى.

– على غرار العداء المشهود بين الجانبين في هذا العصر، إلا أنه تخللته مواطن ود تباينت على حسب كل خليفة وموقفه تجاههم، حيث شهدنا سياسة أول الخلفاء العباسيين (العباس السفاح)المتسمة بالود، وتجسد ذلك من خلال إكرامه إياهم وتقريبه لأعيانهم وإعطائهم الحظوة، فسادت فترته على وقع الهدوء بين الجانبين ولم تشهد صراعا بينهما .

– كما حاول الخليفة الثاني (المنصور) السير على نهج خلفه، وإن حاول هذا الأخير في بدايته بالشدة معهم، غير أن خروج محمد النفس الزكية جعله يركن إلى الود، فسارت بين الطرفين مراسلات حاول فيها الخليفة المنصور ملاطفة محمد لإرجاعه عن قراره الثوري، إضافة إلى علاقة الود التي ظهرت بين الخليفة المنصور وجعفر الصادق، وما نتج عنها من محاولة كبح جماح العلويين الثورية .

– اعتبر عهد الخليفة المهدي من بين أبرز عهود الخلفاء ودا وتسامحا مع العلويين، حيث ركن هذا الأخير إلى السهر على إرضائهم، وكان أول قراراته أن أطلق محبوسيهم وقربهم إليه، وكانت نتيجتها تولية يعقوب بن داود بعدما أطلقه من السجن وعفا عنه، وعُرف عن هذا الأخير وأسرته ميلهم الكبير إلى العلويين ومساندتهم في مختلف ثوراتهم.

– ساهمت سياسة الود التي انتهجها الخليفة هارون الرشيد، في إعادة تلطيف الجو بينهما ولو قليلا، وذلك على إثر ما شهدوه مع الخليفة الهادي قبله وما نتج عنها من قتل وقمع وتنكيل ...، فعمد الرشيد إلى إطلاق محبوسيهم والإغداق عليهم بالعطايا، أملا منه أن يكسب جانبهم ويأمن شرهم، غير أن العلويين سرعان ما ثاروا على عليه وخرجوا في محاولة ثورية، لاقت مثل غيرها من المصير .

– كما ساهم الميل العرقي للخليفة المأمون إلى ظهور بوادر اللين بينهما، في محاولة منه لتبييض صور من سبقه من الخلفاء، غير أن هذا لم يدم طويلا واصطدم بتعنت العلويين من جهة، ورفض أبناء البيت العباسي من جهة أخرى، الذين رأوا في هذا الميل خطرا على نسلهم في السلطة .

– لم يقتصر جانب الود هذا على الخلفاء العباسيين فقط، بل تعدته إلى عناصر أخرى تمثلت في بعض الوزراء الذين ظهر منهم جانب من التعاطف واللين تباين من وزير لآخر، فنجد أبو سلمة الخلال الذي أظهر ميله للعلويين حتى قبل قيام الدولة العباسية، وذلك في ظل الدعوة فقط، أين كان يسيرها ويسهر على إنجاحها، فراسل أعيان العلويين لأخذ بيعتهم غير أن أمره هذا قد باء بالفشل .

– ظهور شخصية الوزير يعقوب الذي عينه الخليفة المهدي ليلتمس له جانب الوساطة مع العلويين كونه من أنصارهم، غير أن ميله المفرط للعلويين أدى به إلى العزل والسجن .

– كما كان لدور البرامكة والنفوذ الذي وصلوا إليه في السلطة دور كبير في تسيير شؤون المرحلة، حتى آل بهم الأمر إلى القتل أو ما عرف بنكبة البرامكة، التي أرجعها بعض المؤرخين من خلال تفسيراتهم لها إلى ميلهم للعلويين، وجاء ذلك على لسان بعض شاهدي عصرهم .

– تجلى هذا الميل أيضا على يد الفضل بن سهل وهو وزير الخليفة المأمون، وذلك من خلال محاولته نقل الخلافة إلى العلويين والدعوة لعلي الرضا، غير أن المؤرخين شكَّكوا في نواياه وأرجعوها إلى محاولة اتخاذه من العلويين درعا لإعادة إحياء الحكم الفارسي .

– كما التمسنا من خلال بحثنا في هذا الموضوع مدى تأثر مختلف الجوانب الحضارية بفعل هذا الصراع في هذا العصر، فتجلت في السياسية وشهدنا بعض الصراعات حول السلطة من خلال قتال الأخوين الأمين والمأمون، إضافة إلى ظهور ثورات في الأقاليم الخاضعة تحت سيطرة الخلافة العباسية وتعددها، مما جعلها تُفقد السلطة المركزية قوتها وتحكما في وحدة أراضيها، الأمر الذي انجر عنه ظهور دويلات انفصالية، قطعت جسد الدولة وقسمته .

– كما لاحظنا أن هذا الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى ظهور أطماع خارجية حاولت استغلال الفرصة، فشهدنا محاولة الترك والخزر وقيامهم بحملات متكررة، كما حاولت الامبراطورية البيزنطية هي الأخرى بسط سيطرتها على بعض الأجزاء الإسلامية .

– اجتاح هذا الصراع الجوانب الثقافية والعلمية، فبرز الشعر وظهر الشعراء يتغنون بميولاتهم نحو أحد البيتين، فدونت لنا كتب الأدب رصيدا شعريا كبيرا في هذا المجال، ولاحظنا من خلال تتبعنا لهم عمق الهوة بين مختلف شعراء ذلك العصر، فكل دلا بدلوه نحو انصاره وتعصب لهم .

– كما لم يسلم التاريخ من التزييف والتغليط في ظل هذا الصراع، فحاول أنصار كل طرف تدوين وقائعهم بما يخدم أهواءهم دون العمل بالأمانة العلمية، مما أخرج لنا كما هائلا من الروايات المتضاربة فيما بينها .

– ومن بين أبرز ما تأثر بفعل هذا الصراع كان تأثر الجانب الديني، حيث ظهرت الفرق وتعصبت وافترقت فيما بينها، وحرفت الأحاديث النبوية وصار كل من هب ودب يورد من الأحاديث ويضع حسب ميولاته وأهوائه، وبقيت آثار هذا الجانب حتى يومنا هذا .

ولا يسعنا في ختام بحثنا هذا إلا أن نسأل التوفيق والسداد من الله على كل ما خضناه بين تدبر وتعقل لتقديم ما قدمناه، فإن وفقنا في إصابة ما هدفنا إليه فذلك هدفنا، وإن أخطأنا فمنكم التصويب ولنا شرف المحاولة والتعلم .

الملاحق

الملحق الأول: التنظيم السري للدعوة العباسية.

مخطط توضيحي يبين التنظيم السري للدعوة العباسية

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس تاريخ الدولة العباسية**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 1433هـ/ 2012م، ص23.

الملحق الثاني: الخلفاء العباسيين في العصر الأول .

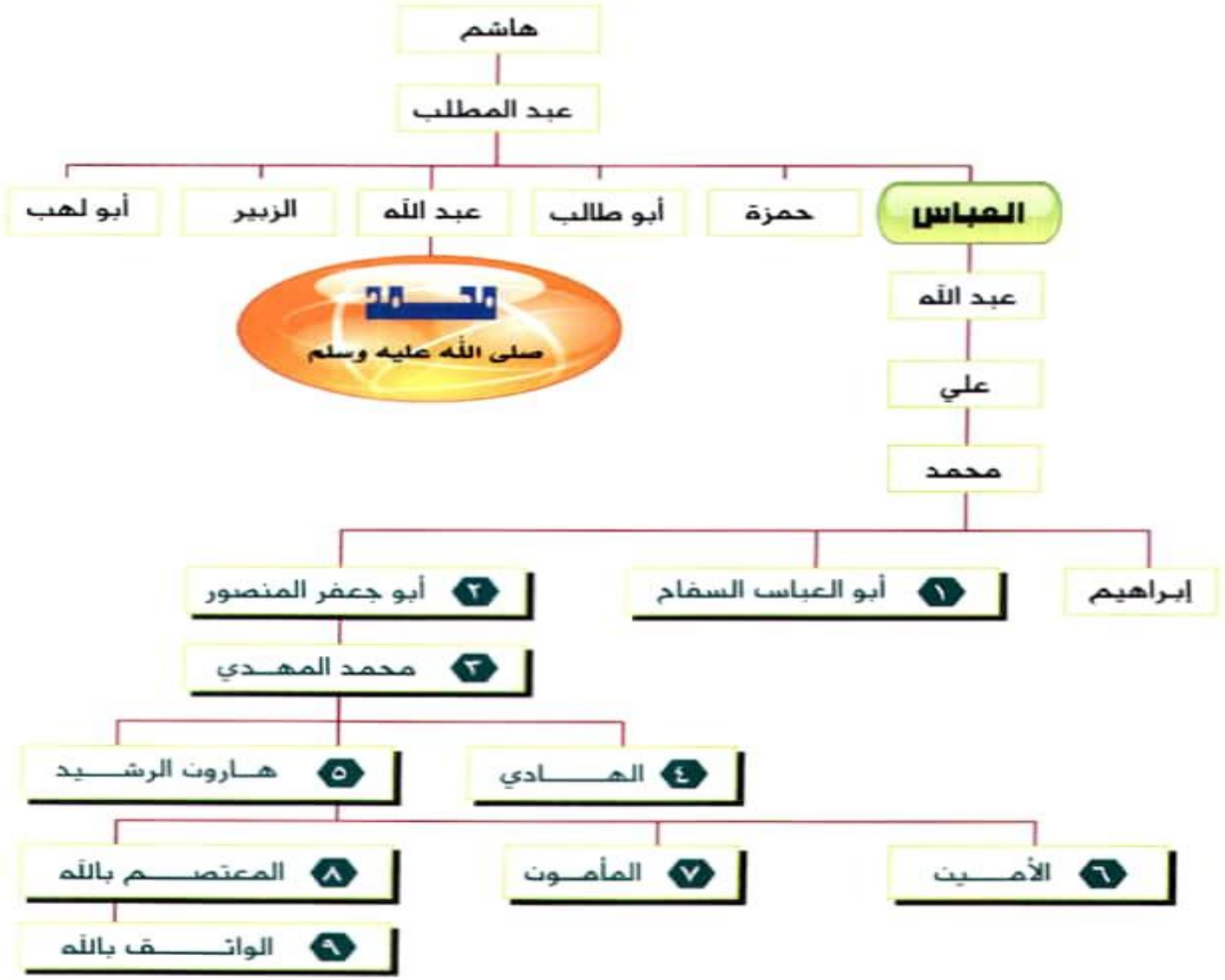

شجرة نسب الخلفاء العباسيين في العصر الأول

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص33.

الملحق الثالث: الخلفاء العباسيون في العصر العباسي الأول132-232هـ/749-849م

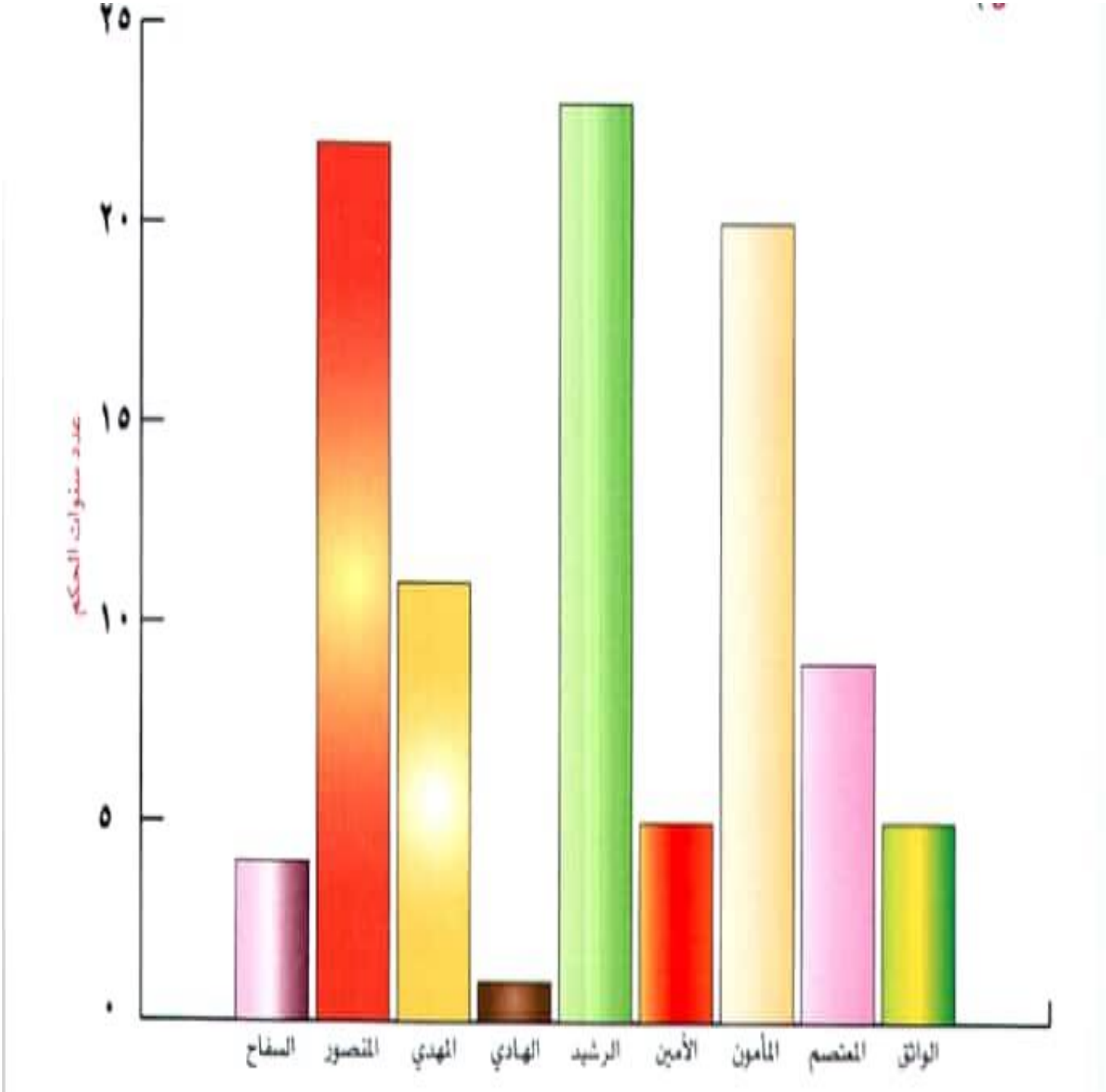

أعمدة بيانية تمثل فترات حكم الخلفاء العباسيين خلال العصر الأول

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص35.

الملحق الرابع: الأئمة من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

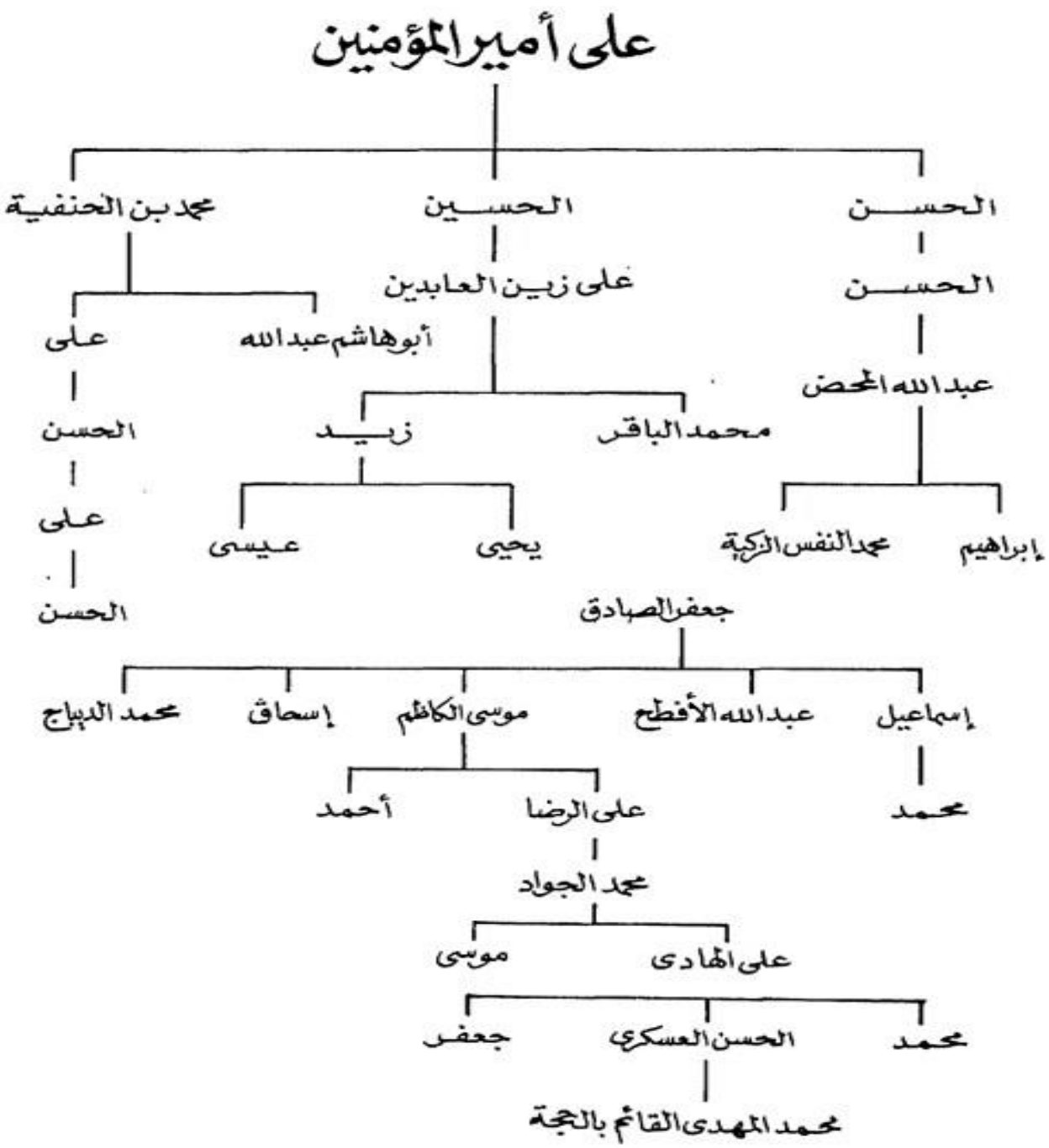

شجرة نسب الأئمة من ولد علي بن أبي طالب

مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص191.

الملحق الخامس: ثورة النفس الزكية

مخطط توضيحي لثورة محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية)

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص48.

الملحق السادس: معركة فخ سنة169هـ/786م.

مخطط توضيحي لمعركة فخ سنة 169هـ/786م.

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص75.

الملحق السابع: ثورة يحيى بن عبد الله 176هـ/792م.

مخطط توضيحي يبين خط سير ثورة يحيى بن عبد الله سنة 176هـ/792م.

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص80.

الملحق الثامن: حركة أبى السرايا وابن طباطبا.

مخطط يوضح حركة أبى السرايا وابن طباطبا.

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص107.

الملحق التاسع: حركة محمد بن القاسم الزيدي (219هـ/834مـ)

مخطط لحركة محمد بن القاسم الزيدي (219هـ/834مـ).

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص127.

الملحق العاشر: الدولة الإدريسية في المغرب الاقصى.

خارطة سياسية تبين الإطار المكاني لقيام الدولة الإدريسية.

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص79.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم براوية ورش عن نافع

*** قائمة المصادر والمراجع :**

أ– قائمة المصادر :

1– ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي أكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت 630هـ/1232م)،**الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1987م .

2– الأربلي عبد الرحمن سنبط قنيتو(ت 717هـ/1318م)،**خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**، تح : مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، 1964م .

3– الازدي ابو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم(ت 334هـ/945م)،**تاريخ الموصل**، تح : علي حبيبة، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 01، 1967م .

4– الأصفهاني عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد(ت 597هـ/1200م)،**البستان الجامع**، تح: أ.د. عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 2002م .

5– الأصفهاني أبو الفرج(ت 356هـ/966م)،**مقاتل الطالبيين**، تح: كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب، قم، إيران، ط02، 1965م .

6– البخاري ابو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت 256هـ/869م)،**صحيح البخاري**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط01، 2011م .

7– البخاري أبو نصر(ت 341هـ/952م)،**سر السلسلة العلوية**، تح: محمد صادق، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، إيران، ط 01، 1962م .

8– البلخي زيد أحمد بن سهل(ت 1527/934م)، **البدء والتأريخ**، تح :خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1997م .

9– البلاذري يحي بن جابر(ت 279هـ/892م)،**جمل من أنساب الأشراف**، تح: أ.د. سهيل زكار و د. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط01، 1996م .

10- البيهقي ابراهيم بن محمد(ت 320هـ/932م)،**المحاسن والمساوئ**، تح : محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، 1906م .

11- الجهشياري ابو عبدالله محمد بن عبدوس(ت 331هـ/934م)،**الوزراء والكتاب**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط01، 1358هـ / 1938م .

12- الحموي ياقوت شهاب الدين ابو عبدالله(ت 626هـ/1228م)،**معجم البلدان**، تح: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط .

13- ابن خلدون عبدالرحمن(ت 808هـ/1405م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ، 2000م .

14- ابن خلكان ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681هـ/1282م)،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: د إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.ط .

15- خليفة بن خياط(ت 240هـ/854م)،**تاريخ خليفة بن خياط**، تح: د أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط02، 1985م .

16- الذهبي أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ط01، 2004م .

17 ــــــــــــــ، **تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام**، تح: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2003م .

18 ــــــــــــــ، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ج01 .

19- السَّكسكي الكندي أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف(ت 732هـ/1331م)،**السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الرشاد، صنعاء، اليمن، ط1، ج01، 1414هـ/1993م .

20- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن(ت 911هـ/1505م)،**تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، بيروت، ط01، 2003م .

21- الشهرستاني أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد(ت 548هـ/1153م)،**الملل والنحل**، تح: أ .عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط01، 1968م .

22- الصيمري القاضي أبو عبد الله حسين بن علي(ت 436هـ/1044م)،**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م .

23- الطبري ابو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/922م)،**تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط02، 1981م .

24- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر(ت 852هـ/1447م)،**تحري تقرير التهذيب**، تج: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1997م .

25- ابن عنبة جمال الدين أحمد بن العلي الحسيني(ت 828هـ/1423م)،**عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، تح: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ايران، ط02، 1961م .

26- ابن الطقطقا محمد بن علي بن طباطبا(ت 322هـ/934م)،**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، د.ت.ط .

27- ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهن شاه بن أيوب(ت 1331هـ/732م)،**المختصر في اخبار البشر**، تح: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01،1997م .

28- القاضي ابو بكر بن العربي(ت 543هـ/1148م)،**العواصم من القواصم**، تح: محمد الدين الخطيب، مكتبة السنة، دار السلفية، القاهرة، ط06، 1412هـ .

29- القلقشندي(ت 821هـ/1418م)،**مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تح : عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتاب، بيروت، د.ت.ط .

30- ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي(ت 774هـ/1372م)،**البداية والنهاية**، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، در الكتب العلمية، بيروت ط02، 2005م .

31- المسعودي ابو الحسن علي بن الحسن بن علي(ت 345هـ/956م)،**مروج الذهب وعادن الجوهر**، تح: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط01، 2005م .

32- مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت 421هـ/1030م)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1424هـ 2002م .

33- مؤلف مجهول(ت القرن 3هـ/9م)،**أخبار الدولة العباسية**، تح: د عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار المطلبي، دار الطليعة، مطابع دار صادر، بيروت، 1971م .

34- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت 734هـ/1333م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: أ عبدالمجيد ترجيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط .

35- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت 284هـ/897م)،**تاريخ اليعقوبي**، تح: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط01، 2010م.

36- ــــــــــــــــــــــــ، **البلدان**، تح: محمد أمين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1422،1هـ/2002م .

ب- المـــــراجع :

37- ابن بدران عبد القادر بن محمد بن مصطفى عبد الرحيم بن محمد الدومي الدمشقي الحنبلي (ت1346هـ/1927م)،**تهذيب تاريخ ابن عساكر**، مطبعة الترقي، دمشق، ط01، 1352هـ .

38- أبو النصر محمد عبد العظيم، **الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري**، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ط01، 2009م .

39- أيوب ابراهيم، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط01، 1989م .

40- أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م .

41- محمود اسماعيل، **فرق الشيعة**، دار سينا، القاهرة، ط01، 1995م .

42- بهلولي سليمان، **الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط (172هـ-342هـ/789م-954م)**، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، ط01، 2011م.

43- الجبوري أحمد اسماعيل، **تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الأول)**، دار الفكر، عَمان، الاردن، ط01، 2009م .

44- الحسن عيسى، **الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري**، الاهلية، عَمان، الاردن، ط01، 2009م .

45- حسن محمد نبيلة، **تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ط01، 1993م .

46- الخضري محمد، **الدولة العباسية**، تح: محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ط01، 1986م .

47- الدوري عبد العزيز، **العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي**، جار الطليعة، بيروت، ط 03، 1997م .

48- عبد الرؤوف الفقي عصام الدين، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999 .

49- سعد رستم، **الفرق والمذاهب الإسلامية**، دار الأوائل، دمشق ط03، 2005م .

50- سالم عبد العزيز، **العصر العباسي الأول**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندري، مصر، 1993م .

51- السلمي محمد بن صامل، **منهج كتابة التاريخ الإسلامي**، دار ابن الجوزي، السعودية، ط01، 1429هـ .

52- الشكعة مصطفى، **اسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 11، 1992م.

53- الصلابي علي محمد محمد، **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، 1425هـ /2004م، ج01 .

54- ــــــــــــــــــــــ، **أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط01، 1425هـ/2004م .

55- ضيف شوقي، **تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الأول)**، دار المعارف، القاهرة، ط16، 1966م .

56- طقوش سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت، ط07، 2009م .

57- العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، د.ت.ط .

58- ــــــــــــــــــــــ، **تاريخ الدولة العباسية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2005م .

59- عبدالرحمن محمد، **الفرق والتيارات الإسلامية وعقائدها الدينية**، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر، ط01، 2007م .

60- عبده سلام حورية، **الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول**، دار العالم العربي، القاهرة ط01، 2009م .

61- عرفة محمود محمود، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق وعلاقتها بالخلافة العباسية**، دار الثقافة العربية، د .ب، د.ت.ط .

62- عزام خالد، **العصر العباسي**، دار أسامة، عمان، الاردن، ط01، 2006م .

63- عطوان حسين، **الدعوة العباسية**، تاريخ وتطور، دار الجيل، بيروت، ط02، 1995م .

64- عمر فوزي فاروق، **دراسات في التاريخ الإسلامي**، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، ط01، 2006م .

65- عودة محمد عبد الله وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الاهلية، عمان، الاردن، ط01، 1989م .

66- ناجي عبد الجبار وأخرون، **الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي**، مركز إسكندرية للكتاب، البصرة، ط 01، 2003م .

67- هلال هيثم جمعة، **الدولة العباسية**، ط01، دار العزة والكرامة، وهران، الجزائر، 2012م.

جـ- المراجع المعربة :

68- بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الآسيوية**، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت، ط 05، 1978م .

69- مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصر الوسيط**، تر: محمود عبد الصمد هيكل، مطبعة الإشهار، الإسكندرية، 1999م .

د- الرسائل الجامعية :

70- الجعفري سامي محمد يوسف، **التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول (132هـ-232هـ/749م-849م)**، إشراف أ.د. قيس عبد الواحد السمرمد، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة سالت كليمنتس، بريطانيا، 2010م .

71- مندورة ابتسام أكرم، **أوضاع الدولة العباسية وعلاقتها خلال فترة حكم الخليفة المهدي (158هـ-169هـ/774م-785م)**،إشراف أ.د. حسام الدين السامرائي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، 1413هـ 1991م .

72- بشار قويدر، **دور أسرة البرامكة في تاريخ الدولة العباسية**، إشراف أ.د. موسى لقبال، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1985م-1986م) .

73- صلاح الدين محمد، **الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول**، درجة سرجانة، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية، ملانج، اندونيسيا، 2007م.

74- العابد عبد الحميد، **علاقة فقهاء السنة بالدولة العباسية في عصرها الأول**، إشراف د. غازي جاسم الشمري، شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2008م/2009م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

– الرموز والاختصارات .....

– إهـــــــــــــداء.....

– الافتتـــــــــاحيـــــة.....

– المـــــــقدمـــــــــة.....أ – و

– الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن العباسيين والعلويين.....ص 7–27

– المبحث الأول :التعريف بالعباسيين.....ص 08

– أولا: نسبهم .....ص 08

– ثانيا: الدعوة السرية .....ص 11

– ثالثا :الدعوة الجهرية وقيام الدولة .....ص 14

– المبحث الثاني :التعريف بالعلويين .....ص 18

– أولا: نسبهم .....ص 18

– ثانيا: التطور التاريخي للعلويين قبل قيام الدولة العباسية .....ص 21

– ثالثا: العلاقة بين العباسيين والعلويين قبل قيام الدولة العباسية .....ص 25

– الفصل الأول :الصـــــراع بين العلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول(132–232هـ/749–849م).....ص 28–50

– المبحث الاول : أسباب الصراع بين العلويين والعباسيين خلال العصر العباسي الأول .....**ص 29**

– أولا: موقف العباسيين من العلويين بعد قيام الدولة.....**ص 29**

– ثانيا: رؤية العلويين بأحقيتهم في الخلافة .....**ص 31**

– ثالثا: تأييد الأوساط الشعبية للحركات العلوية .....**ص 31**

– المبحث الثاني: مراحل الصراع بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول .....**ص 33**

– أولا: ثورات الفرع الحسني .....**ص 33**

– ثانيا: ثورات الفرع الحسيني .....**ص 42**

– المبحث الثالث: أسباب فشل ثورات العلويين خلال العصر العباسي الأول .....**ص 46**

– أولا: دور العباسيين في اضعاف ثورات العلويين.....**ص 46**

– ثانيا: أسباب متعلقة بالعلويين أنفسهم في إفشال ثوراتهم.....**ص 48**

– الفصل الثاني: علاقات الود بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول (132–232هـ/749–849م).....**ص 51–68**

– المبحث الأول: تودد الخلفاء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول.....**ص 52**

– **أولا**: العباس (السفاح) .....ص **52**

– **ثانيا**: أبو جعفر المنصور .....ص **54**

– **ثالثا**: الخليفة المهدي .....ص **55**

– **رابعا**: هارون الرشيد .....ص **58**

– **خامسا**: المأمون .....ص **58**

– **المبحث الثاني**: **تودد الوزراء العباسيين للعلويين خلال العصر العباسي الأول**.....ص **60**

– **أولا**: أبو سلمة الخلال .....ص **60**

– **ثانيا**: يعقوب بن داود .....ص **64**

– **ثالثا**: البرامكة .....ص **65**

– **رابعا**: الفضل بن سهل .....ص **67**

– **الفصل الثالث** :**أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول**.....ص **69– 83**

– **المبحث الأول**: **أثر العلاقة بين العباسيين والعلويين على الجانب السياسي خلال العصر العباسي الأول**.....ص **70**

– **أولا**: ظهور بعض الصراعات حول السلطة .....ص **70**

– **ثانيا**: ظهور ثورات الأقاليم .....ص **71**

– ثالثا : ظهور دويلات مستقلة .....**ص 71**

– رابعا: ظهور أطماع خارجية في التوسع على الاراضي الإسلامية .....**ص 73**

– المبحث الثاني: أثـر العـــلاقة بين العبـاسـيين والعـلويين على الجانبين الثقافي والعلمي خـلال العصـــر العبـاســي الأول.....**ص 73**

– أولا: في الشعر .....**ص 73**

– ثانيا: في التاريخ .....**ص 79**

– المبحث الثالث: أثـر العـــلاقة بين العبـاسـيين والعـلويين على الجانب الديني خـلال العصـــر العبـاســي الأول (132–232هـ/749–849م).....**ص 80**

– أولا: ظهور فرق الشيعة .....**ص 80**

– ثانيا: تحريف الأحاديث النبوية .....**ص 82**

– الخاتـــمـــة.....**ص 84–88**

– الملاحق.....**ص 89–99**

– قائمة المصادروالمراجع.....**ص 100–108**

– فهرس الموضوعات.....**ص 109–113**